الدبلوماسى
السنة التاسعة والعشرون - العدد 333
أبريل 2025 الثمن 10 جنيهات

أنا تاج العلاء فى مفرق الشرق

فهرست

العلاقات المصرية - الكورية ..... السفير رضا الطايفى 4

مقابلة مع السفير الكوري ..... حوار السفير رضا الطايفى 10

الحقيبة الدبلوماسية 16

نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية..... 28

طموحات وتحديات التنمية ..... سفير جمال الدين البيومي 30

إدارة ترامب وجنوب إفريقيا: التحدى والفرصة ..... سفير د. عزت سعد 34

نظرة على الإعلان الدستورى والحكومة الانتقالية فى سوريا ... سفير رخا أحمد حسن 38

ثقافة الاستسهال ..... سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى 40

حظر الانتشار النووى فى المعاهدات الدولية .... سفير د. سامح أبو العينين 42

إقتراح مبادرة الأمن والتعاون فى الشرق الأوسط ... سفير عبدالفتاح عزالدين 44

فعالية المنظمات الدولية فى عالم متعدد الأقطاب «حرب غزة نموذج» .....سفير عزت البحيرى 46

عندما تتكامل الأحداث:مصادفة أم بشرى ؟ .... سفير علاء الدين عبد العليم 49

ما بين هزيمة يونيو 1967 وانتفاضة يناير 1977 «ج2» .. سفير د. وليد محمود عبد الناصر 50

المتحدث باسم قوة الأمم المتحدة المؤقتة فى لبنان (اليونيفل) ... د.هشام عبدالملك 56

الحقل الدبلوماسى والرأى العام.. أية علاقة؟.....محمد لكرينى 58

زيارة ماكرون بين خان الخليلى والعريش شراكة إستراتيجية .....ميساء جيوسي 64

ثروات الفضاء تراث مشترك للانسانية ....سفيرة د.عبير بسيونى 68

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ..... تقدمها نادية الريس 74

الدبلوماسية الرياضية العالمية – (الدبلوماسية الرياضية المجرية) ... زهير عمار 82

التحكيم فى الملكية الفكرية .....د.علاء مبروك 84

ذكرى تحرير طابا ..... سفير أشرف عقل 86

الصهيونية صناعة المستعمر ..... عادل عبدالصمد 88

الدبلوماسية الثقافية وتأثيراتها على السياسة الخارجية لبلدان المغرب العربي ... فؤاد الصباغ 90

تطورات الأزمة فى السودان : الاقترابات الأمنية أم التسوية السياسية.....د. يوسف حسن 94

رسالة من العالم الآخر..... سفير د. هادى التونسى 95

فنون تشكيلية ..... سفير فخرى عثمان 96

الدبلوماسى

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى
رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى بالإنابة
سفير منى عمر
رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى
المستشار القانونى
د .علاء مبروك
مستشار التحرير
عادل عبد الصمد
المستشار الفنى
جمال عبد النبى
سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفير أشرف عقل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمرو الجويلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+
diplomatmagazine92@gmail.com
/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى
taifyreda@yahoo.com

إفتتاحية العدد

العلاقات المصرية - الكورية
ثلاثون عامًا من التعاون والتنمية

يواكب شهر أبريل 2025 الذكرى الثلاثين للعلاقات الدبلوماسية وتبادل التمثيل الثنائى على مستوى السفراء بين جمهورية مصر العربية وجمهورية كوريا إعتبارًا من 13 ابريل 1995، وهى الخطوة التى سبقها إفتتاح قنصلية لكوريا الجنوبية فى القاهرة منذ عام 1962 وإفتتاح قنصلية عامة لمصر فى العاصمة الكورية عام 1991، وقد سبق كل هذه التطورات حدث تاريخى يمثل دلالة رمزية لدى كل الكوريين على المستويين الشعبى والرسمى ويربطهم بعلاقات طيبة بمصر ويحتفلون به كل عام،

هو إعلان القاهرة الراسخ فى ضمير ووجدان كل الكوريين، حيث أن أول إشارة لإستقلال كوريا من الإستعمار اليابانى (1910 1945-) قد ورد فى مابات يعرف « إعلان القاهرة» الذى صدر فى 27 نوفمبر1943 فى أعقاب قمة مينا هاوس الثلاثية التى انعقدت على مشارف أهرامات الجيزة بين كل من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فرانكلين روزفلت ورئيس وزراء المملكة المتحدة ونستون تشرشل والجنرال الصينى كاى تشيك، حيث تضمن إعلان القاهرة التأكيد على عزم الحلفاء على إستمرار ممارسة الضغط العسكرى ضد اليابان حتى توافق على الإستسلام غير المشروط، مع ضرورة تسليم اليابان للجزر التى احتلتها من الصين بما فى ذلك منشوريا وفرموزا وبسكادوز، مع التأكيد على أن تنهى اليابان إحتلالها لكوريا لتصبح الأخيرة دولة حرة مستقلة ذات سيادة، وهو ما ساهم فى إستعادة كوريا لسيادتها عقب إستلام وهزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية، وهو التطور التاريخى الذى أعقبه إعتراف مصر بكوريا منذ عام 1948.

• ورغم تأخر وحداثة إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين نسبيًا لأسباب ليس هذا مجال ذكرها فى هذا المقال بالمقارنة بعلاقات مصر الدبلوماسية بكوريا الشمالية التى تعود الى بداية الستينات، الا أن العلاقات المصرية - الكورية الجنوبية تتسم بالديناميكية والتطورات الإيجابية فى كافة المجالات وتشهد زخمًا قويًا لتنمو وتزدهر فى ظل رغبة وإرادة ومصلحة البلدين المتبادلة وبفضل الآليات المتعددة لإدارة العلاقات سياسيًا وإقتصاديًا وثقافيًا وعلميًا وتجاريًا وغيرها والتى يأتى على رأسها دبلوماسية القمة على مستوى الرؤساء حيث شهدت الثلاثون عامًا الماضية إتمام أربع زيارات رئاسية متبادلة بين الجانبين بخلاف اللقاءات الرئاسية العديدة على هامش الفعاليات الدولية والإقليمية التى شارك فيها قيادات البلدين « قمة 2014/9/23 على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة - قمة 2016/9/5 على هامش قمة مجموعة العشرين - قمة 2018/9/26 على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم

المتحدة».

•بـدأت بزيـارة الرئيـس الراحل محمد حسـنى مبـارك فى ربيـع عام 1999 عـلى رأس وفد مـصرى رفيع المسـتوى للعاصمـة الكوريـة سـول وعقد قمة كانـت هى الأولى من نوعها مـع الرئيس الكورى الراحل كيم داى جونـج الحاصـل عـلى جائـزة نوبل للسـلام فى أعقاب زيارتـه التاريخية غير المسبوقة لبيونج يانج، وهى القمة التى وضعت حجر الاساس للعلاقات الثنائيـة المتنامية بين مـصر وكوريا الجنوبية فى ضوء ما حققته من نتائج ومـا فتحته مـن آفاق وفـرص لدعم وتطوير العلاقات الثنائية.

•ثـم القمـة المصريـة - الكوريـة الثانية التى عقدت أثناء زيارة الرئيس الكورى الراحل روه موهيون للقاهرة خلال الفترة من 6 9- مارس 2006 والتى وصفت بأنها أول زيارة لرئيس كـورى لمـصر منـذ عـصر الفراعنة، والتى شرفت خلالها بمرافقة الرئيس الكورى الزائر بصفتى سفيرًا لمصر فى كوريا الجنوبية وقتهـا منذ « 2005 2009- « وعضـوًا فى بعثـة الـشرف المرافقة التى رأسـها المهندس رشـيد محمد رشيد وزير الصناعة والتجارة الخارجية الأسـبق وعضوية إثنين من أمناء رئاسة الجمهورية.

وهـى الزيـارة التـى إعتـبرت بنتائجها بمثابة نقطة تحول فى تاريخ العلاقـات المصرية - الكورية فى ضوء نوعيـة وتنوع ما شـهدته من لقاءات بـدأت بقمـة ثنائيـة بـين الرئيسـين أعقبهـا قمـة موسـعة شـملت الوفد الرسمى الكورى المرافق ومن الجانب المـصرى وزراء الدفـاع والخارجيـة والصناعة والتجـارة والتعاون الدولى وتكنولوجيـا المعلومـات والإتصالات والبيئة والكهربـاء والثقافة والتعليم العـالى ورئيـس الديـوان وسـفيرا البلديـن، والتـى جرت على هامشـها لقـاءات وزاريـة مـن الجانبـين فى المجـالات الخارجيـة والصناعـة والتجـارة وتكنولوجيـا المعلومـات والإتصـالات والسـياحة والتعليـم العـالى والبحث العلمـى والمشروعات الصغـيرة والمتوسـطة، وفى ضـوء الإتفاقيـات ومذكـرات التفاهـم التى وقعت خلالها واللقاء الموسـع لرجال الأعمـال والمؤسسـات الإقتصاديـة والتجارية والمالية والسياحية وغيرها فى البلديـن فى كافة مجـالات التعاون، وكـذا الزيـارات الميدانيـة للرئيـس الكـورى والوفـد المرافـق للمتحـف المصرى وأهرامات الجيزة، فضلًا عن لقائه مع السـفراء الأفارقة المعتمدين فى القاهـرة والسـفراء الكوريـين فى القـارة الإفريقيـة، ولقائـه بالسـيد عمرو موسى أمين عـام جامعة الدول العربية الأسبق بمقر الجامعة، والتى اسـتهدفت الترويـج وتأمـين الدعـم العربى والإفريقى للمرشـح الكورى بـان كى مون (وزيـر خارجية كوريا حينها) لمنصب أمين عام الأمم المتحدة.

• ثـم القمـة المصريـة - الكورية الثالثـة التـى عقـدت خـلال زيـارة الرئيس عبد الفتاح السـيسى لسول فى الثالـث من مـارس2016 مع رئيس كوريا الجنوبية بارك كون هى كريمة رئيس كوريا الجنوبية الثالث الجنرال بارك تشونج هى (1962 - 1979)، والتـى حققـت نقلة نوعية ملموسـة للعلاقـات الثنائية بـين مصر وكوريا الجنوبيـة، حيـث إنتقلـت بعلاقـات

العلاقات المصرية - الكورية

البلديـن الى مسـتوى « الشراكـة التعاونية الشاملة» وهى بمثابة طفرة غير مسبوقة سواء بعقد القمة الكورية - المصرية الثالثة، أو بلقاءات الرئيس السـيسى برئيـس البرلـمان الكـورى وبعـدد كبـير مـن رؤسـاء الشركات الكورية الكبرى « شيبول» فى مجالات تكنولوجيـا المعلومـات والإتصـالات، الإلكترونيـات - الأجهـزة الكهربائية - الإنشـاءات - صناعـة السـيارات، بناء محطات إنتـاج وتوليد الكهرباء، قطاع الطاقة الجديدة والمتجددة، بناء السـفن، مثل سامسـونج وهيونداى لكل من الصناعات الثقيلة والهندسية و sk للهندسـة والإنشاءات و إل جى و دوسـان و جـى إس وغيرها، وذلك بحضور وزيـرى الكهربـاء والطاقة المتجـددة والتعـاون الـدولى ورئيس الهيئة العامـة للمنطقـة الإقتصادية لهيئة قناة السويس وكذا سفير مصر فى سـول.. فضلًا عـن قيـام الرئيس عبـد الفتاح السـيسى والوفـد المرافق بجولـة ميدانيـة فى مدينـة إنشـون الصناعيـة وهـى المدينـة التـى يقع فيها مطار انشـون الكـورى اعجوبة اعاجيـب مطارات العالـم الذى يحتل الترتيب الثالـث عالميًا فى قائمة أفضل المطارات والذى أصبـح مطارًا رقميًا متميـزًا يسـتخدم فى إدارته أسـاليب وأدوات الـذكاء الإصطناعـى، ويعتبر أفضـل مطـار للعائـلات فى العالـم والذى يحتل المرتبـة الثامنة فى القارة الآسـيوية إزدحامًـا مـن حيـث عدد الـركاب والخامـس عالميًـا من حيث حركة الشحن والبضائع، والذى إحتل المرتبـة الأولى فى آسـيا عام2024 من حيث عدد الركاب.

أسفرت الزيارة الرئاسية المصرية لكوريا الجنوبية عن التوقيع على تسع مذكـرات تفاهم - تضيف يقينًا زخمًا إضافيًا للموقف التعاهدى المتميز بين البلديـن - بما فيها الإتفـاق على فتح خط إئتمان قيمته 3 مليار دولار يقوم بموجبـه بنـك التصديـر والإسـتيراد الكـورى korea Eximbank بتمويل مشروعات فى مصر فى مجالات النقـل - الطاقـة - البنية الأساسـية - تحليـة المياه - الـصرف الصحى - التعديـن - البـترول - خطـوط مترو الأنفاق بالتعاون مع الجانب الكورى، فضـلًا عـن إنشـاء الكليـة المصريـة - الكوريـة للعلـوم والتكنولوجيـا، والتعـاون فى المجـالات العلميـة والثقافية والبحث العلمى وزيادة عدد الدارسـين المصريـين من الشـباب فى المعهد الكورى للعلـوم والتكنولوجية (كايسـت) كما سـاهمت الزيـارة فى تقنـين تعـاون مسـتقبلى عسـكرى يشـمل إمكانية إقامة تصنيع مشترك ودورات فى مجال التدريب. وقد صدر عن الزيارة بيان مشترك بلور وأجمل إتفاق الجانبين المصرى والكورى على تعزيز التعاون فى المجالات السياسـية والإقتصاديـة والثقافيـة والتعليميـة فى إطـار شراكة شـاملة تشـمل أيضًا التنسـيق بـين البلدين حـول الملفات والقضايـا الإقليميـة والدوليـة ذات الإهتمام المشترك.

• هذا وقد عقدت القمة المصرية - الكوريـة الرابعة خلال زيارة الرئيس الكورى السابق مون جيه ان للقاهرة يوم 2022/2/19 التى مثلت طفرة جديـدة فى علاقـات البلديـن بما نتج عنها مـن توقيع عدد مـن الإتفاقيات وبروتوكولات التعـاون النوعية حول الفرص الواعدة للإستثمارات الكورية فى مـصر فى مجـالات التكنولوجيـا الفائقة وتطوير البنية التحتية الرقمية والإبتـكار التكنولوجى وإنتاج الطاقة النظيفـة والصناعات الصديقة للبيئة والنقل والسـكك الحديديـة وتطوير الموانـئ والتعـاون فى المجـال الرقمى والـذكاء الإصطناعـى والإلكترونيات والمشروعات التنموية الصديقة للبيئة. وقـد تم الإتفاق بـين الجانبين على ان يقوم بنك التصدير والاستيراد الكورى بتقديـم تمويـل إضافى قيمتـه بليون دولار فى إطـار التعـاون الإقتصـادى للتنمية لتحسـين البنية الأساسـية فى مصر. تم إنشاء ثلاثة مصانع لمعالجة المخلفـات الصلبـة فى محافظـات الغربيـة والمنيـا وسـوهاج بالشراكة مـع كوريـا الجنوبيـة، مـع التركيز عـلى المشروعـات التنمويـة إرتباطًـا بالصناعـات الخـضراء، وتعزيـز التعاون فى المجالات الثقافية والعلمية والبحـث العلمى والتبـادل الطلابى. وفى أعقـاب لقـاء القمة مـع الرئيس عبـد الفتاح السـيسى أعـرب الرئيس الكـورى مـون جيـه ان عـن تقديره لدور مـصر القيادى عـلى الصعيدين

الإقليمى والعالمى، ودورها فى قيادة قاطرة التنمية داخليًا وإفريقيًا وإقليميًا بإعتبارها دولة مركزية ذات ثقل، مضيفًا بأن محورية وأهمية مصر لبلاده يكمن فى أنها تربط بين قارات إفريقيا وآسيا وأوروبا، وتتمتع بميزات تاريخية وحضارية تجسد قيم التعايش والتواصل بين الماضى والحاضر والمستقبل.

•تجدر الإشارة الى أن العلاقات المصرية - الكورية قد شهدت خلال الثلاثين عامًا الماضية تطورات سريعة ومتلاحقة فى كافة المجالات التنموية حيث إقترب حجم التبادل التجارى من 3 مليارات دولار، كما تجاوزت الإستثمارات الكورية فى مصر 900 مليون دولار فى مائة وسبعين شركة، وتزايد تدفق عشرات الآلاف من السائحين الكوريين الى مصر، وتنامت العلاقات العلمية والثقافية والتكنولوجية والبحثية بصورة مرضية ويتواصل التشاور والتنسيق بين الجانبين ليس فقط حول تطوير وترقية العلاقات الثنائية ولكن أيضًا حول العديد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الإهتمام المشترك.

وفى تقديرى، فإن العلاقات المصرية - الكورية مرشحة لمزيد من التطور والتوسع والتطرق الى آفاق ارحب وطرق أبواب وفتح مجالات جديدة فى ظل شراكة حقيقية، ليس فقط بحكم مرحلة الشباب التى تمر بها علاقاتهما الدبلوماسية والتى يبلغ عمرها الثلاثين عامًا ولكن أيضًا بحكم تحقيق مصلحة متبادلة أكبر للطرفين وبحكم أهمية وثقل البلدين على المستويين الإقليمى والدولى وبحكم الفرص التنموية العديدة والواعدة التى تنتظر العلاقات الثنائية بين الجانبين فى مجالات التصنيع المشترك ونقل وتوطين التكنولوجيا والفرص الإستثمارية وزيادة الإستثمارات فى المشروعات الرقمية والتكنولوجية والنمو الأخضر والتجارة خاصة فى حالة توقيع إتفاق التجارة الحرة والتدفق السياحى الكورى بحكم إعجاب الكوريين بالحضارة المصرية التى تمثل زيارة مصر واحدة من أعز أمانيهم، والتعاون فى غير ذلك من المجالات الصناعية والتكنولوجية والعلمية التى حققت فيها كوريا الجنوبية طفرات ملحوظة مواكبة للثورة الصناعية الرابعة وعالم الرقمنة والواقع الإفتراضى والخلايا الجذعية والصناعات الثقافية. إستفادة من التجربة التنموية الكورية الفريدة التى باتت تعرف «معجزة نهر الهان» التى جعلت كوريا الجنوبية اولى دول العالم التى انتقلت من قائمة الدول المتلقية للمساعدات الإنمائية الرسمية الى قائمة الدول المانحة وعضوًا فى اللجنة الدولية لمساعدات التنمية DAC التابعة لمنظمة التعاون الإقتصادى والتنمية OECD، والتى ساهمت بأكثر من 4 مليار دولار كمعونات إنمائية رسمية للعديد من الدول فى قارات العالم المختلفة خلال عام 2024. كوريا الجنوبية التى تحولت من بلد زراعى مزقتة الحرب الكورية (1950 - 1953) الى واحدة من أقوى إقتصاديات العالم حيث أنجزت كوريا الجنوبية معجزتها التنموية الشاملة فى زمن قياسى فى غضون حوالى ثلاثة عقود من الزمان وإنتقلت من قائمة الدول الأكثر فقرًا الى قائمة الدول الصناعية الاكثر ثراء،وأصبحت تحتل المرتبة الثانية عشرة فى قائمة أكبر الإقتصادات العالمية وإحتلت عن جدارة موقعها فى قمة العشرين وتجاوزت بحجم تجارتها العالمية الترليون دولار لتنضم بذلك الى عضوية «نادى الترليون دولار العالمي»، بإعتبارها اصبحت واحدة من أكثر الدول تصديرًا خاصة فى مجالات السيارات - الإلكترونيات - الآلات البتروكيماويات - اشباه الموصلات - الصناعات البحرية حيث تعد واحدة من أكبر مصنعى السفن - الحديد والصلب - البرمجيات والصناعات العسكرية.

•ولعل من أهم مقومات نجاح التجربة التنموية الصناعية فى كوريا هى الإهتمام بالسياسات الموجهة نحو التصدير، وخلق البيئة المشجعة لجذب الإستثمارات الأجنبية حيث تحتل كوريا المرتبة الرابعة فى القائمة العالمية لمؤشر سهولة ممارسة الأعمال - الإهتمام بالإبداع والإبتكار من خلال إنتشار مراكز الأبحاث العلمية فى كافة الشركات الكورية الكبرى تفوق ميزانياتها الميزانيات المخصصة للبحث العلمى فى دول العالم الثالث - سهولة بدء الأعمال التجارية والدقة فى إنفاذ العقود - الإهتمام الفائق

بالتكنولوجيا الصناعية والحرص الدائم على البحث والتطوير والإبتكار – الشفافية والحوكمة.

•ان المذهل فى التجربة الكورية انها لم تقدم نفسها للعالم فقط من خلال صناعاتها الثقيلة والتتكنولوجية والرقمية وتجربتها التعليمية والعلمية والبحثية، ولكنها أيضًا أذهلت العالم وأدهشته من خلال قوتها الناعمة وصناعاتها الثقافية ممثلة فى موجة الثقافة الكورية The Korean wave، «هاليو» والتى وصفها الرئيس الكورى كيم داى جونج بانها « بمثابة صناعة بلا مداخن» بما فى ذلك الدراما الكورية ذات الأبعاد الإنسانية والروحانية والإجتماعية الهادفة، والتى شاهدنا منها فى مصر والمنطقة العربية مسلسلات مثل أغانى الشتا winter sonata، جوهرة القصر، حكايات الخريف، أوتار القلوب والتى أصبحت تمثل الموجة الرابعة من الدراما الأجنبية التى اجتاحت عالمنا العربى فى السنوات الأخيرة، بعد الدراما الهندية والتركية والمكسيكية، كما تشمل الهاليو الكورية أيضًا موسيقى «الكى بوب» k -pop وفرق موسيقية مثل BTS وغيرها من الفرق الموسيقية الكورية التى تتميز بإيقاعاتها السريعة وإستعراضاتها الجذابة، فضلًا عن مهرجانات الأفلام ومهرجانات الموسيقى الكورية التى أصبحت تقام وتتجول بإنتظام فى العديد من دول العالم ومن بينها مصر، كما تشمل الموجة الكورية أيضًا تشجيع تعليم ونشر اللغة الكورية «هانجول» والترويج للزى الكورى المميز «هان بوك» والطعام الكورى خاصة «الكيمشي» الذى لا تخلو منه مائدة كورية لدرجة ان اول رائدة فضاء كورية يى سو يون حرصت على إصطحاب طعام

الكيمشى معها خلال رحلتها الشهيرة للفضاء الخارجى فى ابريل 2008، ومن الموجة الكورية أيضًا حرص الكوريين على نشر رياضتهم المفضلة «التايكوندو» للدفاع عن النفس ولعل حصول الفيلم الكورى «الطفيلي» Parasite على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم وأفضل سيناريو وأفضل إخراج فى حفل توزيع الجوائز الذى أقامته أكاديمية فنون وعلوم السينما الأمريكية فى فبراير2020، يعكس مدى تأثير القوة الناعمة والصناعات الثقافية التى تتمتع وتتميز بها كوريا الجنوبية فى عالم اليوم والتى أصبحت تحقق إيرادات سنوية لكوريا تقدر بالمليارات من الدولارات، ولا يمكن أن ننسى الإقبال الجماهيرى المنقطع النظير للمسلسل الكورى «لعبة الحبّار» الذى حصل على أعلى نسبة مشاهدة فى تاريخ الدراما.

•وبمناسبة إحتفال البلدين هذا العام بالذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات الدبلوماسية الكورية، أرى أنه من الأنصاف التنويه الى المستوى المتميز من التعاون والصداقة الذى وصلت اليه العلاقات الدبلوماسية

بين مـصر وكوريا فى عامهـا الثلاثين الـذى جـاء نتـاج الإرادة السياسـية لقـادة البلديـن، وحرص المسـئولين فى مـصر وكوريـا على دفـع وتطوير وشموليةهذه العلاقات فى كل جوانبها السياسـية والإقتصاديـة والتجاريـة والثقافية والعلمية والفنية وغيرها مع العمـل المتواصل والدءوب لسـفارات وسـفراء ودبلوماسـيّ البلديـن فى القاهرة وسول.

ولقـد تشرفـت بـأن أمثـل بلادى سـفيرًا لجمهوريـة مـصر العربية فى سول خلال لفترة من 2005 2009-، حيـث يأتـى ترتيبى الرابـع فى قائمة سـفراء مصر لدى حكومة جمهورية كوريا بعد السفراء: محمد الشلقامى – حسـين ضرار – عمرو حلمى، وقبل السـفراء: محمد الزرقانـى – د.هانى سـليم – د. حـازم فهمـى وسـفيرنا القديـر الحـالى خالـد عبـد الرحمن، إسـتمتعت فيهـا بعملى ومعايشـتى للشـعب الكورى الصديـق على مدار أربع سـنوات تُوجـت بتنظيم وإتمام أول زيارة رئاسية كورية لمصر فتحت آفاقًا ومجالات غير مسبوقة فى علاقات البلديـن الثنائيـة، وشـاهدت خلالها عـن قرب وعايشـت جانبًا مـن أبعاد ومظاهـر المعجزة الكوريـة فى واحدة مـن دول النمـور الآسـيوية الأربـع «معجـزة نهـر الهان» لشـعب يتميز بثقافـة العمـل الجاد وشـغفه للعلم وقدرتـه الفائقة على الإبتـكار فى «بلد الصباح الهادئ» التى قامت من تحت أنقاض الحرب لتهـدى العالم واحدة من أعظم التجارب التنموية فى العصر الحديث.

•ختامًـا: يمكن القـول أن كوريا الجنوبية، قد نجحت بإمتياز فى تجاوز آثار الحرب الكورية، وتعاملت بحكمة وعقلانية مع تجاوزات وإسـتفزازات كوريـا الشـمالية التـى كان يمكـن أن تسـتدرجها الى حـرب جديـدة فى شـبه الجزيرة الكورية، وسخرت كل قدراتها لعملية تنموية شاملة، راهنت فيهـا عـلى قـدرات الإنسـان الكورى الجنوبى، وكسبت الرهان بالإستثمار فى الإنسـان – كلمـة الـسر فى نجـاح التجربـة التنموية – تعليمًـا وتدريبًا مستدام حيث رصدت ميزانيات هائلة للتعليـم والبحث العلمـى –، وحينما نشرت مراكز البحـث العلمى فى كافة مؤسسـاتها العلمية والصناعية الأمر الذى ساهم فى رفع قدراتها التنافسية، فأصبحـت بذلك تمثـل رقمًـا صعبًا فى معادلـة القـوة الإقتصادية والمالية والتكنولوجيـة والرقميـة ليـس فقط فى شـمال وجنـوب شرق آسـيا ولكن أيضًا فى العالم، وأثق أنها تمثل شريكًا تنمويًـا قويًا لمصر فى علاقـات ثنائية ينتظرها الكثـير من الفرص التنموية الواعـدة بما يحقق مصلحـة متبادلة للبلديـن فى كافة المجـالات وعلى كافة الأصعدة.

وبمناسـبة إحتفـال الجانبـين بالذكـرى الثلاثـين لإقامـة العلاقات الدبلوماسـية بـين جمهوريـة مصر العربيـة وجمهوريـة كوريا، يسـعد مجلـة الدبلومـاسى – وهـى تهنـئ البلدين على هذه الذكرى العزيزة – أن أن تنشر فى صفحات هذا العدد الحوار الـذى تم إجراؤه مع السـفير الكورى الجنوبى فى القاهرة/ كيم يونج هيون الـذى لا يدخر جهـدًا من أجل تطوير ودفـع العلاقات الثنائيـة بين البلدين الى آفاق جديدة فى كافة المجالات.

مقابلة مع السفير الكوري

حوار سفير: رضا الطايفى

بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية مصر العربية وجمهورية كوريا «13 أبريل 1995"،أجرى رئيس التحرير الحوار التالى مع السفير كيم يونج هيون سفير كوريا الجنوبية فى القاهرة:

• لمحة تمهيدية عن جمهورية كوريا.

عندما يتعلق الأمر بكوريا، يفكر العديد من المصريين على الفور فى الكيبوب والدراما الكورية. وعلى الرغم من شعبيتهما التى لا يمكن إنكارها، إلا أن كوريا هى أيضًا دولة متقدمة للغاية فى العديد من الجوانب. فقد حققت تطورًا ديمقراطيًا ونموًا اقتصاديًا فى فترة زمنية قصيرة نسبيًا، ولا تزال تتطور كقوة اقتصادية وثقافية عالمية، توازن ببراعة بين تقاليدها العريقة والتقدمات الحديثة الرائدة.

كانت كوريا من أفقر دول العالم بعد الحرب الكورية فى أوائل خمسينيات القرن الماضى، وتلقت مساعدات من المجتمع الدولى. ومع ذلك، ومن خلال التركيز القوى على التعليم، والتصنيع، والسياسات الاقتصادية القائمة على التصدير، حققت كوريا نموًا اقتصاديًا سريعًا وتحولًا شاملاً. وغالبًا ما يُشار إلى هذا التحول باسم «معجزة نهر الهان». وفى عام 1991، تم إنشاء الوكالة الكورية للتعاون الدولى (KOICA) لتقديم المساعدات للدول النامية، واليوم تُعترف كوريا دوليًا كدولة مانحة، تسهم فى الحد من الفقر العالمى وتحقيق التنمية المستدامة.

وبالطبع، من الناحية الثقافية، اكتسبت كوريا شهرة عالمية من خلال الثقافة الكورية، التى تشمل الكيبوب والدراما الكورية، والتى تلقى صدىً قويًا لدى الشباب فى مصر. وأنا منبهر بشدة بشغف المصريين لتعلم اللغة الكورية واحتضانهم للثقافة الكورية. ومع استمرار نمو الاهتمام بالثقافة الكورية بين المصريين، أعتقد أن المزيد من المصريين سيتجهون نحو كوريا، مما سيؤدى إلى تعميق الروابط بين مصر وكوريا فى المستقبل.

وقد دفعت الرغبة القوية فى الثقافة الكورية، إلى جانب تطوير التعاون الاقتصادى الثنائى، إلى تعزيز تعليم اللغة الكورية فى مصر. وعلى وجه الخصوص، فقد كان قسم اللغة الكورية فى جامعة عين شمس، الذى تأسس عام 2005، ناجحًا للغاية. واستجابةً للطلب المتزايد، تخطط السفارة لافتتاح معهدين إضافيين للملك سيجونغ فى جامعتى الإسكندرية وعين شمس.

•تاريخ وتطور العلاقات الثنائية بين جمهورية مصر العربية وجمهورية كوريا، سياسيًا واقتصاديًا وتجاريًا.

على مدار العقود الثلاثة الماضية، حققت مصر وكوريا خطوات هامة فى تعزيز العلاقات الثنائية بينهما. فمن الناحية السياسية، حافظت الدولتان على تبادل نشط على المستوى الرفيع. ومن الجدير بالذكر زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى كوريا فى عام 2016، وزيارة الرئيس مون جاى -إن إلى مصر فى عام 2022، والتى ارتقت بالعلاقة إلى شراكة تعاونية شاملة وفتحت آفاقًا جديدة للتعاون الثنائى.

أما من الناحيتين الاقتصادية والتجارية، فقد زاد حجم التجارة بين البلدين بأكثر من خمسة أضعاف، متجاوزًا 3 مليارات دولار فى عام 2022. وقد أسست شركات كورية كبرى مثل سامسونج وإل جى للإلكترونيات موطئ قدم قوى لها فى مصر، حيث تصدّر منتجات «صُنعت فى مصر» مثل أجهزة التلفاز والهواتف المحمولة إلى الشرق الأوسط وإفريقيا وأوروبا. كما شاركت الشركات الكورية بنشاط فى مشاريع مصرية رئيسية، مثل توريد قطارات المترو لمترو أنفاق القاهرة، وبناء أول محطة للطاقة النووية فى مصر بمنطقة الضبعة.

بالإضافة إلى ذلك، وباعتبار مصر الدولة الوحيدة فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التى حددتها الحكومة الكورية كشريك تنمية رئيسى، فقد تعاونت مع كوريا فى مجموعة متنوعة من القطاعات، مثل النقل، والتعليم، والحوكمة، والبيئة، مما دعم المبادرات الوطنية المصرية بما فى ذلك رؤية مصر 2030. وقد لعبت الوكالة الكورية للتعاون الدولى (KOICA) دورًا

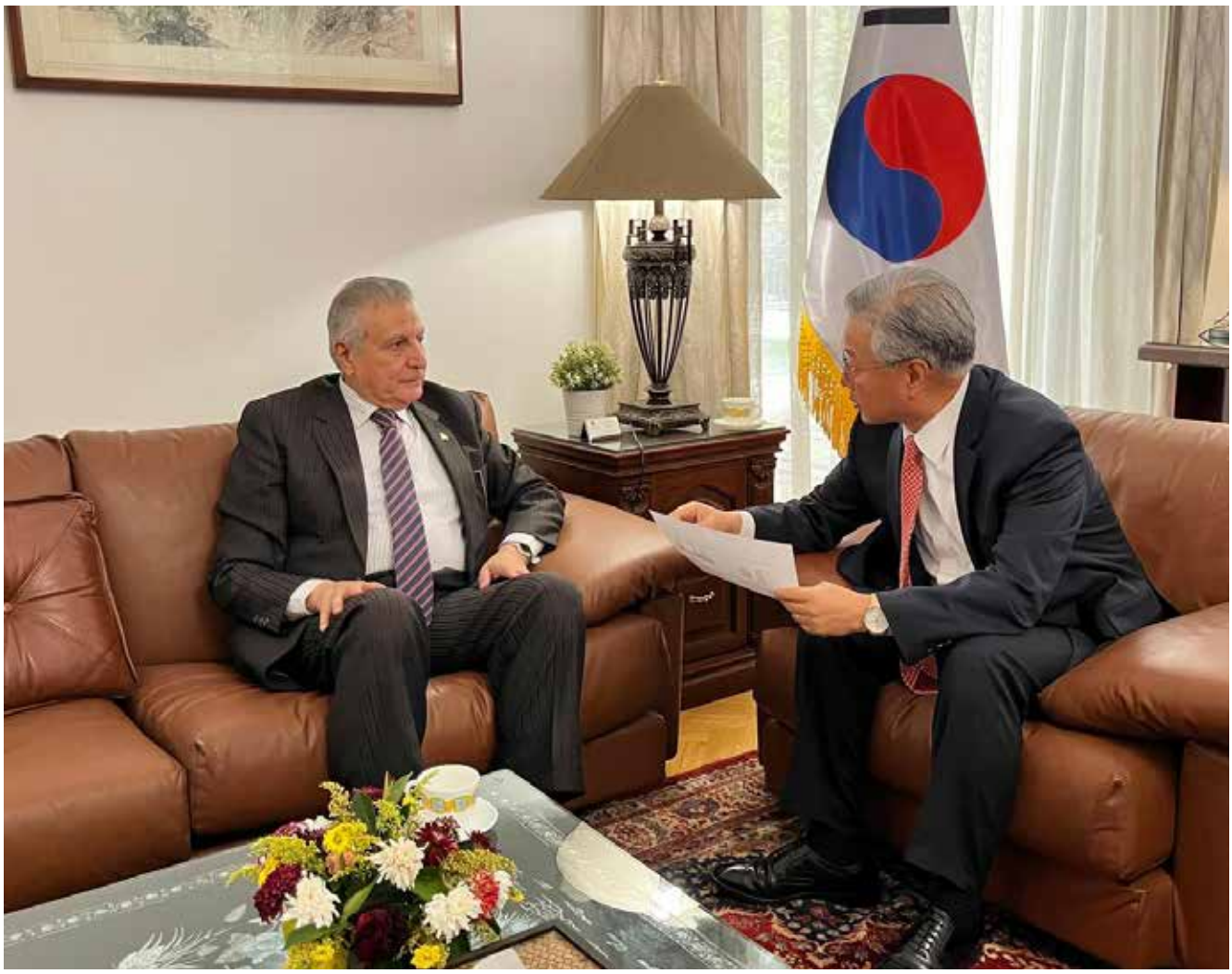

محوريًا فى التعاون التنموى الثنائى، حيث قدمت أكثر من 100 مليون دولار كمنح، ودربت أكثر من 2000 مسؤول مصرى فى كوريا. ومؤخرًا، تحول تركيز الوكالة إلى التحول الرقمى فى مصر، مثل رقمنة خدمات الملكية الفكرية، وتطوير نظام إلكترونى للمشتريات الحكومية، وتطبيق نموذج الذكاء الاصطناعى على عمليات التفتيش الجمركى. ومع الاتفاق على زيادة صندوق التعاون مع بنك التصدير والاستيراد الكورى من مليار دولار إلى 3 مليارات دولار خلال القمة الكورية -الإفريقية الأولى فى سيول العام الماضى، أتوقع زيادة إضافية فى التعاون التنموى فى المستقبل.

• حجم ونطاق الاستثمارات الكورية فى مصر.

لقد تجاوزت قيمة الاستثمارات الكورية فى مصر حاجز المليار دولار، يأتى معظمها من إنشاء مصانع لإنتاج الأجهزة المنزلية من قبل شركتى سامسونج للإلكترونيات وإل جى للإلكترونيات.

وبينما دخل أكثر من 170 شركة كورية السوق المصرى، فإن هذا العدد آخذ فى الازدياد بثبات مع تطور واستقرار الاقتصاد المصرى خلال الأشهر الماضية. وتُبدى هذه الشركات اهتمامًا متزايدًا بالسوق المصرى، مع ارتفاع الاستثمارات الفعلية. وفى هذا السياق، تعمل سفارتنا، جنبًا إلى جنب مع مكتب KOTRA فى القاهرة، بنشاط على الترويج للاستثمار الكورى فى مصر. ونظرًا للمستقبل، نتوقع أن يمتد التعاون ليشمل قطاعات ناشئة مثل التحول الأخضر، والطاقة المتجددة، والبنية التحتية الذكية، والاقتصاد الرقمى. علاوة على ذلك، تعمل مصر وكوريا على إنشاء إطار للتعاون الاقتصادى المستدام من خلال اتفاقية شراكة اقتصادية (EPA)، والتى من المتوقع أن تسهم ليس فقط فى توسيع التجارة، بل وأيضًا فى تشجيع المزيد من الاستثمارات من قبل الشركات الكورية فى مصر.

• أهم العوامل والمكونات لنجاح تجربة التنمية الكورية.

يُوصف تطور كوريا غالبًا بأنه «معجزة»، لكنه فى الواقع كان نتيجة جهود متعمدة ومنسقة عبر عدة مجالات رئيسية.

بدءًا من الستينيات، لعبت الحكومة الكورية دورًا حاسمًا فى تشكيل السياسات الصناعية من خلال إعطاء الأولوية للقطاعات الاستراتيجية وتوفير الدعم المستهدف. من خلال تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية الخمسية، التى أعطت الأولوية لصناعات رئيسية مثل الصلب، وبناء السفن، والسيارات، والإلكترونيات، تمكنت كوريا من التركيز على التصنيع الوطنى، وتطوير البنية التحتية، والنمو القائم على التصدير.

وإدراكًا منها فى وقت مبكر لأهمية البنية التحتية والتقدم التكنولوجى، أنشأت كوريا أيضًا مبادرات وطنية للمعلوماتية فى الثمانينيات. تم توجيه استثمارات عامة مخصصة نحو بناء البنية التحتية الرقمية، وتعزيز الوصول إلى الإنترنت، ودعم الصناعات عالية التقنية. وقد مكنت هذه الجهود البلاد من الانتقال بسرعة إلى مجتمع متنقل ورقمى، وأرست الأساس لصعود كوريا كقائد عالمى فى تكنولوجيا المعلومات

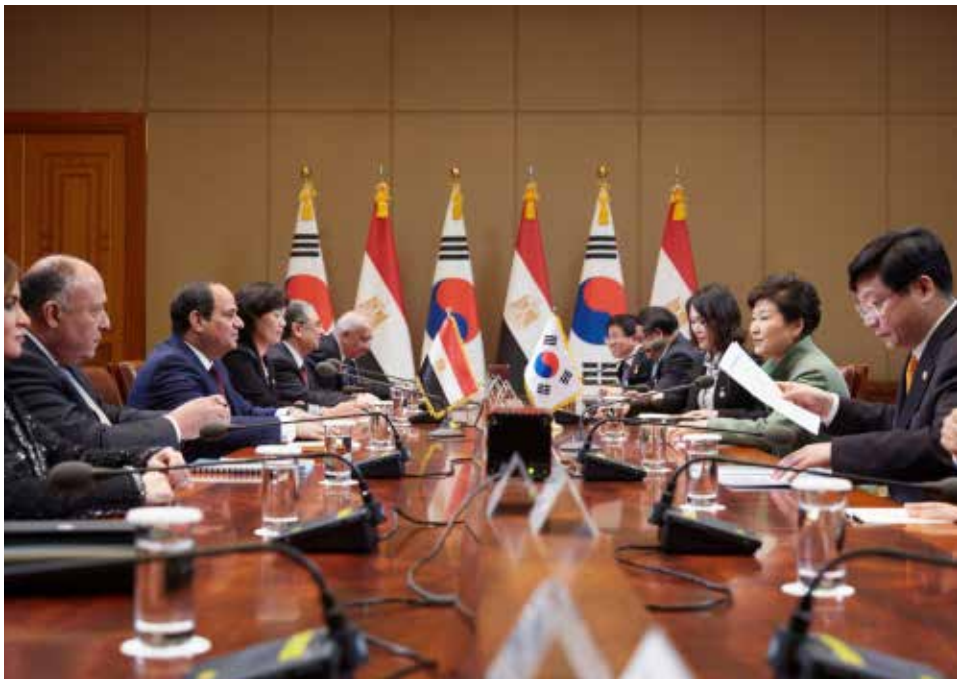

والاتصالات.

قد تقدم تجربة التنمية الكورية رؤى قيّمة لمصر بينما تمضى قدمًا فى تنفيذ أجندتها الوطنية الخاصة. ومن الجدير بالذكر أن رؤية مصر 2030 تتناغم بعمق مع المبادئ التى شكّلت نمو كوريا. فهى تؤكد على التنمية الشاملة والمستدامة، المدعومة بقيادة حكومية قوية، واقتصاد قائم على التكنولوجيا والمعرفة، والتزام بتحسين جودة حياة المواطنين. وأعتقد أن هذه الطموحات المشتركة بين البلدين ستوفر أساسًا ذا مغزى لتعزيز التعاون الثنائى.

• أهم مكونات الاقتصاد الكورى.

أولًا، لا يزال الاقتصاد الكورى يعتمد بشكل كبير على الصادرات، وخاصة فى القطاعات الصناعية ذات القيمة العالية مثل أشباه الموصلات، والسيارات، والإلكترونيات. وفى هذا السياق، تدعم الحكومة الكورية نمو الصادرات من خلال الحوافز الضريبية، والإصلاحات التنظيمية، والاستثمار فى البنية التحتية، خاصة فى هذه الصناعات.

ثانيًا، تركز كوريا على تعزيز قدرتها التنافسية فى التقنيات العالية مثل أشباه الموصلات، والصحة البيولوجية، والذكاء الاصطناعى. وكجزء من استراتيجية وطنية لقيادة صناعات الجيل القادم، تواصل الحكومة جهودها فى توسيع الاستثمار فى البحث والتطوير وتدريب القوى العاملة فى هذه القطاعات.

أخيرًا، تُعد القوى العاملة ذات التعليم العالى والمهارات المتقدمة أحد أهم أصول كوريا. لقد مكّن التركيز القوى على التعليم، والتدريب المهنى، وتطوير المهارات، من تحقيق التصنيع السريع ودعم الانتقال نحو اقتصاد قائم على المعرفة.

• أهم المعالم السياحية فى كوريا.

تقدم كوريا مجموعة غنية من المعالم السياحية التى تمزج بين الجمال الطبيعى، والثقافة النابضة بالحياة، والتراث التاريخى. ومن أشهر الوجهات مدينة سيول، العاصمة، حيث يمكن للزوار استكشاف المواقع التاريخية مثل

Ease of doing business ranking		
Rank	Economy	DB score
1	New Zealand	86.8
2	Singapore	86.2
3	Hong Kong SAR, China	85.3
4	Denmark	85.3
5	Korea, Rep.	84.0
6	United States	84.0
7	Georgia	83.7
8	United Kingdom	83.5
9	Norway	82.6
10	Sweden	82.0
11	Lithuania	81.6
12	Malaysia	81.5
13	Mauritius	81.5
14	Australia	81.2
15	Taiwan, China	80.9
16	United Arab Emirates	80.9
17	North Macedonia	80.7
18	Estonia	80.6
19	Latvia	80.3
20	Finland	80.2
21	Thailand	80.1
22	Germany	79.7
23	Canada	79.6
24	Ireland	79.6
25	Kazakhstan	79.6
26	Iceland	79.0
27	Austria	78.7
28	Russian Federation	78.2
29	Japan	78.0
30	Spain	77.9
31	China	77.9
32	France	76.8
33	Turkey	76.8
34	Azerbaijan	76.7
35	Israel	76.7
36	Switzerland	76.6
37	Slovenia	76.5
38	Rwanda	76.5
39	Portugal	76.5
40	Poland	76.4
41	Czech Republic	76.3
42	Netherlands	76.1
43	Bahrain	76.0
44	Serbia	75.7
45	Slovak Republic	75.6
46	Belgium	75.0
47	Armenia	74.5
48	Moldova	74.4
49	Belarus	74.3
50	Montenegro	73.8

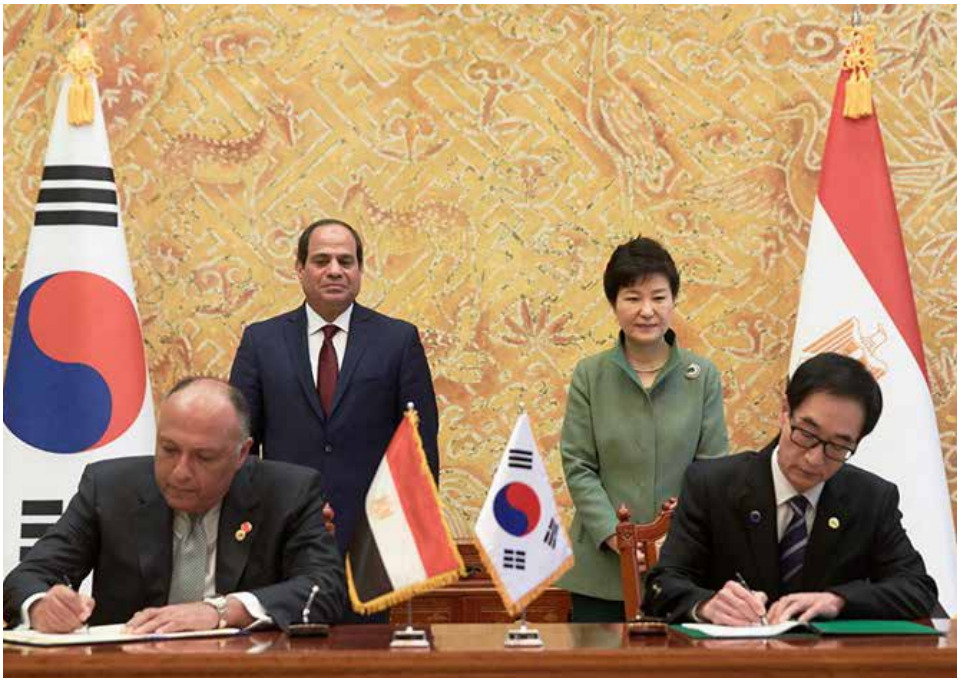

قصر غيونغبوكغونغ وقرية بوكشون هانوك (البيوت الكورية التقليدية). ويوجد فى سيول المتحف الوطنى الكورى، والذى دمج تقنيات رقمية متقدمة لتحسين تجربة الزائرين. تقدم المعارض الرقمية فى المتحف عروضًا جذابة تُحيى الأعمال الفنية التاريخية من خلال إسقاطات بانورامية وعروض تفاعلية.

كما تُعد جزيرة جيجو من الوجهات التى لا بد من زيارتها. وتُعرف بمناظرها البركانية الخلابة، حيث تأسر الزوار بميزاتها الجيولوجية الفريدة. وتقدم الجزيرة أيضًا شواطئ هادئة، وطرق ساحلية خلابة، وغابات كثيفة، مما يجعلها ملاذًا لعشاق الطبيعة.

حاليًا، لا توجد رحلات طيران مباشرة بين كوريا ومصر. وفى شهر أكتوبر الماضى، واستجابة للطلب المرتفع من السياح الكوريين الزائرين لمصر، قامت شركة آسيانا للطيران بتشغيل رحلات مباشرة مؤقتة حتى شهر مارس من هذا العام. ومع تزايد الاهتمام والتبادل، آمل أن يتم قريبًا إنشاء رحلات طيران مباشرة منتظمة بين البلدين، حتى يتمكن المزيد من المسافرين المصريين من زيارة كوريا واستكشاف معالمها السياحية الجميلة والمتنوعة.

• رؤية السفير لمستقبل العلاقات الثنائية بين مصر وكوريا (الفرص/ التحديات).

فى المستقبل، أعتقد أن الشراكة بين كوريا ومصر ستستمر فى النمو، لا سيما فى مجالات التعاون الاقتصادى والتبادل الثقافى. نتوقع أن نشهد زيادة فى الاستثمارات الكورية فى مصر، خاصة فى القطاعات الرئيسية مثل التصنيع، والبنية التحتية، والتكنولوجيا. وفى الوقت ذاته، ستتعمق الروابط الثقافية بين شعبينا مع انخراط المزيد من المصريين فى تعلم اللغة الكورية، والتقاليد، والترفيه الكورى.

كما أن تعاوننا فى تعزيز السلام الإقليمى، لا سيما فى منطقة الشرق الأوسط، سيلعب دورًا حيويًا. إن قيادة مصر فى الدبلوماسية الإقليمية، إلى جانب التزام كوريا القوى بالسلام والاستقرار العالميين، يوفر أساسًا متينًا لشراكة أكثر قوة وتطلُّعًا إلى المستقبل. كوريا ومصر فى موقع جيد لتكونا شريكتين موثوقتين فى مناطق بعضهما البعض، تعملان معًا لمواجهة التحديات الإقليمية والعالمية الناشئة.

ومع احتفالنا هذا العام بالذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بيننا، أعتقد أن هذه المناسبة ستُشكل محفزًا لمزيد من التعاون الوثيق. إننى أتطلع إلى العمل جنبًا إلى جنب بينما نسعى لتحقيق تطلعاتنا المشتركة نحو السلام والازدهار والنمو المتبادل.

• أهم انطباعاته عن مصر.

كانت السنتان الماضيتان رحلة ملهمة لاكتشاف الثقافة الغنية والتاريخ النابض بالحياة لمصر. قبل تكليفى بالعمل هنا، كان فهمى لمصر يقتصر فى الغالب على الأهرامات، وأبو الهول، وإعلان القاهرة لعام 1943، وقناة السويس، والسد العالى بأسوان. ومع ذلك، فقد فتحت إقامتى فى مصر عينيّ على مساهمات البلاد الكبيرة فى مجالات السياسة، والاقتصاد، والدبلوماسية، والفنون.

خلال إقامتى، زرت العديد من الأماكن الرائعة فى أنحاء مصر. لقد تأثرت بشدة ليس فقط بكنوزها الثقافية والتاريخية، بل أيضًا بمناظرها الطبيعية الخلابة، من شروق الشمس فوق جبل سيناء إلى غروبها فى سيوة، وهيبة أبو سمبل الهادئة، والشواطئ الممتدة على البحر الأحمر، والمناظر السريالية فى الصحراء البيضاء، وغير ذلك الكثير. وبعد أن عشت جمال مصر الحقيقى، شعرت أن من واجبى تشجيع المزيد من الكوريين على زيارة مصر والاستمتاع بثقافتها الغنية وطبيعتها الخلابة. فى عام 2023، نجحت فى الدعوة لتعديل مناطق التحذير فى نصائح السفر الصادرة عن الحكومة الكورية بخصوص مصر، وهو ما سهل على الكوريين زيارة مصر، بما

في ذلك واحة سيوة.

أمـا التاريخ الحديث لمصر فهو أيضًا جـزء مثير للاهتمام. ففى وقت مبكر من القرن التاسـع عشر، أنشئت مصر ثانى شبكة سـكك حديدية فى العالم، مما يدل على تبنيها المبكر لفكرة التحديث. كما أن البلاد أنجبت شخصيات ذات تأثير عالمى مثل جراح القلب الشهير مجدى يعقوب، والروائـى الحائز على جائزة نوبل نجيب محفوظ. وأنا ممتن لأنه فى العام الماضى، أصبحـت الكاتبة الكورية «هـان كانغ» أول كوريـة تفوز بجائزة نوبل فى الأدب، لتنضـم إلى مصر كواحدة من الدول التى أنجبـت فائزيـن بهـذه الجائـزة فى هذا المجال.

وقبـل كل شيء، لقـد أُعجبـت بعمق ببراعة الشعب المصرى، وموهبته الفريدة وقوته الفكرية، المتجذرة فى تراث تاريخى وثقافى عريق. فلا عجب أن حضارة بهذا الإرث العميق ما زالت تُنتج عقولًا تُسهم فى تشكيل المستقبل.

• عدد وطبيعة الجالية الكورية فى مصر.

يوجـد حاليًـا أكثـر مـن 1200 كـورى مقيم فى مصر. وتتكـون الجالية الكورية مـن محترفين فى مجال الأعمال، ودبلوماسـيين، ومعلمـين، وطـلاب، وأسرهـم. ويشـارك العديـد منهـم فى قطاعـات رئيسـية مثـل التصنيـع، والإنشاءات، والتجارة، مع وجود شركات كـبرى مثـل سامسـونج وإل جـى التى تعمـل محليًـا. إن وجود هـذه الشركات يعكـس الروابـط الاقتصاديـة القويـة وزيادة الاستثمارات الكورية فى مصر.

ومؤخـرًا، تشـارك شركـة «كوريـا للطاقة المائيـة والنووية» (KHNP) فى مشروع محطـة الضبعة للطاقة النووية فى مصر، مما يُسـهم فى بناء وتطوير أول منشـأة نووية فى البلاد. وفى هذا السياق، يوجـد حاليًـا أكثـر مـن 300 مهندس كورى فى مـصر من أجل هـذا المشروع، ومن المتوقع أن يرتفع عددهم تدريجيًا.

• أيـة معلومـات إضافيـة ترغب ذكرها فى هذا السياق.

تستضيف السفارة هذا العام سلسلة من الفعاليات الخاصة احتفالًا بالذكرى الثلاثـين لإقامـة العلاقات الدبلوماسـية بين مـصر وكوريـا، بالتعـاون مع عدد من الشركاء المصريـين، من بينهم وزارة الخارجيـة. وسـتبدأ الاحتفـالات بندوة ثقافيـة فى 30 أبريـل بميـدان التحرير بالجامعـة الأمريكيـة بالقاهـرة، حيث سيلتقى فنانون وخبراء ثقافة من البلدين لمناقشـة سُـبل تعميق التعـاون الثقافى. وسـتلى النـدوة عـروض فنيـة يقدمها فنانون موهوبون من كلا البلدين.

كمـا نخطـط أيضًا لتنظيـم حفلات موسـيقية كلاسـيكية وتقليدية كورية، وعـرض للتايكونـدو مـن قِبـل فريـق «كوكيـوون» الشـهير عالميًـا (المقـر الرئيسى العالمـى للتايكوندو)، بالإضافة إلى معرض يُبرز المحطات الدبلوماسـية البـارزة على مدى الثلاثـين عامًا الماضية من العلاقات الكورية المصرية. وبالطبع، سنقيم مراسم رسمية يحضرها ممثلون رفيعـو المسـتوى مـن كلا البلديـن، إلى جانب مؤتمـر اقتصادى يحمـل عنوان: «ربط المـاضى، وفتـح المسـتقبل: رؤية جديدة للنمو المشترك».

آمـل أن تُسـهم هـذه الفعاليـات فى تعزيز أواصر الصداقة بين شعبينا، وأن تُشكل أيضًا حجر أساس لنمو العلاقات الثنائية خـلال العقود الثلاثـة القادمة. إننـى أتطلع إلى اهتمام الشـعب المصرى الدافئ ودعمه المستمر بينما نمضى قدمًا معًا.

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة
السيد الدكتور بدر عبد العاطى
وزير الخارجية
نشاطا مكثفا منه:

اتصال هاتفى بين وزير الخارجية والهجرة ونظيره الايرانى

جرى اتصال هاتفى بين د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع السيد «عباس عراقجي» وزير خارجية إيران.
وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية بأن الاتصال تناول المستجدات المتسارعة بالإقليم وأهمية احتواء التصعيد بالمنطقة، حيث شدد الوزير عبد العاطى على ضرورة ضبط النفس خلال هذه المرحلة الدقيقة التى تمر بها المنطقة، وعدم اتخاذ خطوات أو تحركات من شأنها أن تسهم فى زيادة التوترات فى الإقليم. وتناول فى هذا السياق التطورات فى البحر الأحمر، حيث أكد على ضرورة حماية حرية الملاحة بالبحر الأحمر، وأهمية استعادة الهدوء بالإقليم وتفادى انزلاق المنطقة إلى دائرة من العنف والتصعيد.
كما تناول الاتصال التطورات فى قطاع غزة، حيث تناول الوزير عبد العاطى الجهود التى تبذلها مصر لتثبيت اتفاق وقف إطلاق النار فى غزة وبدء تنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق والعمل على احتواء التصعيد الراهن.

وزير الخارجية والهجرة يستقبل وزير الخارجية والتجارة المجري

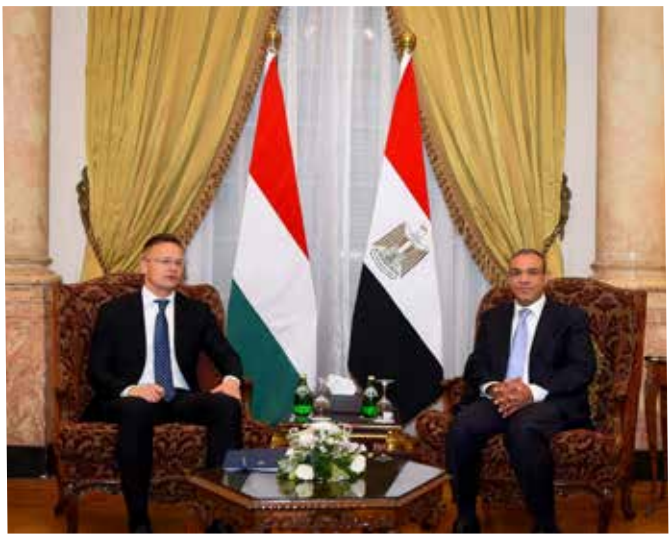

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة السيد «بيتر سيارتو» وزير الخارجية والتجارة المجرى، حيث تناول الوزيران التطور المتسارع الذى تشهده العلاقات بين البلدين، والترحيب بعقد الدورة الخامسة للجنة الاقتصادية المشتركة خلال الفترة من ٨ إلى ١٠ أبريل، وكذا منتدى الأعمال المشترك بمشاركة وزيرى التجارة والتعاون الدولى المصريين، وبمشاركة وفد رجال الأعمال المجرى ممثلين عن ٢١ شركة إلى جانب ٩٥ شركة مصرية.
كما أكد الوزيران على ضرورة العمل لزيادة التبادل التجارى بين الدولتين، حيث ثمّنا حجم التطور الذى تشهده مشروعات التعاون الثنائى، والتطور فى التعاون الاقتصادى على المستوى الصناعى بين الجانبين. وأعرب الوزيران عن تطلعهما لقيام الشركات المجرية، بما فى ذلك الشركات العاملة فى مجال الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر، بضخ استثماراتها بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، والسعى المشترك لتعزيز أوجه التعاون فى قطاع السياحة والطيران.من جانب أخر، تبادل الوزيران الرؤى حيال عدد من القضايا الإقليمية، وعلى رأسها الوضع فى قطاع غزة والتصعيد فى الضفة الغربية، حيث استعرض الوزير عبد العاطى الخطة العربية – الإسلامية لعملية التعافى المبكر وإعادة إعمار قطاع غزة مع بقاء الفلسطينيين على أرضهم

وزير الخارجية والهجرة يستقبل وفدا من منظمة "كنائس من أجل السلام فى الشرق الأوسط" الأمريكية

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وفدًا من منظمة "كنائس من أجل السلام فى الشرق الأوسط" الأمريكية برئاسة القس الدكتورة «مارى إليس كانون» المديرة التنفيذية للمنظمة.
شدد الوزير عبد العاطى على رفض مصر الكامل للعدوان الإسرائيلى على قطاع غزة والضفة الغربية، ولسياسات إسرائيل العدوانية فى الإقليم، واستخدامها للقوة العسكرية الغاشمة دون أدنى اعتبار لمحددات القانون الدولى الإنسانى، واستهداف الاحتلال الإسرائيلى للمنشآت المدنية، وتعامل اسرائيل باعتبارها دولة فوق القانون. وأشار وزير الخارجية إلى أن ما تقوم به إسرائيل يؤجج مشاعر الكراهية والعداء فى الشرق الأوسط، ويتنافى مع أسس التعايش السلمى الذى تدعو إليه جميع الأديان السماوية، محذرا من أن استمرار العجز عن وقف الانتهاكات والاستفزازات الإسرائيلية من شأنه أن يؤدى إلى موجة غضب واسعة تنذر بتداعيات خطيرة على السلم والأمن الدوليين.
من جانبهم، اعرب ممثلو وفد "كنائس من أجل السلام فى الشرق الأوسط" عن تقديرهم البالغ للدور البناء الذى لعبته مصر للتوصل لوقف إطلاق النار فى غزة، ولدور مصر الريادى فى دعم السلام والأمن والاستقرار بالشرق الأوسط

وزير الخارجية والهجرة يستقبل أعضاء اللجنة التنفيذية للرابطة الإفريقية للإدارة العامة فى مصر

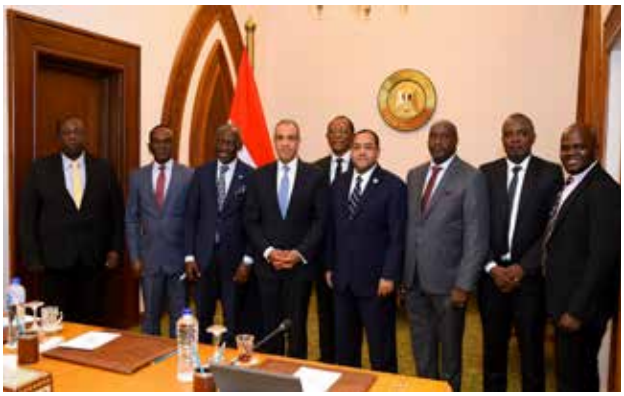

اســـتقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة، أعضاء اللجنة التنفيذيـــة للرابطة الإفريقية للإدارة العامة برئاســـة د. جون نكاباجو، وبمشاركة د. صالح الشـــيخ، رئيس الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، نائـــب رئيس اللجنة التنفيذية للرابطة ممثلاً عن شـــمال إفريقيا، وذلك فى إطار اســـتضافة مصر لاجتماعات اللجنة التنفيذية للرابطة الأسبوع الجـــارى. أكد الوزير عبد العاطى أن عضويـــة مصر فى الرابطة تعكس اهتمامها بالمساهمة فى تطوير سياســـات الإدارة العامة وتطبيق أفضل الممارســـات فى القارة الإفريقية، مشـــيراً إلى أن مصر ملتزمة، باعتبارها من الأعضاء المؤسســـين للرابطة، بدعم الرابطة وتقدير دورها فى تعزيز التميز فى الإدارة العامة والحوكمة الجيدة فى إفريقيا، باعتبارهما عنصرين أساسيين لتحقيق التنمية المســـتدامة والتعامل مع التحديات المعاصرة. وأضاف وزير الخارجية أن هذه الزيارة تمثل فرصة هامة لتبادل الرؤى حول كيفية تطوير التعاون بين مصر والرابطة، بما يعود بالنفع على دول القارة، معرباً عن اعتزاز مصر باســـتضافة اجتماعات اللجنة التنفيذية للرابطة، وتطلعها لأن تثمر هذه الاجتماعات عن نتائج هامة تســـهم فى تطوير مجال الإدارة العامة فى القارة الإفريقية.

وزير الخارجية والهجرة يجتمع مع مجلس إدارة هيئة تمويل مبانى وزارة الخارجية فى الخارجا

اجتمع د. بدر عبد العاطى وزير الخارجيـــة والهجرة مع مجلس إدارة هيئة تمويل مبانى وزارة الخارجية فى الخارج، وذلك فى إطار الحرص على متابعة ســـير العمل فى مختلف الهيئات التابعة للوزارة، ولا سيما الهيئة المنوط بها إدارة وصيانة والحفاظ على المبانى التابعة لوزارة الخارجية فى الخارج من سفارات وقنصليات ومكاتب.

أكد الوزير عبد العاطى خلال الاجتماع على أهمية تكثيف الجهود للحفاظ على الشـــكل العام لمبانى سفارات وقنصليات جمهورية مصر العربية فى الخـــارج، وذلك باعتبارها أصولاً للوطن فى الخارج، مشـــدداً على أهمية العمل على الحفاظ على تلك الأرصـــدة العقارية بالخارج باعتبارها ملك للدولة وتعكس هيبة مصر وصورتها أمام العالم أجمع.

كما شـــدد وزير الخارجية على أهمية العمل على وضع الخطط والبرامج الهادفة لتحسين وتطوير وصيانة مبانى وزارة الخارجية فى الخارج، بما يليق بوضع مصر الإقليمى والدولى.

وقد استمع فى هذا السياق لعرض شـــامل من مجلس إدارة هيئة تمويل مبانى وزارة الخارجية فى الخـــارج للموقف الحالى للمشروعات الجارى تنفيذها من قبل الهيئة

وزير الخارجية والهجرة يلتقى بعضو مجلس النواب الياباني

التقى د. بدر عبد العاطـــى وزير الخارجية والهجرة بالنائبة «توموكو آبي» عضو مجلس النواب اليابانى.أعرب السيد وزير الخارجية عن تقدير الجانب المصرى للعلاقات المصرية ـ اليابانية المتميزة، وثمن المشروعات التى تنفذها وكالة «الجايكا» مع مختلف الجهات المصرية، بالاضافة الى التجربة الناجحة لمشروعى المدارس المصرية - اليابانية فى جميع أنحاء الجمهورية، والجامعة المصرية اليابانية للعلـــوم والتكنولوجيا, فضلا عن الدعـــم اليابانى المقدر لمشروع المتحف المصرى الكبير.

واســـتعرض الوزير عبد العاطى خلال اللقاء الجهود المصرية لتثبيت وقف إطلاق النار فى غزة، منوهـــاً الى الخطة العربية لإعادة إعمار القطاع. وأعرب عن تطلع مصر لمشاركة اليابان فى مؤتمر إعادة إعمار غزة الذى من المقرر أن تستضيفه القاهرة، بما فى ذلك مساهمة مختلف الجهات اليابانية ذات الصلة باعـــادة الإعمار. وأعرب الوزير عبد العاطى عـــن تقدير مصر لقيام اليابان باستقبال عدد من الجرحى الفلسطينيين من سكان قطاع غزة المتواجدين فى المستشفيات المصرية للعلاج فى اليابان.

من جانبها، ثمنت النائبة «توموكو آبي» العلاقات المتميزة بين مصر واليابان وروابط الصداقة التى تجمع البلدين الصديقين..

وزير الخارجية والهجرة يلتقى نائبة المبعوث الأمريكى للشرق الأوسط ومساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الأدنى بالإنابة

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع السيدة "مورجان أورتاجس" نائبـــة المبعوث الأمريكى للشرق الأوســـط، والســـيد "تيم ليندركينج" مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الأدنى بالإنابة، وذلك على هامش المشـــاركة فى مؤتمر "حوار الشرق الأوسط - أمريكا" المنعقد فى أبوظبى.

وصرح الســـفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية بأن اللقاء تناول الشراكة الاستراتيجية المصرية -الأمريكية التى تمتد لأكثر من أربعة عقود، وســـبل تعزيز أطر التعاون الثنائى بين البلدين بما يحقق المصالح المشتركة والارتقاء بهذه الشراكة إلى آفاق أرحب.

وشهد اللقاء تبادلًا للرؤى بشأن التطورات الأخيرة فى قطاع غزة والضفة الغربية فى ظل التصعيد الإسرائيلى الخطير فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، حيث اكد الوزير عبد العاطى على اهمية اســـتعادة الهدوء وتثبيت اتفاق وقف اطلاق النار فى قطاع غزة وضمـــان تنفيذ مراحله الثلاث، وضرورة نفاذ المســـاعدات الإنســـانية والطبية والإيوائية إلى غزة ورفع المعاناة عن الشعب الفلســـطينى، مشـــددا على رفض مصر لتهجير الفلسطينين من أرضهم.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى بالمفوض الأوروبى للشئون الداخلية والهجرة

التقى د. بدر عبـــد العاطى، وزير الخارجية والهجرة، بالســـيد «ماجنوس برونر»، المفوض الأوروبى للشئون الداخلية والهجرة.

فى مستهل اللقاء، رحب الوزير عبد العاطى بالمفوض الأوروبى فى زيارته الأولى إلى مصر منذ توليه ملف الهجرة والشئون الداخلية فى ديسمبر ٢٠٢٤، مشيراً إلى تقدير الجانب المصرى للزخم الحالى الذى تشـــهده العلاقات مع الاتحاد الأوروبـــى. وأكد على أن التعاون القائم بين مصر والاتحاد الاوروبى بشـــأن الهجرة الشرعية يندرج ضمن شراكة استراتيجية تهدف إلى تناول التحديات والفرص المرتبطة بالهجرة، وفقاً لما هـــو منصوص عليه فى اتفاقية أولويات الشراكة مع مصر للفترة ٢٠٢١ -٢٠٢٧ والإعلان المشترك بين مصر والاتحاد الأوروبى لإطلاق شراكة اســـتراتيجية وشاملة جديدة، استناداً للمحاور الست للحـــوار بين مصر والاتحاد فى مجال الهجرة، مشـــيراً إلى تبنى مصر مقاربة شـــاملة فى التعامل مع ملف الهجرة، تدعم الأبعاد الإنمائية، وتنقل المهارات، ومكافحة الهجرة غير الشرعية.

فى ســـياق متصل، أعرب الســـيد وزير الخارجية عن تقدير الجانب المصرى للدعم الأوروبى المستمر لتنفيذ مشروعات خاصة بموضوعات الهجرة فى مصر، مؤكداً على أهمية تعزيز الالتزام بمبدأ التضامن المنصوص عليه فى العهد الدولى للهجرة، ومبدأ تقاسم الأعباء والمسئولية وفقاً للعهد الدولى للاجئين.

وزير الخارجية والهجرة يجتمع بقيادات وأعضاء قطاع الشئون العربية بالوزارة

اجتمع الدكتور بدر عبـــد العاطى وزير الخارجيـــة والهجرة بقيادات وأعضاء الـــوزارة بالقطاع العربى، وذلك فى إطـــار الحرص على إجراء اجتماعات دورية مع القطاعات المختلفة بالوزارة.

أكد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء الأهمية التى يوليها لتعزيز العلاقات مع الدول العربية الشقيقة، مشـــددًا على أن تحقيق أمن المنطقة العربية يعد أحد المحددات الرئيســـية لأمن مصر القومى، مشيرًا إلى الحرص على تعزيز أواصر التعاون والروابط مع كافة الدول العربية الشـــقيقة. كما تناول لقاءاته واتصالاته مع مختلف وزراء الخارجية العرب إزاء القضايا والموضوعات التى تمس أمن واستقرار المنطقة.

واكـــد الوزير عبد العاطى عـــلى أهمية الدور الـــذى تضطلع به وزارة الخارجية وبعثاتها الدبلوماسية فى الخارج لجذب المزيد من الاستثمارات العربية إلى مصر بهدف دفع عجلة الاقتصاد الوطنى، فضلاً عن ضرورة تحفيز القطـــاع الخاص ليصبح شريـــكاً للدولـــة فى تحقيق الأهداف الاستراتيجية لمصر فى التوسع بالأســـواق العربية, خاصة مع الإمكانيات المصرية والفرص المتوفرة فى الأسواق العربية المختلفة.

وزير الخارجية يجتمع بأعضاء السلك الدبلوماسى والقنصلى من الدرجات الحديثة والمتوسطة

إجتمع د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع أعضاء الســـلك الدبلوماسى والقنصلى من الدرجات الحديثة والمتوســـطة فى إطار سلسلة اللقاءات الدورية التى يُجريها مع أعضـــاء وزارة الخارجية من مُختلف الدرجـــات الوظيفية لتناول أولويات عمل الـــوزارة خلال الفترة المقبلة، والتعرف على آراء ومقترحات أعضاء الوزارة بشأن تطوير آليات العمل.

اســـتعرض الســـيد وزير الخارجية أهم التطورات على الساحة الإقليمية والدولية، مشدداً على أن التطورات المتلاحقة والاستثنائية على الصعيدين الإقليمى والدولى تســـتلزم مواصلة التنسيق والتناغم بين كافة القطاعات والســـفارات والبعثات المصرية فى بالخارج. وأضاف بأن وزارة الخارجية هـــى خط الدفاع الأول عن المصالح المصرية فى الخارج، منوهاً الى ضرورة تحلى كافة أعضاء الـــوزارة بأعلى درجات المهنيـــة والحرفية فى العمل، والاســـتمرار فى بذل المزيد من الجهد، للتعامل مـــع مختلف التطورات الإقليمية والدولية التى تمس المصالح المصرية بصورة مباشرة.

وزير الخارجية والهجرة يجرى مشاورات سياسية مع الممثلة العليا للشئون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة السيدة كايا كالاس الممثلة العليا للشـــئون الخارجية والسياســـة الأمنية للاتحاد الأوروبى وذلك لعقد مشاورات سياسية للتشاور حول العلاقات الثنائية بين مصر والاتحاد الأوروبى والوقوف على آخـــر التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وصرح الســـفير/ تميم خلاف، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، بأن الوزير عبد العاطى أشاد خلال المباحثات بالتشاور والتنسيق المستمر مع الممثلة العليا والاتحاد الأوروبى حول مختلف القضايا سواء على صعيد العلاقات الثنائية أو القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشـــترك، مرحباً بالطفرة التى تشـــهدها العلاقات بين مـــصر والاتحاد الأوروبى والتطلـــع لمواصلة العمل مع الممثلة العليا لدعـــم التعاون فى إطار تنفيذ المحاور الستة للشراكة الاستراتيجية والشاملة، مشدداً على أهمية الاهتمام بالشـــق الاقتصادى فى الشراكة الاســـتراتيجية بما فى ذلك اعتماد وصرف الشريحة الثانية من الحزمة المالية الأوروبية بقيمة ٤ مليار يورو.

استعرض وزير الخارجية خلال المباحثات الاعباء الضخمة التى تتحملها مصر ارتباطاً باستضافة ملايين اللاجئين والمهاجرين.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى مع الصحفيين المعتمدين بوزارة الخارجية وقادة الفكر والرأى

التقـــى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مســـاء مع الصحفيين المعتمدين بوزراة الخارجية، وبمشـــاركة عدد كبير من قادة الفكر والرأى، وبحضور السيد وزير خارجية اريتريا السيد/ عثمان صالح محمد.
استعرض الوزير عبد العاطى مستجدات الأحداث الإقليمية والدولية المتلاحقة، مشيراً إلى التحديات غير المســبوقة التى تشهدها مصر فى محيطها الإقليمى، ومنوهـــاً بثوابت السياســـة الخارجية المصرية، وتبنى مـــصر مبدأ الاتزان الاســـتراتيجى فى علاقاتها الدولية.كما اســـتعرض وزير الخارجية أولويات السياسة الخارجية المصرية طبقا لتوجيهات فخامة السيد رئيس الجمهورية وعلى راســـها الدفاع عن الامن القومى والمصالح الوطنية والترويج للاقتصاد الوطنى ودعم الاستثمار، فضلا عن رعاية مصالح المصريين فى الخارج وطرح العديد من المبادرات التى تحقق مصالحهم. وحرص الوزير عبد العاطى على تناول أبرز القضايا الإقليمية، وعلى رأســـها القضية الفلسطينية، مشيراً إلى مُخرجات القمة العربية الأخيرة والجهود الحثيثة التى تبذلها مصر لحشـــد التأييد للخطة العربية حول التعافى المبكر وإعادة إعمار غزة.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى بأعضاء الجالية المصرية فى تنزانيا

التقـــى د. بدر عبد العاطـــى وزير الخارجية والهجـــرة، فى ختام زيارته إلى جمهورية تنزانيا المتحدة بأعضاء الجالية المصرية المقيمين فى تنزانيا، فى إطار اللقاءات الدورية التى يعقدها خلال جولاتـــه الخارجية للتواصل المباشر مع أعضاء الجالية والتعرف على أوضاعهم.أعرب الوزير عبد العاطى عن التقدير للـــدور الذى تقوم به الجالية المصرية فى تنزانيا فى تعزيز الروابط بين البلدين، مؤكداً على أن أبناء مصر هم خير من يمثلونها فى الخارج، مســـتعرضاً الجهود التى تبذلها وزارة الخارجية والهجرة وتوجيهاته المستدامة للسفارات المصرية فى الخـــارج لرفع كفاءة الخدمات المقدمة للمصريـــين فى الخارج وللإسراع فى عملية رقمنة الخدمات القنصلية مما يســـهم فى تقليـــل الأعباء على المواطنين وتوفير الوقت والجهد. ســـلط وزير الخارجية الضوء على ما بُذل من جهد منذ ضم وزارة الهجرة وشـــئون المصرين بالخـــارج إلى وزارة الخارجية فى يوليو الماضى فيما يتعلق بالموضوعات التى تشغل المصريين بالخارج مثل موضوعات الخدمات القنصلية والتجنيد والتنســـيق بالجامعـــات المصرية للعائدين من الخارج، حيث استعرض سيادته عدد من البرامج والمبادرات المختلفة المقدمة للمصريين فى الخارج خاصة الفرص الاقتصادية والاستثمارية داخل مصر.

إجتماع تنسيقى بين وزارتى الخارجية والهجرة والاستثمار والتجارة الخارجية لدعم الاقتصاد الوطنى

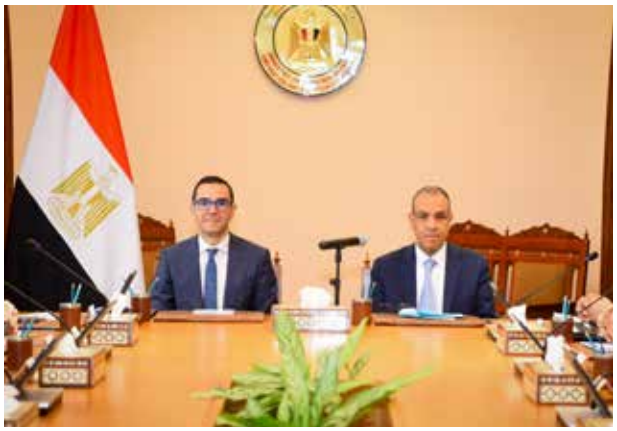

اســـتقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة السيد/ حسن الخطيب وزير الاســـتثمار والتجارة الخارجية، بحضور كبار مســـئولى الهيئة العامة للاســـتثمار والمناطق الحرة ووزارة الاســـتثمار والتجارة الخارجية، والسادة مســـاعدى وزير الخارجية بمقر وزارة الخارجية والهجـــرة، وذلك فى إطار التنسيق القائم بين الوزارتين لجذب الاستثمارات ودعم الاقتصاد الوطنى.
ثمن الوزيـــر عبد العاطى التعاون القائم بين الوزارتين، مشـــيراً إلى أن اللقاء يأتى فى إطار تعزيز التنســـيق بين الوزارتين لتوحيد الرؤى وتنسيق المواقف فى مختلف مجالات العمل المشترك، بما يسهم فى تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية الوطنية، ودعم الاســـتثمار الاجنبى المباشر بمصر، وخلق فرص عمل جديدة، وتحقيق النمو المستدام. فى هذا السياق، أشاد السيد وزير الخارجية بالتنسيق الكامل بين الســـفارات والبعثات المصرية فى الخـــارج مع المكاتب التجارية فى دول الإعتماد فيما يتعلق بموضوعات الاســـتثمار والتجارة، بالإضافة إلى قيام القطاعـــات الجغرافية بالوزارة بعقد لقاءات دورية مع الســـفارات والبعثات المصرية بالخارج بمشاركة ممثلى الجهات الوطنية المعنية بالشأن الاقتصادى .

وزير الخارجية والهجرة يسلم رسالة خطية من فخامة السيد رئيس الجمهورية إلى رئيسة جمهورية تنزانيا المتحدة

بتوجيهات من الســـيد رئيس الجمهورية، قام د. بـــدر عبد العاطى وزير الخارجيـــة والهجرة بزيارة تنزانيا إلتقى خلالها مع الســـيدة د. ســـامية صلوحو حسن رئيســـة جمهورية تنزانيا المتحدة حيث استهل السيد وزير الخارجية اللقاء بنقل تحيات وتقدير فخامة الســـيد رئيس الجمهورية إلى رئيســـة جمهورية تنزانيا المتحدة وتطلع سيادته لاستقبالها فى مصر لمزيد مـــن الارتقاء بالعلاقات الثنائية الأخوية المتميزة بين البلدين ونقلها الى آفاق ارحب، وقام ســـيادته بتسليم السيدة رئيســـة الجمهورية التنزانية رسالة خطية من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى تتعلق بسبل مزيد من تعزيز وتعميق علاقات التعاون الثنائى والتشاور بين البلدين الصديقين فى مختلف القطاعات. وقد طلبت الرئيســـة ســـامية حســـن من جانبها نقل تحياتها واحترامها لفخامة الرئيس السيسى والتقدير لعلاقات الأخوة والصداقة التى تجمعها بسيادته وتجمع البلدين والشعبين الشقيقين.
أكـــد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء على العلاقـــات التاريخية التى تربط بين البلدين، والتطلع لمزيد من تعزيزها فى مختلف المجالات، مشيداً بالتقدم الكبير الذى تحقق فى هذا الاتجاه بفضل تعدد اللقاءات الرئاسية بين البلدين

الاحتفال باليوم العالمى للفن

فى إطـــار الاحتفـــال باليـــوم العالمـــى للفـــن تقـــوم السـيدة نجـلاء عبـد السـلام حـرم وزيـر معـالى وزيـر الخارجيـة والهجـرة وشـؤون المصرييـن فى الخـارج بافتتـاح معـرض خـاص بالفنـون لفنانـين مصريـين وأجانـب وذلـك بالتعـاون مـع منظمـة الأمـم المتحـدة للتربيـة والعلـم والثقافـة (اليونسـكو) . حيـث يهـدف هـذا اليـوم الموافـق الخامـس عـشر مـن إبريـل نيسـان مـن كل عـام لتوطيـد أواصر الصلـة بـين الشـعوب مـن خـلال اشـكال الفنـون المختلفة والابـداع الـذى يميز كل مـن المجتمعـات كل بخصوصيتـه وهويتـه. كمـا يرمـى إلى تحقيـق التنميـة المسـتدامة ويشـكل فرصـة للحـوار البنـاء بـين الشـعوب. يقـام المعـرض فى المركـز الثقـافى الإيطـالى ويضـم أعمـال لعـدد كبـير مـن الفنانـين تتنـوع اسـهاماتهم بـين الرسـم والنحـت والتصويـر الفوتوغـرافى والاعمـال اليدويـة. سـيفتتح المعـرض أبوابـه للـزوار فى السـادس عـشر مـن شـهر ابريـل الجـارى ويسـتمر حتـى الرابـع والعشريـن مـن إبريـل. مـن الجديـر بالذكـر ان كافـة الفنانـين المشـاركين هـم دبلوماسـيين أجانـب معتمديـن فى القاهـرة جنبـا إلى جنـب ومجموعـة مـن زوجـات الدبلوماسـيين المصريـين. كمـا سـيقوم المكتـب الإقليمـى لليونسـكو بدعـوة الفنـان السـودانى محمـد حسـن للغنـاء رفقـة كـورال القاهـرة الاحتفـالى بقيـادة المايسـترو نايـر ناجـى خـلال احتفاليـة افتتـاح المعـرض، وسـيتم تقديـم فقـرة غنائيـة مـن ذوى الاحتياجـات الخاصـة بالمشـاركة فى احتفاليـة الافتتـاح.

سلوفاكيا

التقى السفير أيمن كامل، سفير مصر فى براتيسلافا، مع الرئيس السلوفاكى Peter Pellegrini، حيث تناول سـبل تطويـر العلاقات المصرية – السلوفاكية وأطلع سيادته على الترتيبات الجارية لافتتاح المتحف المصرى الكبير، ونقل إلى سيادته الدعوة الموجهة من فخامة الرئيس/ عبد الفتاح السـيسى رئيس الجمهورية لحضور حفل الافتتاح المقرر إقامته فى يوليو القادم.وقد أحاط السـفير/ أيمن كامل الرئيس السلوفاكى بمستجدات الأوضاع فى الشرق الأوسط، وجهود مصر فى تثبيت اتفاق وقت إطلاق النار ووقف الإعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة، كما استعرض أيضًا عناصر الخطة العربية لإعادة إعمار القطاع بدون تهجير الفلسطينين، بما يسهم فى دعم الأمن والاستقرار فى المنطقة.

من جانبه، أعرب الرئيس Pellegrini عن تقديره لجهود مصر من أجل تهدئة الأوضاع وإعادة الإسـتقرار إلى منطقة الشرق الأوسط، كما ثمّن الدور الثقافى الذى تلعبه مصر فى الحفاظ على التراث الإنسانى العالمى من خلال تحقيق إنجاز إنشاء متحف مصر الكبير.

نيودلهى

قدم السـفير كامل جلال أوراق اعتماده إلى جلالـة الملك «جيجمى خيسـار نامجيل وانجتشوك» سـفيرًا غير مقيم لدى مملكة بوتان، وذلك خلال المراسم الرسـمية التى أقيمت بقلعة «تاشيتشو دزونج» بالعاصمة «تيمفو»، حيث نقل السـفير تحيات فخامة الرئيس «عبد الفتاح السـيسي» رئيس الجمهورية إلى جلالة الملك، وتمنيات فخامته لمملكة بوتان وشعبها بمزيد من التقدم والازدهار.

أكد السـفير كامل جلال خلال اللقاء على اعتزازه بتعيينه سفيرًا غير مقيم لدى مملكـة بوتان، وتطلعه إلى تعزيـز العلاقات بين البلدين والارتقـاء بها إلى آفاق أرحب، وعلى اسـتعداد مـصر لنقل خبراتها التنموية فى المجالات المختلفة إلى المملكة، والتى من شأنها أن تسهم فى تحقيق رؤية الملك التنموية لبلاده.

مـن جانبه، أعرب جلالة ملك بوتان عن اعتـزاز بلاده بعلاقاتها مع مصر، وتطلعه لدفع العلاقات بين البلدين، والاسـتفادة من الخبرات المصرية التنموية فى القطاعات المختلفة، مؤكدًا على استمرار دعم بلاده لمصر فى كافة المحافل الدولية متعددة الأطراف.

نيوزيلندا

قدم السفير جورج عازر، سـفير مصر لدى نيوزيلندا، اوراق اعتماده للرئيس «توميليلى ايفانو فاليتوا سوالاوفي» الثانى كسفير غير مقيم لمصر لدى دولة ساموا المستقلة، حيث قام السفير بنقل تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى لرئيس ساموا، مؤكدا حرص مصر على تطوير العلاقات مع ساموا ودول المحيط الهادى، وعزمها مواصلة التنسيق معها فى مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك، لا سيما ملف تغير المناخ الذى تضطلـع فيه مصر بدور قيادى، كما عرض جهود مصر لإرساء السلام فى المنطقة.

ومن جانبه أكد رئيس دولة ساموا اعتزاز بلاده بأواصر الصداقة والتعاون التى تجمعها بمصر منذ إقامة العلاقات بينهما عام ١٩٧٨، وطلب نقل تحياته للسيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، مشيدا بالجهود التى تبذلها مصر فيما يتعلق بملف تغير المناخ، والتنسيق بين البلدين فى المحافل الدولية، لا سيما فيما يخص السلم والامن، ومكافحة الفقر.

فى السـياق ذاته، التقى السـفير جورج عازر برئيسـة وزراء ساموا ووزيرة الخارجية السـيدة «فيامى ناعومى ماتافا» ووزيرى الصحة والتعليم والثقافة حيث تم تناول سبل تعزيز التعاون فى هذه المجالات بين البلدين.

مساعد وزير الخارجية والهجرة للشئون الأمريكية يترأس وفد مصر فى جولة المشاورات السياسية مع الجانب الكندى

ترأس السفير د. سامح أبو العينين، مساعد وزير الخارجية والهجرة للشئون الأمريكية، خلال زيارته إلى كندا، وفد مصر فى جولة المشاورات السياسية مع كندا وذلك بمقر وزارة الخارجية الكندية بالعاصمة أوتاوا. وقد ترأس الوفد الكندى السيد/ ألكسندر ليفيك مساعد نائب وزيرة الخارجية لقطاع الشرق الأوسط والمغرب العربى وأوروبا والقطب الشمالى. تناولت المشاورات السياسية العديد من القضايا الثنائية بين البلدين، وعلى رأسها المجالات الاقتصادية والتنموية والثقافية والقنصلية، وغيرها من الموضوعات الثنائية تهدف إلى الارتقاء بالعلاقات بين البلدين الصديقين، لاسيما مع احتفال البلدين العام الماضى بمرور سبعين عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية.وقد استعرضت المشاورات كافة جوانب المناخ الاقتصادى فى مصر وجهود الدولة المصرية فى مجال الإصلاح الاقتصادى، وما اتخذته مصر من إجراءات هيكلية، فضلاً عن تقديم عرض متكامل حول الحوافز المتعددة والتسهيلات لجذب الاستثمارات إلى مصر وتشجيعاً لمزيد من الصادرات المصرية إلى السوق الكندى. كما تطرقت المشاورات إلى العديد من الملفات الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، حيث تبادَل الجانبان الرؤى والتقديرات حول عدد من الأزمات الإقليميةً.

بلجيكا

شارك السفير احمد ابو زيد، سفير مصر لدى بلجيكا ولكسمبورج والاتحاد الاوروبى وحلف الناتو فى حفل الإفطار الرمضانى الذى نظمته «جمعية محبى مصر فى بلجيكا»، بحضور ما يقرب من ٢٠٠ من أبناء الجالية المصرية فى بلجيكا. وقد عمت الاحتفالية أجواء رمضانية ووطنية أدخلت السعادة على قلوب جميع المشاركين من مختلف الأعمار، حيث شهد الاحتفال عروضا فنية فولكلورية للتنورة والرقص الشعبى والأغانى المصرية، فضلا عن استعراض عدد من شباب الجالية مواهبهم الفنية من خلال الأغانى الوطنية، وهو ما كان محل تقدير وتفاعل شديد من المشاركين.

هذا، وقد القى السفير أحمد أبو زيد كلمة أكد فيها على الاهتمام الذى توليه الدولة المصرية بدعم أبناء الجالية وتمكينهم فى الدول المضيفة، مؤكداً على دورهم الوطنى والثقافى كممثلين لمصر فى مختلف مواقع عملهم وإقامتهم، واستعداد السفارة للاشتراك فى تنظيم فعاليات ثقافية مع تجمعات الجالية فى بلجيكا. كما حرص السفير المصرى على إبراز جهود الدولة فى التواصل مع المصريين فى الخارج لربطهم بوطنهم الأم من خلال تنظيم عدد من الفعاليات والزيارات إلى مصر، وتعزيز دورهم التنموى من خلال طرح عدد من المبادرات التى تشجعهم على الاستثمار فى مصر.

جنوب أفريقيا

قدم السفير أحمد على شريف أوراق اعتماده إلى الرئيس الجنوب أفريقى سيريل رامافوزا، كسفير لجمهورية مصر العربية لدى جمهورية جنوب أفريقيا. ونقل السفير أحمد شريف تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس جمهورية مصر العربية، للرئيس الجنوب أفريقى، مؤكداً على ما يجمع الشعبين الشقيقين من وشائج وثيقة على ضوء التضامن التاريخى فيما بينهما من أجل التحرر من قيود الفصل العنصرى ومن الاستعمار، والتضامن الراهن بين البلدين فى سبيل تحقيق تطلعاتهما التنموية.كما جدد السفير المصرى الشكر للدعوة التى تلقتها مصر للمشاركة كضيف عبر اجتماعات مجموعة العشرين التى تستضيفها جنوب أفريقيا العام الجارى، وشدد على اعتزاز كل أفراد الشعب المصرى بموقف جنوب أفريقيا الراسخ إزاء القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطينى، وهو الموقف المستند إلى المبادئ الإنسانية والقانون الدولى.

وأشار السفير أحمد شريف إلى المنحى الصاعد الذى تتسم به العلاقات المصرية الجنوب أفريقية فى الوقت الراهن، مشدداً على اعتزامه الاستمرار فى العمل لتعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين.

المغرب

التقى السفير/ أحمد نهاد عبد اللطيف، سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة المغربية، بالسيد الدكتور/ سالم بن محمد المالك، المدير العام لمنظمة العالم الإسلامى للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، حيث أعرب السفير المصرى عن تقديره للنشاط المتميز الذى تقوم به المنظمة لدعم الثقافة والتعليم والابتكار فى دول العالم الإسلامى. كما عبر عن حرصه على استشراف كافة الفرص نحو تعزيز التعاون البنّاء بين مصر والمنظمة ودفعه إلى آفاق أرحب.

من جانبه، ثمّن الدكتور المالك الشراكة المتميزة التى تجمع مصر والإيسيسكو، واستعرض أبرز الأنشطة والبرامج التى تم تنفيذها خلال السنوات الماضية بين الجانبين، وفى مقدمتها استضافة المؤتمر العام للمنظمة عام ٢٠٢١ برعاية وحضور فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، وإطلاق عام الإيسيسكو للشباب تحت رعاية فخامته، والاحتفاء بالقاهرة عاصمة للثقافة فى العالم الإسلامى ٢٠٢٢.

كما أكد المدير العام للإيسيسكو تطلعه لتواصل الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين من خلال تنفيذ برامج ومشاريع رائدة.

بودابست

فى إطار تعزيـــز العلاقات الثنائية بين مصر والمجر، التقى الســـفير المصرى فى بودابســـت د. أحمد فهمى مع نائب رئيس وزراء المجر د. جولت شيميين. وخلال اللقاء نقل السفير فهمى تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح الســـيسى إلى رئيس وزراء المجر الســـيد فيكتور أوربان، مشـــيدًا بمتانة العلاقات التاريخية بين البلديـــن الصديقين، والتى شـــهدت تطورًا ملحوظًا فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

ومن جانبه، نقل الدكتور «جولت شـــيميين» تحيات رئيس الوزراء المجرى إلى الســـيد الرئيس، معربًا عن تقدير بلاده للعلاقات الوثيقة التى تجمع مصر والمجر، والتعاون المســـتمر بين البلدين فى مختلف المحافل الدولية.

تناول اللقاء ســـبل تعزيـــز التعاون الثنائـــى، خاصة على الأصعدة السياسية والتجارية والاســـتثمارية والتعليمية، حيث أكد الجانبان أهمية مواصلة التنسيق والتشاور من أجل تحقيق المصالح المشتركة وتعزيز التعاون الاقتصادى والتنموى بين البلدين.

الدوحة

التقى الســـفير عمرو الشربينى، ســـفير جمهورية مصر العربية بالدوحة، مع الســـيد/ ســـلطان المريخى، وزير الدولة للشئون الخارجية بدولة قطر، لبحث العلاقـــات الثنائية والتطورات التى تشهدها المنطقة.

استعرض اللقاء ما تشهده العلاقات المصرية القطرية من تطورات فى مختلف المجالات وزيارات متبادلة بين القاهرة والدوحة لتفعيل التعاون الثنائى وتعزيز آليات التشـــاور والتنسيق حول مختلف القضايا الدولية والإقليميـــة وفى المحافل متعددة الأطراف، بما فى ذلك ما ستشهده الفترة المقبلة من تعزيز للتعاون والتنسيق ثنائيًا وحول تطورات الوضع فى المنطقة.

وفى نهاية اللقاء تم التأكيد على أهمية استمرار التنسيق بين البلدين فى مختلف المجالات لدفع مســـيرة التعاون وتعزيز الشراكات التى تخدم مصالح الشعبين الشقيقين والقضايا العربية والإسلامية.

براج

التقى السفير محمود عفيفى، ســـفير مصر فى براج، بالسيد «بيتر كولهانك» وزير التنمية الإقليمية والسياحة بجمهورية التشيك، فى لقاء شهد تناول كيفية العمل على تعزيز التعاون الهام القائم بين الجانبين فى مجال السياحة، خاصة فى ظل الطفرة الكبيرة التى تشهدها حالياً تدفقات السياحة التشيكية إلى مصر.

عرض الســـفير المصرى خلال اللقاء لأهم الجهـــود المكثفة المبذولة من جانب الحكومة المصرية لتحديث قطاع الســـياحة من خلال تفعيل «الاســـتراتيجية الوطنية للســـياحة المســـتدامة ٢٠٣٠»، وذلك باعتبار أن هذا القطاع يعد من الركائز الرئيســـية للاقتصاد الوطنى، خاصة فى ضـــوء الامكانات والقدرات الكبيرة التى تتمتع بها مصر كمقصد ســـياحى عالمى، وبما من شـــأنه جذب المزيد من التدفقات السياحية إلى مصر.

وأشـــار الســـفير عفيفى إلى أن هناك حرصاً كبيراً فى هـــذا الإطار على توفير التسهيلات اللازمة للســـائحين الأجانب فى هذا الصدد، وهو ما أثمر عن وجود ارتفاع مضطرد فى عدد هؤلاء الســـائحين، وكان من أبرز مظاهر ذلك ارتفاع عدد السائحين التشيكيين إلى مصر خلال عام ٢٠٢٤ ليقترب من ال٤٥٠ ألف سائح، وذلك بزيادة تفوق ال٢٠٪ عن عام ٢٠٢٣

العراق

عقد السفير أحمد ســـمير، ســـفير جمهورية مصر العربية لدى العراق، لقاءً للجالية المصرية فى بغداد بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، حضره رموز وأعضاء الجالية المصرية، ووفد من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى العراق، وعدد من رجال الأعمال المصريين المقيمين فى بغداد، وبمشاركة أعضاء السفارة المصرية فى بغداد.

ورحب الســـفير أحمد سمير بالحضور، مشيدًا بدور أفراد الجالية المصرية الملموس فى تعزيـــز الروابط التاريخية بين مصر وبغداد. كما أعرب عن تمنياته الطيبة لأبناء الجالية بمناسبة شهر رمضان المبارك، مؤكدًا حرص السفارة على مواصلة تقديم الدعم والمساندة للمصريين المقيمين فى العراق.

تونس

التقى السفير/ باســـم حسن، سفير جمهورية مصر العربية لدى تونس، مع السيد/ رشـــيد عامرى، وزير النقل التونسى، حيث ناقش الجانبان سبل دفع وتعزيز التعاون الثنائى المشترك بين مصر وتونس فى المجالات الحيوية ذات الصلة بقطاع النقل.

وقد أكد السفير المصرى على استعداد مصر الكامل لنقل تجربتها الرائدة فى هذا القطاع لتونس، وذلك فى ظل الطفرة الكبيرة التى يشـــهدها مجال الطرق والكبارى والسكك الحديدية والموانئ فى مصر خلال الفترة الماضية، وشـــدد على أهمية تفعيل الأطر التعاقدية الثنائية فى هذا المجال على ضوء كونه أحد أهـــم قواطر التنمية البشرية، وتأثيره المباشر على حياة المواطن العادى. كمـــا أكد على أن مصر تضع الخبرات المتراكمة للشركات المصرية الرائدة فى مجالات إنشاء الطرق والمطارات والموانئ تحت تصرف الجانب التونسى الشقيق، وبما يتوافق مع رؤية الحكومة التونسية لتعزيز التنمية الشـــاملة من خلال تنفيذ مشروعات البنية التحتية الكبرى، مبرزًا أهمية تكثيف العمل لزيادة عدد رحلات الطيران المباشر بين البلدين

جاكرتا

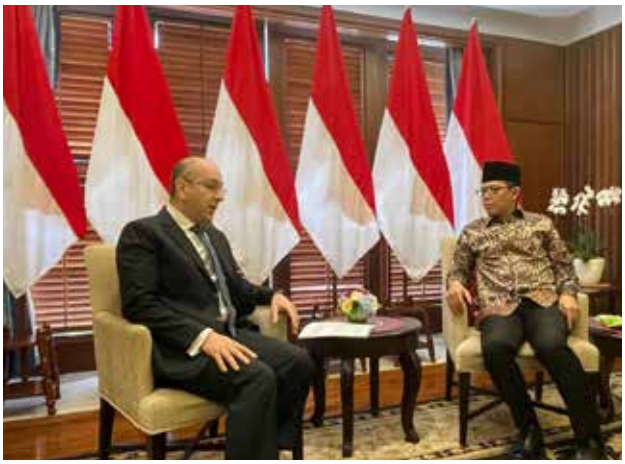

التقى السفير ياسر الشيمى ســـفير جمهورية مصر العربية فى جاكرتا مع الســـيد Sugiono وزير خارجية جمهورية إندونيسيا، بمقر وزارة الخارجية الإندونيسية بجاكرتا، وذلك لتسليم الوزير الاندونيسى نسخة من الخطة المصرية الخاصة بالتعـــافى المُبَكر وإعادة إعمار وتنمية غزة، التـــى تم طرحها خلال القمـــة العربية غير العادية التى اســـتضافتها القاهرة.تضمن اللقاء ترحيب السفير المصرى بموقف إندونيسيا الداعم للجهود المصرية لدعم الأشـــقاء فى فلسطين، مع الترحيب بجهود الجانب الإندونيسى لمُساعدة الشعب الفلسطينى خلال أزمته الراهنة منذ إندلاعها فى أكتوبر ٢٠٢٣، والإشادة بالتنسيق الإندونيسى رفع المستوى مع الجانب المصرى تجاه الأزمة .

مـــن جانبه، أكد وزير الخارجية الإندونيسى دعـــم بلاده الثابت لحقوق الشـــعب الفلســـطينى، ولإعلان القاهرة الصادر فى ختام القمة االعربية الأخيرة، مع تأكيده دعـــم بلاده لكافة الجهود الدبلوماســـية المصرية، الهادفة إلى ضمان اســـتمرار الإلتزام بإتفاق وقف إطلاق النار فى قطاع غزة، واستمرار المفاوضات المُتعلقة بتنفيذ بنوده، وتأكيد ضرورة مُواصَلَة تيسير وصول المُساعدات الإنسانية إلى الشعب الفلسطينى .

ألمانيا

فى اطار المساعى لتعزيز العلاقات بين مصر والولايات الالمانية المختلفة، قام السيد السفير/ د. محمد البدرى، سفير جمهورية مصر العربية لدى برلين، بزيارة الى ولاية ساكسونيا الحرة، حيث التقى والســـيد/ مايكل كريتشمر، رئيس وزراء الولاية، وذلـــك فى اطار الاعداد لزيارته الى مصر خلال الفترة من ٨ - ١٠ ابريل القادم، والتى تستهدف رفع مستوى العلاقات بين مصر والولاية الى افاق ارحب، وبحث ســـبل تعزيز التعاون بما فى ذلك مجالات التعليم العالى حيث من المقرر ان يفتتح رئيس وزراء الولاية خلال زيارته الى مصر «جامعة ساكســـونيا مصر للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا»، كما تم بحث فرص اســـتقدام العمالة المصرية الماهرة للولاية لسد احتياجاتها فى قطاعات العمل المختلفة.

التقى أيضاً الســـفير/ د. البدرى و السيد/ ديرك بانتر، وزير الاقتصاد والطاقة والعمل وحماية المناخ بالولاية, حيث تنـــاولا فرص تعزيز التعاون الاقتصادى وزيادة حجم التبادل التجارى بين مصر والولاية، فضلاً عن التعاون فى مجالات الطاقة المتجددة، والهيدروجين الاخضر، وذلك فى اطار الاســـتراتيجية المصرية الطموحة فى هذا المجال، علاوة على ما تقدمه المنطقة الاقتصادية لقناة السويس من فرص وحوافز للشركات الالمانية للاستثمار فى مصر.

هونج كونج

التقى الســـفير باهر شـــويخى قنصل عام مصر فى هونج كونج السيدة Mable Chan وزيرة النقل واللوجستيات بحكومة هونج كونج الإدارية الخاصة، حيث وجه التهنئة لها بمناسبة توليها منصبها الجديد، وبحث سبل تنويع التعاون القائم بين الجانبين، لاسيما فى مجال النقل البحرى والجوى، وإدارة وتشغيل الموانئ البحرية، وذلك فى ضوء الخبرة والمكانة التـــى تتمتع بها هونج كونـــج فى هذا المجال باعتبارهـــا المقر الرئيسى للعمليات اللوجستية سواء الإقليمية او العالمية، وكونها ضمن أكثر موانئ الحاويات الدولية فاعلية وازدحاماً.

اســـتعرض القنصل العام الإنجازات التى شـــهدتها مصر خلال الفترة الأخيرة فى مجال تطوير الموانئ البحرية ورفـــع كفاءتها بما يؤهلها الى جذب المزيد من الاســـتثمارات الأجنبية وخاصة من هونج كونج فى ضوء توجه الأخيرة الى فتح أسواق جديدة لها فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.كما أشار الى التطور الذى تشهده العلاقات التجارية والاقتصادية بين مصر وهونج كونج خلال الفـــترة الأخيرة، ومن بينها ضخ مجموعة موانئ «هاتشيسون» ومقرها الرئيسى فى هونج كونج استثمارات بإجمالى ١،٦ مليـــار دولار أمريكى فى مصر فى مجال تطوير وتشـــغيل محطات الحاويات فى كل من موانىء الإسكندرية والعين السخنة .

نيروبى

التقى السفير وائل نصر الدين عطية، سفير جمهورية مصر العربية لدى كينيا، مع أدن دوالى وزير البيئة وتغير المناخ والغابات الكينى، حيث تناولا سبل البناء على نتائج زيارة الدولة التى قام بها الرئيس روتو إلى مصر فى نهاية يناير الماضى وتعزيز التعاون بين البلدين فى المجالات البيئية على المستويين الوطنى ومتعدد الأطراف.أكد نصر الدين دعم مصر لجهود الحكومة الكينية استعداداً لاستضافة الدورة السابعة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة بنهاية العام بنيروبى بوصفها المقر الإقليمى الوحيد للأمم المتحدة فى دول الجنوب. وعبر عن حرص مصر على إنجاح الدورة، والتى تعقد هذا العام تحت رئاسة سلطنة عمان الشقيقة.

واتفق الجانبان على العمل المشترك لتوحيد مواقف المجموعة الأفريقية فى الدورة السابعة للجمعية وغيرها من المحافل البيئية الدولية، وعلى الدفع بمصالح الدول الأفريقية والنامية فى ظل رئاسة مصر الحالية لمجموعة ٧٧ والصين بنيروبى، خاصة من خلال تسليط اهتمام المجتمع الدولى على قضايا التصحر وتدهور الأراضى الزراعية والجفاف كونها متشابكة مع القضايا البيئية الأخرى

زامبيا

التقت السفيرة / ميادة عصام عبد الرحمن، سفيرة مصر فى زامبيا، بالسيد/ Elijah Muchima، وزير الصحة الزامبى، حيثُ تناول اللقاء سُبل تعزيز التعاون المُشترك بين جمهورية مصر العربية وجمهورية زامبيا فى المجال الطبى وقطاع المستحضرات والصناعات الدوائية.

أكدت السفيرة/ ميادة عصام خلال اللقاء على التنامى الذى تشهده العلاقات التاريخية الصلبة بين البلدين، خاصة عقب الزيارة التى قام بها الرئيس الزامبى إلى مصر خلال الفترة من ٢٣ -٢٥ فبراير ٢٠٢٥، وما أفرزته من نتائج مهمة استناداً لمُخرجات المباحثات الرئاسية التى جمعت الرئيس الزامبى بفخامة السيد رئيس الجمهورية يوم ٢٤ فبراير ٢٠٢٥.

ومن جانبه، أشاد وزير الصحة الزامبى بالزيارة الرئاسية مُبدياً تقديره الشديد لحفاوة الاستقبال وكافة ترتيبات الزيارة، وأشار إلى أن الزيارة مثلت فرصة بناءة للتعرف على القدرات المصرية الهائلة فى مجالات الصحة، والدواء، وانتاج الأمصال واللقاحات، وهو ما سيتم البناء عليه لمواصلة التعاون الثنائى القائم والمُمتد بين البلدين فى تلك المجالات للاستفادة من الخبرات المصرية.

هرارى

قابلت سفيرة جمهورية مصر العربية «سلوى الموافي» الدكتور «توريريا مويو» وزير التعليم الابتدائى والثانوى فى زيمبابوى، حيث تم بحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين فى مجال التعليم الأساسى، وتوفير فرص للشركات المصرية فى مجال طباعة المناهج والشهادات الدراسية، وتبادل الخبرات فى مجال برامج اطعام طلبة المدارس ورعايتهم وتعزيز جهود الرقمنة.

هذا، وقد أشاد الوزير بالتجربة المصرية الرائدة فى مجال تحديث التعليم ما قبل الجامعى وتطوير البنية التحتية التعليمية فى مصر لتستوعب الملايين من أبناء الشعب المصرى، فضلاً عن ما قطعته مصر من شوط كبير فى مجال الرقمنة وتعزيز تكنولوجيات المنصات التعليمية الإلكترونية.

من جانبها، أكدت السفيرة المصرية على حرص مصر على التعاون مع زيمبابوى وكافة الدول الأفريقية فى مختلف المجالات، مؤكدة قدرة الشركات المصرية على تلبية الاحتياجات الإفريقية فى مجال التعليم بكافة مراحله ما قبل الجامعى والجامعى وامتلاكها لحلول مبتكرة فى هذا المجال.

عمّان

التقى السفير/ محمد سمير، سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة الأردنية الهاشمية، بالسيد/ خالد البكار، وزير العمل الأردنى، وذلك فى إطار متابعة الملفات المتعلقة برعاية أبناء الجالية المصرية العاملين بالمملكة الأردنية الهاشمية.

أشاد سفير مصر خلال اللقاء بالتعاون والتنسيق المستمرين بين الجانبين المصرى والأردنى فيما يتعلق بملف العمالة المصرية بالمملكة، وعلى ضوء توصيات القيادة السياسية لتعزيز التعاون على مختلف الأصعدة. كما ثمّن حرص وزارة العمل الأردنية بقيادة الوزير البكار على استمرار قنوات الاتصال على مختلف المستويات لتذليل أى عقبات تواجه العمالة المصرية بالأردن.

تناول اللقاء أيضاً تدشين آلية جديدة بين وزارتى العمل فى البلدين لاستقدام العمالة المصرية، والتى من شأنها الإسهام فى ضبط سوق العمل والحد من المخالفات، وصون حقوق العامل المصرى المستقدم.

النمسا

فى إطار التواصل المستمر مع الجالية المصرية فى النمسا عقد السفير محمد نصر، سفير مصر فى فيينا والمندوب الدائم لدى الامم المتحدة والمنظمات الدولية فى فيينا، لقاءً مع رموز وأعضاء الجالية المصرية فى النمسا ومؤسساتها واتحاداتها المختلفة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، شارك بها وفد من الكنيسة القبطية برئاسة نيافة الانبا جابرييل، أسقف النمسا والمنطقة الالمانية بسويسرا ورئيس دير الانبا انطونيوس وأعضاء السفارة المصرية فى فيينا.

هنأ السفير محمد نصر الحضور بالشهر الفضيل، مرحباً بهم فى بيت مصر، ونقل لهم تهنئة وتمنيات السيد رئيس الجمهورية بمناسبة شهر رمضان المُعظم وبعيد الفطر المبارك، مشيرًا الى رمزية ما يحمله الشهر المبارك من قيم سامية للتراحم والتعاون والتكافل فى تعبيرها عن روح المجتمع المصرى. وأشادَ بالدور الملموس لأبناء الجالية فى تعزيز أواصر الصداقة بين مصر والنمسا، مؤكدًا على ما تضطلع به الجالية من دور هام وفعال فى نقل صورة مصر الحضارية وثقافتها وتاريخها، فضلا عما تشهده من تنمية وتقدم على كافة المحاور للمجتمع النمساوى.

موريشيوس

التقت السفيرة/ عبير علم الدين سفير جمهورية مصر العربية فى موريشيوس مع السيد/ Mahendra Gondeea وزير الثقافة والفنون، حيث تناول اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون الثقافى والفنى بين البلدين، وأهمية الثقافة كأحد أهم جسور التواصل بين الشعوب والتشاور حول فرص إقامة فعاليات ثقافية فى موريشيوس لإبراز الإرث التراثى والحضارى والأدبى لجمهورية مصر العربية ورموزها.

أعرب الوزير الموريشى عن اهتمام بلاده بتعزيز التبادل الثقافى مع مصر لما تمتاز به من ثراء وتنوع، مؤكداً استعداده تيسير تنظيم فعاليات ثقافية وفنية مشتركة، وتبادل وفود الفنانين والمبدعين وإقامة المعارض الفنية.

تطرق اللقاء إلى أهمية دعم المشاريع الثقافية التى تعكس التراث والتاريخ الغنى للبلدين ودور الدبلوماسية الثقافية فى تعزيز التفاهم والتقارب والحوار بين الحضارات والشعوب. كما تم الاتفاق على مشاركة السفارة المصرية فى موريشيوس فى فعاليات يوم أفريقيا بعرض أفلام مصرية مترجمة للتعريف بالسينما المصرية كأحد روافد قوة مصر الناعمة.

نيقوسيا

أقام السيد السفير محمد زعزوع، سفير جمهورية مصر العربية فى نيقوسيا بدار السكن المصرى، حفل عشاء على شرف رئيس جمهورية قبرص «نيكوس خريستودوليدس»، وذلك بحضور السفراء العرب بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، حيث ثمّن الرئيس القبرصى الدور المصرى الإقليمى، واصفاً إياه بالدور الرائد والمحورى، باعتبار مصر ركيزة الشرق الأوسط لتحقيق السلام والاستقرار والأمن فى المنطقة. كما حرص الرئيس القبرصى على الإشادة بالعلاقات الاستراتيجية التى تجمع قبرص ومصر، والعالم العربى عموماً، وإبراز أن الهدف المشترك هو تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية والإقليمية مع مصر والدول العربية.

من جانبه، عبر السفير محمد زعزوع عن امتنانه وتقديره لتشريف الرئيس القبرصى حفل العشاء، مشيراً إلى حرص مصر على دعم منظومة العلاقات المصرية -القبرصية بين البلدين باستمرار وفى كافة القطاعات، والسعى نحو توسيع قاعدة الروابط الثنائية فى مختلف المجالات، سواء سياسياً أواقتصادياً أو اجتماعياً أو ثقافياً.

السنغال

التقى السيد السفير خالد عارف بمدير عام الوكالة الوطنية السنغالية لتنمية الاستثمار Bakary Séga Bathily، فى إطار متابعة السفارة المصرية فى السنغال لأهم المشروعات ذات الأولوية للحكومة السنغالية، واستشراف الفرص المتاحة للشركات ورجال الأعمال والمستثمرين المصريين.

أكد السفير خالد عارف على حرص القيادتين المصرية والسنغالية على تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية، من خلال تضافر الجهود وخلق قنوات تواصل فعالة بين غرف الصناعة والشركات ورجال الأعمال.

كما شدد على أهمية تعظيم القيمة المضافة للثروات الوطنية، بما يلبى احتياجات وطموحات البلدين الاقتصادية والمجتمعية. كما استعرض السفير جهود السفارة المتواصلة لتطوير التعاون الاقتصادى والتجارى والترويج للمنتجات والاستثمارات المصرية فى السوق السنغالى، بما يحقق الاكتفاء الذاتى للطرفين، ويتماشى مع التوجه الإفريقى الذى يتبناه حزب «باستيف» الحاكم. وأضاف أنه يتم التواصل المباشر مع الوزراء والمسئولين السنغاليين لتوفير التعاون التمويلى والتقنى، واستكشاف فرص التعاون والشراكة مع الشركات المحلية.

سراييفو

التقى السفير وليد حجاج، سفير مصر فى سراييفو، السيدة «دوبرافكا بوسنياك» وزيرة الشئون المدنية فى البوسنة والهرسك، وذلك للتشاور حول سبل تعزيز علاقات التعاون الثنائى بين مصر والبوسنة فى عدد من المجالات ذات الأهمية المشتركة للبلدين.

وقد إستعرض السفير المصرى مجمل المقترحات المطروحة للإرتقاء بمستوى التعاون بين مصر والبوسنة، بما فى ذلك فى مجال تعزيز التبادل الشبابى بين الجانبين، والتعاون فى المجال الثقافى، وإقامة مزيد من الأطر لتبادل الخبرات فى مجال التعليم والتعليم العالى، ودفع الجهود الرامية إلى توفير مزيد من العمالة المصرية المدربة لتلبية إحتياجات السوق البوسنية والقطاع الخاص البوسنى.

وأكدت وزيرة الشئون المدنية البوسنية من ناحيتها إعتزازها بإتساع رقعة التعاون الثنائي المتميز بين مصر والبوسنة فى مختلف المجالات ذات الأولوية للجانبين. وأبدت تطلعها للإستمرار فى تطوير أوجه التعاون والتنسيق القائمة بين البلدين .

ملبورن

قام وفد من القنصلية المصرية العامة فى ملبورن، برئاسة السيد القنصل العام/ هيثم مختار بمهمة رسمية إلى مدينة بيرث عاصمة ولاية غرب استراليا حيث بدأت فعاليات المهمة بعقد لقاء تفاعلى مفتوح مع أبناء الجالية المصرية المقيمين بأنحاء أكبر الولايات الاسترالية من حيث المساحة والثالثة من حيث كثافة أعداد الجالية المصرية، كما تم استقبال المواطنين على فترتين (صباحية ومسائية)، تم خلالها إنهاء كافة المعاملات القنصلية للمواطنين.

خلال اللقاء التفاعلى المفتوح مع أبناء الجالية المصرية، والذى عقد بمقر كنيسة Saint Mark & Saint George الارثوذكسية القبطية، استعرض القنصل العام/ هيثم مختار عملية تطوير الخدمات القنصلية التى تتبناها وزارة الخارجية والهجرة والمصريين فى الخارج فى الوقت الراهن، والتى تهدف نحو تقديم الخدمات القنصلية بشكل اسرع وأكثر فاعلية من خلال بعثاتنا الدبلوماسية والقنصلية فى الخارج.

كما تناول القنصل العام المبادرات التى اطلقتها الوزارة فى الفترة الأخيرة لخدمة المغتربين المصريين

جواتيمالا

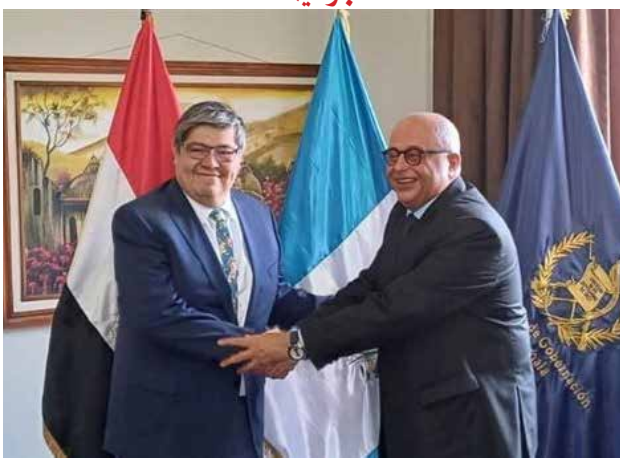

التقى السيد السفير حاتم حسوبة، سفير جمهورية مصر العربية فى جواتيمالا بالسيد «فرانسيسكو خيمينيز» وزير داخلية جواتيمالا، حيث استعرض الجانبان العلاقات الثنائية المتميزة التى تجمع البلدين الصديقين، بالإضافة إلى آفاق التعاون فى المجالات الأمنية.

من جانبه، أعرب الوزير الجواتيمالى عن الأهمية التى توليها بلاده للعلاقات مع مصر، مشيرًا إلى ترحيبه بفتح قنوات تواصل مع الجهات المعنية فى مصر، وتعزيز تبادل الخبرات وبناء القدرات فى المجال الأمنى.

كما استعرض السفير حسوبة الإمكانات الكبيرة التى تتمتع بها وزارة الداخلية المصرية والمؤسسات التابعة لها، مسلطًا الضوء على الدورات التدريبية الناجحة التى تنظمها لتأهيل الكوادر الشرطية من الدول الأفريقية وغيرها. وأكد على اتباع مصر أحدث التقنيات والأساليب فى مكافحة الجريمة، سواء بأشكالها التقليدية أو المستحدثة، مثل جرائم الأمن السيبرانى، والجرائم المرتبطة بالاتجار بالمخدرات والبشر.

طشقند

فى إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين مصر وأوزبكستان، التقى السيد/ تامر حماد، سفير جمهورية مصر العربية فى طشقند، بالدكتور/ كونجيروتبوى شاريبوف، وزير التعليم العالى والعلوم والابتكار الأوزبكى، لمناقشة سبل تطوير التعاون الأكاديمى والبحثى بين البلدين.

وخلال اللقاء، أكد السفير تامر حماد حرص مصر على تعزيز التعاون فى مجالات التعليم العالى والبحث العلمى، لاسيما مع العلاقات التاريخية التى تربط البلدين.

أكد السفير المصرى على أهمية التعاون فى التخصصات العلمية الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعى، والطاقة الجديدة، والهندسة، والتى تتمتع الجامعات المصرية المختلفة بخبرة واسعة فيها، كما تم التطرق إلى إمكانية تعزيز التعاون بين مراكز الأبحاث فى البلدين، خاصة فى مجالات مكافحة التصحر، والاستفادة من المياه الجوفية، وزراعة القطن، والأبحاث السكانية، والمراكز المتخصصة فى تطوير وتحسين جودة الحاصلات الزراعية، هو ما لاقى ترحيباً من الوزير الأوزبكى.

فيينا

التقى السفير محمد نصر، سفير مصر لدى النمسا ومندوبها الدائم لدى المنظمات الدولية فى فيينا، مع السيد عبد الحميد الخليفة، رئيس صندوق الأوبك للتنمية الدولية (أوفيد)، وذلك لبحث سبل تعزيز التعاون بين مصر والصندوق فى مجالات التنمية المستدامة.

استعرض السفير نصر الجهود التنموية التى تبذلها مصر فى مختلف القطاعات، مشيرًا إلى حرص الحكومة المصرية على تعزيز الشراكات مع المؤسسات الدولية لدعم المشروعات التنموية، خاصة فى مجالات الطاقة، البنية التحتية، وتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

من جانبه، أشاد رئيس صندوق الأوبك بالتطورات الإيجابية التى تشهدها مصر، مؤكدًا على التزام الصندوق بدعم برامج التنمية فى مصر بما يحقق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠. كما تم مناقشة إمكانية توسيع نطاق التعاون المشترك فى مجالات جديدة مثل الطاقة المتجددة وعلميات تحول الصناعات كثيفة الطاقة. وفى ختام اللقاء، أكد الجانبان على أهمية استمرار التنسيق والتشاور لتعزيز أوجه التعاون المستقبلية، بما يخدم المصالح المشتركة ويساهم فى تحقيق اهداف التنمية المستدامة فى مصر.

تيرانا

التقى السفير حسن شوقى، سفير جمهورية مصر العربية فى تيرانا، مع السيد/ Pirro Vengu وزير الدفاع الألبانى، حيث تناول اللقاء بحث سُبل تعزيز التعاون الدفاعى والعسكرى بين البلدين، فى إطار العلاقات الوطيدة التى تربطهما، والدعم المشترك فى المنظمات والمحافل الدولية والإقليمية، وبما يسمح بفتح آفاق جديدة من التعاون فى العديد من المجالات.

كما أكد السفير شوقى أهمية تكثيف التعاون الدفاعى والعسكرى بين البلدين، خاصة فى ظل التحديات الأمنية التى تواجه منطقة الشرق الأوسط وغرب البلقان.

ومن جانبه، أشاد وزير الدفاع الألبانى بقيام مصر بتقديم البرامج التدريبية لبناء القدرات من خلال الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، معربًا عن تطلعه لأن تشمل هذه الدورات عناصر القوات المسلحة الألبانية، مؤكدًا رغبة بلاده فى المشاركة فى المعارض العسكرية التى تستضيفها مصر، وبما يُساهم فى تعزيز التعاون بين البلدين فى المجال الأمنى والعسكرى.

الرياض

فى إطار التواصل المستمر مع أبناء الجالية فى مناطق الاختصاص، وبمناسبة شهر رمضان المبارك، قام القنصل العام المصرى بالرياض/ طارق المليجى، بجولة فى كل من حائل والمنطقة الشرقية والقصيم، حيث التقى بأبناء الجالية فى تلك المناطق، وقدم لهم التهنئة بمناسبة الشهر المبارك، وأكد على الأهمية التى توليها وزارة الخارجية لأبناء الوطن فى الخارج، موضحًا الدور الريادى لوزارة الخارجية والهجرة بالتنسيق مع الجهات الوطنية المعنية للارتقاء بآليات تقديم الخدمات القنصلية، مشيرًا إلى أن عملية التطوير مستمرة وبكل جدية.

واستعرض القنصل العام خلال اللقاءات المبادرات التى أعلنت عنها الدولة للمصريين فى الخارج، مشيرًا إلى أنه من المتوقع الإعلان قريبًا عن عدد من المبادرات الجديدة، داعيًا أبناء الجالية للمشاركة فى النسخة السادسة من مؤتمر المصريين فى الخارج، والذى يعقد يومى ٣ - ٤ أغسطس ٢٠٢٥، والذى يشهد عادة مشاركة رفيعة من الوزراء وكبار المسئولين، وأصبح يمثل منصة هامة للتواصل المباشر بينهم وبين الجاليات المصرية فى الخارج.

بودابست

التقى السفير المصرى لدى المجر أحمد فهمى مع السيد «لاسلو كوفير» رئيس الجمعية الوطنية المجرية (البرلمان)، حيث تم التباحث حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين مصر والمجر فى مختلف المجالات، مع تأكيد قوة وعمق الصداقة التاريخية والشراكة الاستراتيجية التى تجمع البلدين، والحرص المتبادل على تطويرها ودفعها للأمام.

خلال اللقاء، نوه السفير المصرى إلى التطور الذى شهدته العلاقات بين مصر والمجر خلال السنوات الأخيرة، خاصة فى ضوء الصداقة الوثيقة والتفاهم بين قيادتى البلدين، مشيراً إلى استناد هذه العلاقات إلى أسس متينة من القيم والمبادئ فضلاً عن المصالح المشتركة.

من جانبه، أشاد رئيس البرلمان المجرى بالدور المهم الذى تضطلع به مصر فى تعزيز الاستقرار الإقليمى والدولى، ومؤكدًا أن المجر تعتبر مصر شريكًا استراتيجيًا ومحورًا أساسيًا للأمن والتنمية فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، معربًا عن تطلع بلاده لتوسيع آفاق التعاون المشترك فى مختلف المجالات. ناقش الجانبان كذلك أهمية تعزيز التعاون البرلمانى بين مصر والمجر من خلال تبادل الزيارات والخبرات بين البرلمانين، مشيدين بالزيارات المتبادلة بين مجموعات الصداقة البرلمانية فى البلدين لدعم الحوار والتنسيق حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

أنشطة وفعاليات المجلس المصرى للشئون الخارجية فى مارس ٢٠٢٥

خلال شـــهر مارس ٢٠٢٥، عقد المجلس عددًا من الأنشطة والفعاليات، بما فيها لقاءات مع بعض الشخصيات الأجنبية، وذلك كالتالي:

أولاً: الندوات واللقاءات:

١ - نـدوة «التطـورات فى سـوريا: التحديات والفرص»:

فى ٢٦ مارس، وبالتعاون مع مؤسسة كونـراد أديناور الألمانية، نظَّـمَ المجلس نـدوة بعنـوان «التطـورات فى سـوريا: التحديات والفرص»، بالنادى الدبلوماسى بالتحريـر، حيـث تناولت سـبعة محاور للنقاش هـي: أوضـاع سـوريا الداخلية ومدى قـدرة الإدارة الجديـدة على ضبط الأمـن واسـتعادة الاسـتقرار، وحـدة الدولـة السـورية: رؤية مجلس سـوريا الديمقراطيـة، تداعيات أوضـاع الداخل السورى على الجوار العربى المباشر، الدور التركى فى تشـكيل سـوريا ما بعد الأسد، محـولات إسرائيل صياغـة واقع جديد فى سـوريا، مواقـف القوى الدوليـة، وأخيرًا تداعيات التحولات الجديدة فى سوريا على مستقبل مكافحة إرهاب داعش.

وقـد ألقـى السـيد السـفير/ إيهاب فهمى، مسـاعد وزير الخارجية للشئون العربيـة، كلمـة افتتاحيـة، أكـد فيهـا محـددات الموقف المصرى مـن التطورات فى سـوريا الجديدة، مؤكدًا فى ذلك حرص مـصر دعـم الاسـتقرار فى سـوريا، فى ضـوء خصوصية العلاقات بـين البلدين، بجانـب أهميـة الحفاظ على مؤسسـاتها الوطنية ومقدرات الدولة ووحدة وسلامة أراضيها، من خلال عملية سياسية شاملة كافة أطياف المجتمع السورى، بما يحقق التطلعات المشروعة للشعب السورى.

ثانياً: زيارات للمجلس:

١ - زيـارة وفد من إدارة غرب آسـيا وشمال إفريقيا بدائرة العلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى:

بتاريـخ ٢ مارس ٢٠٢٥، اسـتضاف المجلـس، بترتيـب من السـفارة الصينية بالقاهـرة، وفـدًا مـن إدارة غـرب آسـيا وشمال إفريقيا بدائرة العلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى. وقد رحب المجلس بأعضاء الوفد الصينى، والتعـاون الـذى يجمعه بمراكـز الفكر الصينية، مُثمنًا التوافق والرؤية المشتركة التى تجمع البلدين تجـاه قضايا منطقة الشرق الأوسط، والعالم.

وتنـاول اللقـاء تطـورات الأوضـاع فى منطقـة الـشرق الأوسـط، بنـاءً عـلى طلب الجانـب الصينى، لاسـيما القضية الفلسـطينية، وخاصـة فى ضـوء مقترح الرئيس الأمريكى، دونالد ترامب، بتهجير الفلسـطينيين من قطاع غـزة، حيث أكد أعضاء المجلس على الرؤية الموحدة للدول العربية، والدولة المصرية، برفض مساعى تصفيـة القضية الفلسـطينية، فضلًا عن إعداد مصر خطة مـن أجل التعافى المبكر وإعـادة إعمـار غـزة، بالتنسـيق الوثيق مع فلسـطين والـدول المعنيـة، بالإضافة لجهـود المجلـس غـير الرسـمية فى هـذا الشـأن. وتطرق اللقاء إلى مآلات العلاقات الإيرانية الأمريكية فى ولاية ترامب الثانية، ومسـتجدات العلاقـات الإيرانية العربية، فى ضـوء تطـور الأخـيرة، وتنامـى الثقة بين طهـران ودول الخليج. وناقش اللقاء الموقف المـصرى والصينى مـن تطورات الأوضـاع فى سـوريا فى ضـوء مقاربـة متشابهة تجمعهما فى هذا الشأن.

ثالثًا: بيانات صادرة عن المجلس:

١ - بيـان المجلـس تأكيدًا عـلى بيان القاهـرة الصادر عن القمـة العربية غير العادية فى ٤ مارس ٢٠٢٥:

فى ٥ مارس، أصدر المجلس بيانًا، مؤكدًا فيـه دعمه الكامل لفحوى بيـان القاهرة الختامـى، الصـادر عـن القمـة العربية غير العادية، التى اسـتضافتها جمهورية مصر العربيـة، فى ٤ مارس ٢٠٢٥، حيث يعكس البيان الموقف العربى الواحد تجاه القضية الفلسطينية، مع الرفض القاطع لمسـاعى تصفية القضية الفلسطينية من خلال التهجير القسري؛ لما فيه من انتهاك للقانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى. وفى هذا الإطار، ثمّـن المجلس على الخطة

المصرية، التى حظيت باعتماد عربى، من أجل التعافى المبكر وإعادة إعمار غزة، موضحًا أهمية دعم المجتمع الدولى لهذه الخطة سواء على الصعيد السياسى أو الاقتصادى، بما يحقق تطلعات الشعب الفلسطينى فى الإنعام بدولته المستقلة. كما رحب المجلس بدعوة مصر لعقد مؤتمر دولى فى القاهرة، فى خطوة أكثر تقدمًا فى مسار الخطة المصرية المعتمدة عربيًا، وبأهمية العمل مع المجتمع الدولى والرئيس الأمريكى، دونالد ترامب؛ فى ضوء الفرصة السانحة أمامهم لتحقيق السلام.

٢ - بيان المجلس فى ذكرى مقتل المواطنة الأمريكية راشيل كورى Rachel Corrie:

فى ١٦ مارس، أصدر المجلس بيانًا تخليدًا لذكرى مقتل المواطنة الأمريكية، راشيل كورى، الناشطة الأمريكية فى مجال حقوق الإنسان، والعضو فى حركة التضامن الدولية الداعمة لحقوق الشعب الفلسطينى، تحت عجلات جرافة مدرعة تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلى فى رفح فى مارس ٢٠٠٣. مؤكدًا أن أبناء الشعب الفلسطينى والمدافعين عن الحق الفلسطينى، ومنهم الراحلة راشيل، سيُكتب لهم النصر يومًا على العدو الغاشم، مقدمًا التحية لراشيل كورى رمز الشجاعة والتضامن مع الشعب الفلسطينى فى ذكرى وفاتها المأساوية. بالإضافة لتحية الشعب الفلسطينى فى صمودهم التاريخى تجاه العدوان الإسرائيلى، وإصرارهم على تحقيق الاستقلال لدولتهم.

٣ - بيان المجلس إدانةً قرارا الحكومة الإسرائيلية بإنشاء إدارة للهجرة الطوعية لأبناء قطاع غزة، وتوسيع المستوطنات:

بتاريخ ٢٤ مارس، أصدر المجلس بيانًا يُدين فيه قرار الحكومة الإسرائيلية بإنشاء إدارة للهجرة الطوعية لأبناء قطاع غزة خارج القطاع، وقرارها توسيع الاستيطان، والاعتراف بـ١٣ مستوطنة جديدة فى الضفة الغربية. مؤكدًا أن ما تنتهجه إسرائيل من قتل وقصف وتجويع وتعمد منع وصول المساعدات للقطاع بمثابة حث على الهجرة القسرية ليس الطوعية؛ بوضع المدنيين فى مفترق طرق يُفضى للموت فى كل الأحوال، موضحًا أن إسرائيل تستخدم منهجًا خبيثًا فى مسار تصفية القضية الفلسطينية. وعليه، ناشد المجلس المحكمة الجنائية الدولية بتحمل مسئوليتها القانونية فى التصدى لهذا القرار، الذى يستوجب تدخل الادعاء بالمحكمة لكون ذلك جريمة حرب، وتتنافى مع المواثيق والأعراف الدولية، مُعربًا المجلس عن أسفه للدعم المتواصل للولايات المتحدة الأمريكية للاحتلال، الذى من شأنه التأثير على مصالحها الاستراتيجية والأخلاقية، أى ليس أمن المنطقة فقط.

٤ - بيان المجلس فى ذكرى مرور ثمانون عامًا على إنشاء جامعة الدول العربية:

بتاريخ ٢٧ مارس، أصدر المجلس بيانًا احتفاءً بمرور ٨٠ عامًا على إنشاء جامعة الدول العربية، بيت العرب، حيث تظل رمزًا للوحدة والتضامن العربى، ومنصة للحوار والتعاون بين أشقاء تجمعهم لغة واحدة، وثقافة عريقة وتاريخ مشترك، موضحًا أن لها تاريخ عريق فى المحافل الدولية وفى مواجهة التحديات، وخاصة دورها البارز فى دعم القضية الفلسطينية. ففى هذا الإطار، أكد المجلس على الأهمية الحيوية لتعزيز دور الجامعة كإطار إقليمى جامع؛ لتحقيق التطلعات المشتركة للأمة العربية.

طموحات وتحديات التنمية

سفير جمال الدين البيومي
gbayoumiii@gmail.com

من بين العادات المسلية التى أمارسها بعض الأحيان، يأتى الحرص على مطالعة رقم الساعة السكانية المعلقة على الحائط الخارجى للجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء فى شارع صلاح سالم. وظللت أراجع الرقم منذ غنينا للرئيس جمال عبد الناصر (أطلب تلاقى ثلاثين مليون فدائى) إلى أن صرت من سكان مصر الجديدة وقت حكم الرئيس أنور السادات – رحمه الله – يوم غادرنا وتعداد مصر يسجل واحدا وأربعين مليونا.

حتى وقت الرئيس حسنى مبارك – الله يرحمه – والذى غادرنا وتعداد أرض الكنانة يتجاوز التسعين مليونا. ومؤخرا صار مرورى بالمكان أندر من السابق فذهبت مرة للقاء دعت إليه السيدة السفيرة وزيرة الهجرة والمصريين فى الخارج وكانت تشغل مكتبا مؤقتا فى المبنى، وأمضيت فى الاجتماع نحو الساعتين. وخرجت لأجد أن المصريين لم يضيعوا الوقت وأضافوا بضعة آلاف لتعداد سكان مصر. وتكرر نفس الشئ عندما شاركت فى لقاء فى وزارة القوى العاملة التى تقع فى نفس المنطقة. ثم فى لقاء بمعهد التخطيط القومى دعانا إليه معالى الوزير مدير المعهد.

أنباء مشجعة:

طالعتنا صحف الخامس من أبريل بنبأ مشجع مؤداه أن معدل زيادة المواليد فى مصر انخفض خلال الربع الأول من سنة 2025 لنحو 1,2٪ بدلا من النسبة المعتادة والتى تصل عادة لنحو 2,5٪ . وفسرت الصحف معنى ذلك بأنه إنتاج مواليد أقل من المعدل بنحو 400 ألف مواطن فى السنة. وبهذا خف العبء الاقتصادى عن مصر بنحو 400 ألف سرير و 400 ألف مكتب ومكان فى المدارس فضلا عن مليونى رغيف يوميا وأكثر من 700 مليون رغيف سنويا. ذلك أننا من شدة حماسنا «لتأييد الثورة» انجبنا نحو 29 مليون طفل جديد منذ انطلاقها سنة 2011. وللمقارنة فهذا الرقم ضعف تعداد سكان اليونان وأكثر من التعداد فى نحو مئة دولة اخرى. لكن بعضنا يرى أننا بعيدون عن تعداد الهند، وعن الصين التى تزيد مساحتها عن مصر بأربعة عشر مرة. والأمر اللافت للنظر أن «معدل» زيادة سكان الصين صار أقل من المعدل فى مصر. بل تساوت نسبة الزيادة السكانية فى مصر مع تلك النسبة فى خمس دول أوربية مجتمعة.

علاقات مصر الخارجية – أمريكا نموذجا

على مستوى العلاقات الخارجية جاءنا «خبر مشجع آخر» وهو أن الرئيس الأمريكى ألقى خطابا بالكونجرس «نجح» لأقصى تصور، فى استعداء كافة أصدقاء وحلفاء بلده، وأهم شركائها التجاريين، من دول الاتحاد الأوربى حتى الصين واليابان. وفرض عليهم بلا استثناء رسوما جمركية إضافية وصلت لحد المبالغة. لكنه احتفظ لمصر بأقل نسبة من الرسوم الجديدة، وتبلغ «فقط» 10 ٪ . وبالنسبة لمصر فقد راجعت أرقام التبادل التجارى بين البلدين فوجدت خبرا «مشجعا» وهو أن مصر صدرت آخر سنة للولايات المتحدة بنحو 2,2 مليار دولار واستوردت منها بمبلغ 7,6 مليار. ويعنى ذلك أن صادرات مصر لأمريكا ستحصل عليها الحكومة الأمريكية رسوما إضافية قدرها 220 مليون دولار. وفى حالة المعاملة بالمثل – وفقا لقواعد التجارة العالمية – ستحصل حكومة مصر رسوما إضافية على وارداتها من أمريكا تقدر بنحو 760 مليون دولار . أى ثلاثة أضعاف ما سيتقاضاه الشريك الأمريكى «الناصح» الذى يغلق المدارس توفيرا للنفقات. والمثير للانتباه أن الحكومة التى كانت قد اقتربت من إعلان إفلاسها، بعد أن اقترضت ثلاثة مرات ونصف مرة ضعف الناتج القومى للبلاد، هى التى تغدق على «صديقها الوفى» فى الشرق الأوسط بمبلغ 14,5 مليار دولار نقدا وعدا، بخلاف تكلفة السلاح والأساطيل والصواريخ الموجهة «للأعداء» .

ولقد تساءلت عدة مرات أليس حول

القمة العربية بالقاهرة يوم 4 مارس 2025

الرئيس الأمريكى رجل رشـــيد ينبهه إلى أن ما أعلنه من فرض رسـوم مختلفة ومتفاوتـه عـلى مختلـف الـشركاء هـو أمـر يخالف التزامـات أمريكا فى منظمة التجـارة العالميـة WTO وبخاصـة شرطـى المعاملـة المتسـاوية والدولـة الأولى بالرعايـة؟ . والغريـب أنه يفرض الرسـوم الإضافية الجديـدة ويطلب من الآخرين إعفـاء وارداتهم من أمريكا من الرسـوم. فأين سـيذهب بالتزامات بلده فى منطقة التجارة الحـرة لبلدان أمريكا الشـمالية NAFTA ؟ وقد أثار القرار مخـاوف مـن ردود فعـل انتقاميـة من الـشركاء التجاريـين للولايـات المتحدة، مما سـيؤدى إلى زيادة تكلفـة الواردات فى أمريكا، وارتفاع الأسـعار محليا. وقد بدأت العلامات تظهر منعكسة على سعر الـدولار الـذى تراجع فى مواجهـة أغلب العمـلات الرئيسـية. وفى الوقـت نفسـه سـجل الذهـب ارتفاعا قياسـيا بسـبب حالـة عدم اليقين الناتجـة عن التوترات التجارية، وبوصـف الذهب من الأصول الآمنة.

راعى السلام فى فلسطين

يشـهد التاريخ الحديـث أن الولايات المتحـدة قامـت بـدور رئيـسى فى رعاية عملية السلام، والتى بدأت فى عهد الرئيس «كارتر» وكان لثقة الرئيس السادات فيه، الدور الرئيسى فى توقيع الاتفاقية بالرغم من بقاء بعض المسـتعمرات الإسرائيلية فى سـيناء وقبل السادات ضمانات كارتر بأنها سـتخلى، وقد صدق. ثـم جاء دور الرئيس «بيل كلينتون» فى رعاية اتفاقية أوسـلو سـنة 1993 التى وقعها الزعيم الفلسـطينى يـاسر عرفـات مـع رئيس الوزراء اسحق رابين، والذى اغتيل لاحقا على يد متطرف من بلده، فأفسـد فرصة توقيع اتفاقية السلام مع سوريا/حافظ الأسـد. والآن ينكر رئيس وزراء إسرائيل الحـالى اتفاقية أوسـلو وكأنهـا فرضت ووقعتهـا حكومـة غـير حكومـة بلده. بل يدعـى الولاية على الجولان السـورية لينسف بذلك أى فرصة للسلام بين بلده وسوريا.

والجديـد أن الرئيـس الأمريكـى «ترامب» أراد فى ولايته الجديدة ألا يحرم الشرق الأوسط من فيض كرم مقترحاته. فبـدأ بأغرب مقـترح لا يخطـر على بال عاقـل. وهـو إخـلاء (غـزة) مـن أهلها الذيـن لا يعرفون لهم بلـدا آخر، لصالح مهاجريـن من بلدان أبعـد ما تكون عن فلسـطين وليـس لأجدادهـم أيـة علاقة بهـا. والنتيجة المسـبقة ظاهـرة للعيان حاليـا، حيث اكتسـحت إسرائيل ظاهرة «الهجـرة العكسـية» لنحـو 500 ألـف إسرائيلى شـاءوا مؤخرا العودة لبلدانهم الأصلية عندما اكتشـاف اكذوبة «أرض الميعاد» ووجدو أن بلدانهم الأصلية أولى بهـم، فعادوا إليهـا. وبهـذا ينطبق على المسـتعمرات الإسرائيليـة وصـف مجلة «الإيكونوميسـت» البريطانيـة مـن أن إسرائيل تبنـى «بيوت أشـباح» لن تجد من يسكنها. فحتى يهود العالم لن يكفوا لشغل هذه المستعمرات. ومن هنا يتضح كذب مقولة «من الفرات إلى النيل». لأنها ببساطة لن تجد سكانا كافين ليعمروها.

ثمـا جاءت القمـة العربية بالقاهرة يوم 4 مارس 2025 بإعداد جيد للغاية، ووسـط ترقب من الرأى العام، العربي/الفلسـطينى، والعالمـى، حـول ما يمكن أن تسـفر عنه هذه القمة. بـل بدأ النقد والتشـكيك فى النتائـج، وانتقـاد موقف بعض الرؤساء الذين رأوا المشاركة بإيفاد ممثلين لهم دون الحضور شخصيا. فإذا بالإعـداد الجيد للقمة يسـفر عـن بيان مشترك أحسنت الخارجية المصرية إعداد صياغتـه الأولى . وجـاء البيان حاسـما. وكان العنـوان الرئيـسى للقمـة هـو «لا بالثلث» للمقـترح الأمريكى. وتبنى بيان القمـة رفـض التهجـير واعتمـاد خطة مصر لإعـادة إعمارغـزة بوصفها خطة عربية جامعة. ورفض كل أشكال تهجير الشعب الفلسـطينى من أرضه، وتقديم الدعـم المالى والمـادى والسـياسى اللازم.

وحذر البيان من أن أى محاولات لتهجير الشعب الفلسطينى من أرضه، سيكون من شأنها تهديد أسس السلام فى الشرق الأوسط». وقد سلطت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية الضوء على قرار القادة العرب حول خطة إعادة أعمار غزة ما بعد الحرب، مع بقاء نحو مليونى فلسطينى فى أراضيهم، وذلك كبديل للمقترح الأمريكى المرفوض لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة. وذكرت الصحيفة أن خطة مصر، التى تبلغ تكلفتها 53 مليار دولار، حظيت بإجماع القادة العرب، مما شكل رفضًا واضحا لمقترح ترامب. ونوهت الصحيفة الأمريكية بانتقاد وزير الخارجية الدكتور بدر عبد العاطى، لرفض إسرائيل للخطة ووصفه بأنه «غير مقبول»، مؤكدًا أن الموقف الإسرائيلى «متعنت ومتطرف» وأضاف الوزير «لن يكون هناك سلام لإسرائيل أو للمنطقة دون إقامة دولة فلسطينية مستقلة «. وهذه هى مصر رائدة وقائدة السلام، والتى إذا قالت نعم، فهى نعم ... وإذا قالت لا، فهى لا بالخط العريض لا تخشى فيه لومة لائم.

زيارة الرئيس ماكرون ودعمه

جاءت زيارة الرئيس الفرنسى ماكرون لتدعم بشكل جلى وواضح موقف ووجهة النظر المصرية والفلسطينية والعربية وظهر ذلك فى الآتي:

*تأكيد الرئيس الفرنسى على أمن وإستقرار مصر فى المحيط المضطرب.

*وأشاد وأيد دورمصر وسياساتها تجاه غزة والقضية الفلسطينية.

*وأيد خطة مصر لإعادة تعمير القطاع ودعا لمؤتمر فى القريب لبحث هذه الأمور.

*وأدان عودة إسرائيل للقتل والقتال وطالب بالعودة لوقف أطلاق النار وإستئناف المساعدات وإطلاق سراح الأسرى.

*وأكد على رفض بلاده لأى إقتطاع لأراض من الصفة أو غزة أو الفصل بينها

*كما أكد على رفض بلاده للتهجير القسرى.

*وتحدث عن الأعداد لمؤتمر دولى فى يونيو القادم برئاسة السعودية وفرنسا لإحياء حل الدولتين.

*وإعتبر أن لا دور لحماس فى

زيارة الرئيس ماكرون لمصر

مستقبل القطاع وكان هذا متوقعا منه فهذا محل إجماع غربى حتى ولو كان تنفيذه صعبا أو لم يلق هوى لدى الكثيرين.

*وتحدث عن خطط التعاون الثنائى المشترك مع مصر فى عديد من المجالات الاقتصادية والتجارية والعسكرية والتعليمية والصحية وغيرها ..

وقد ذكر الرئيس الفرنسى الكثير من الأمور التى يصعب الإختلاف معها، وتوضح بجلاء الفارق الواضح بين فرنسا التى مازالت إلى حد كبير وفية لسياسات ديجول المستقلة. كذلك نجحت الزيارة فى إبراز موقف دول الاتحاد الأوربى الكبرى (فرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا وأسبانيا والبرتغال وغيرهم) المساند للحق الفلسطينى. كما عبرت بشكل واضح وفسرت الموقف الأوربى المقدر لمصر والداعم لسياستها فى محاربة الجريمة المنظمة وفقا لاتفاقية المشاركة، والتى تشمل الإرهاب وغسيل الأموال والاتجار فى المخدرات والتجار فى البشر والهجرة غير المشروعة. وهو ما عبر عنه البرلمان الأوربى مؤخرا «بمنح مصر» مساعدات تنمية مقدارها 700 مليون يورو تستخدم حتى سنة 2028.

قلق داخلى مشروع وغير مبرر

تعود جيلنا أن يتعلم من جيل الكبار، وأن يحسن الإصغاء والفهم. وظللنا نسمع لمعلومات ونصائح الآباء فى البيت والأساتذة فى بيوت العلم. ثم تغيرت الأحوال كثيرا بعد القفزات التى جرت على وسائل تسجيل ورصد ونقل المعارف والعلوم. ومنها طرق حديثة تتطلب من جيلنا جهدا وفهما، قد لا يقوى عليه بعضنا. فإذا بنا نجد أن جيل الأبناء والأحفاد سبقنا فى هذه المعارف والعلوم والممارسات. بل صار يعلمنا ويشرح لنا ما لم نلحق به وسبقونا فى فهمه وممارسته. فقد صار الجديد فى تقدم العلوم لا يقتصر على التقدم وإنما فى سرعة التغير التى قد لا نراها بالعين المجردة. وإذا بنا نشاهد فى عقد التسعينيات طفرات وقفزات فى علوم وأدوات الحواسيب ووسائل الإتصال. ووجدت نفسى وقد أحط «بشباب» من نوعية (مع حفظ الألقاب) أيمن زين الدين، وهشام سيف الدين، وأشرف حمدى (الملقب بسوسولوف لأنه لا ينطق إلا بالحق ويعترض على ملاوعة المفاوضين) وعلاء يوسف، وعمرو رمضان، والملحق وائل حامد (الملقب برجل الستة ملايين دولار) الذى شرح لنا فى مذكرة واحدة عن «قواعد المنشأ المحددة لحرية التجارة» ما حاول «وزير همام» أن يدفع ستة ملايين دولار لفهمه من خبير أجنبى. وغيرهم كثيرون جدا ولا أحصرهم. ثم الملحق هشام طه – شفاه الله – الذى فاجأنا بتعليمنا شئ اسمه Power Point، فلما عرضناه على الوزير عمرو موسى نصح بأن نستخدم هذا الأسلوب فى العرض على الجهاز الرئاسى. ولهذا جرؤت أن أقول للرئيس مبارك – رحمه الله – أن الملحق هشام طه يعلم عن تفاصيل

حشود من المواطنين تتجمع فى رفح رفضًا لمخطط تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة

دونالد ترامب

اتفاقية المشاركة المصرية الأوربية اكثر مما يعلمه رئيس الجانب الأوربى فى المفاوضات. وقد اعجبه قولى. ولهذا فقد أطلقت على هذا الجيل أنه الجيل الذى يعلمنا بقدر ما نعلمه. ويدرك كثيرون أهمية اتفاق المشاركة المصرية الأوربية الذى ضاعف صادرات مصر إلى أوربا أربعة مرات منذ نفاذه فى سنة 2004 ونأمل فى المزيد. لكننا فى نفس الوقت ندرك المكاسب التى يحققها الغرب بدعمه لقدرات مصر الاقتصادية. ومن بين ذلك:

1-مصر هى الدولة العربية الأكثر سكانا، والأكبر جيشا، والتى تحتل مركز ثالث أغنى دولة عربية بمعيار الناتج القومى وذلك بعد السعودية والإمارات.

2-الالتزام بتسليح مصر مقابل تحملها بمسئولية الطرف الرئيسى فى منظومة الدفاع الإقليمى فى المنطقة العربية والشرق الأوسط، والذى أثبت فعاليته دائما، وتحديدا فى حرب تحرير الكويت.

3-مقابل كل دولار أنفقته الولايات المتحدة على التنمية فى مصر هناك 77 دولار واردات مصرية منها. أما الاتحاد الأوربى فكل يورو من المساعدات قدمه لمصر تقابله 114 يورو من الواردات من الاتحاد الأوربى.

أقول كل ذلك لأننى ألمح قلقا مصريا حول موضوعين رئيسيين :

الأول خارجى - ويتعلق بوسائل الضغط التى قد تمارسها قوى أجنبية على مصر بالمساعدات أو بغيرها. وهناك من يبالغ فى قدر التأثير الأمريكى بالفتات من التمويل الذى تقدمه لمصر ويمكن بسهوله الاستغناء عنه. والسؤال هنا: هل يمكن الاستغناء عن المساعدات الأمريكية ؟؟ والإجابة بالقطع نعم. فالمساعدات الأمريكية تمثل أقل من 7 من ألف من الناتج القومى المصرى. وهنا يأتى السؤال الأهم وهو: من يملك ببساطة القرار بالتنازل عن حقوق مصر وموارد مالية بهذا الحجم ؟؟ ومن يملك التنازل عن حقوق مصر ويتحمل مسئولية هذا القرار؟؟ فالمسألة ليست قرارات عاطفية تتخذ فى مسائل تتعلق بإدارة مصالح مصر. خاصة وأنه ليس أمامنا تهديد حقيقى لمصالحنا. وتمضى السنين وكل يوم ندرك أن مصر ولدت ثم جاء بعدها التاريخ. وكل من خالف السياسة المصرية ندم واتبعها لاحقا. واليوم تواجه مصر والدول العربية واحدا من أكبر تحديات العصر نتيجة العدوان الإسرائيلى المتكرر على فلسطين وبالتحديد على غزة . وتدير الدبلوماسية المصرية هذا الملف بكفاءة عالية جدا.

ويدور القلق الوطنى الثانى حول الشأن الداخلى وأوضاعنا الاقتصادية.

فاوضاع العالم الإقتصادية لا تسر، نتيجة لأشياء من بينها الحرب الأوكرانية والمقاطعة الغربية لروسيا، والتوترات حول بحر الصين والبرنامج النووى فى كل من كوريا الشمالية وإيران. وسوف نجد توترات إضافية نتيجة للسياسة التجارية والجمركية غير المفهومة للرئيس الأمريكى. وفى منطقتنا يسود قدر كبير من اختلال الأمن فى سوريا ولبنان وفلسطين نتجة العدوان الإسرائيلى. وليبيا منقسمة والسودان خرج جيشه عن الوحدة تحت علم واحد. والصومال منقسم واليمن يهدد الملاحة. ولهذا نحمد الله على الوحدة الوطنية المصرية. وكل هذه الأمور جعلت جميع اقتصادات العالم تعانى من الانكماش وتراجع النمو بالسالب. وتبقى عشرة دول على مستوى العالم ما زالت تنمو بمعدلات إيجابية وتقع مصر فى المركز الرابع من هذه القائمة الإيجابية. ولا يعنى ذلك أننا وفرنا كل احتياجاتنا فمعدل النمو الإيجابى الحالى لا يكفى لتغطية طموحات كل من يريد تحسين أوضاعة ولا يغطى طلبات 30 مليون طفل جديد. ولهذا علينا مواصلنا الجهد بمعدلات أكبر.

وما زال القلق ينتاب الكثيرين بسبب ما يقال عن مديونية مصر. فى حين يؤكد لنا وزير المالية احمد كجوك أن المديونية ما زالت تمثل نسبة من الناتج القومى. وأن النسبة تتراجع مع زيادة الناتج القومى، فضلا عن أن أغلب العالم حولنا مدين بنسب أكبر منا. وأننا نعطى الكثير للطبقات الأكثر احتياجا ونسعى للمزيد وهذا واجب أخلاقى ودينى ملزم لنا.

والمهم أننا بإذن الله سائرون على الدرب السليم

إدارة ترامب وجنوب إفريقيا: التحدى والفرصة

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

فى 19 مارس 2025، أعلن وزير الخارجية الأمريكى ماركو روبيو طرد إبراهيم رسول سفير جنوب إفريقيا لدى الولايات المتحدة الأمريكية واعتباره «شخصاً غير مرغوب فيه»، وطلب منه مغادرة البلاد فى مهلة أقصاها 21 مارس. وكان رسول قد عاد إلى الولايات المتحدة العام الماضى، بعد أن شغل منصب السفير خلال الفترة من 2010 إلى 2015. وقد برر روبيو القرار الأمريكى بأن المبعوث الجنوب إفريقى «يكره الولايات المتحدة ورئيسها دونالد ترامب».

ولم يسبق لأى دولة فى التاريخ الدبلوماسى الحديث أن قامت بطرد مبعوث دولة أخرى لديها بسبب «كراهيته» لرئيس الدولة المعتمد لديها. وفى كل الأحوال، ووفقاً لقواعد القانون الدبلوماسى، يحق لأى دولة أن تعلن عن أى من مبعوثى الدول الأخرى المعتمدين لديها «شخصاً غير مرغوب فيه»، دون إبداء الأسباب.

والواقع أن الخطوة الأمريكية جاءت فى ختام سلسلة من التصرفات من جانب جنوب إفريقيا، لم تبد الولايات المتحدة ارتياحها إزائها، حتى قبل دخول ترامب البيت الأبيض فى 20 يناير الماضى. وقد ظهر هذا الغضب الأمريكى منذ أن أعلنت المحكمة الجنائية الدولية، فى 18نوفمبر 2023، أن حكومة جنوب إفريقيا، ومعها أربع دول أطراف فى النظام الأساسى للمحكمة، تقدمت بطلب للتحقيق فى مجريات وأثار الحرب الإسرائيلية فى قطاع غزة. ثم عادت حكومة جنوب إفريقيا وتقدمت بدعوى ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية، فى 29 ديسمبر 2023، بشأن انتهاكها أحكام اتفاقية حظر جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، وانخراطها بحماس واضح فى حشد الدعم لهذه القضية. وقامت المحكمة على أثر ذلك بإصدار سلسلة من الأوامر بتدابير تحفظية ضد إسرائيل، بدءا من 26 يناير 2024. ومنذ لجوء جنوب إفريقيا للمحكمة، توالت ردود الفعل الغربية على نحو سريع وحاسم. فقد أكد جون كيربى المتحدث باسم مجلس الأمن القومى الأمريكى السابق بأن لجوء جنوب إفريقيا للمحكمة «لا قيمة له، ويؤدى إلى نتائج عكسية، ولا أساس له على الإطلاق». بينما أكد المتحدث باسم الحكومة الألمانية أن «هذا الاتهام ليس له أى أساس فى الواقع»، مضيفاً أن المانيا تعارض «الاستغلال السياسى لقانون الإبادة الجماعية». ومن جانبه، قال بيان صادر عن رئيس الوزراء البريطانى الأسبق ريشى سوناك: «هذا غير مبرر وخاطئ بالمطلق».

من ناحية أخرى، كثيراً ما وجهت إدارة بايدن انتقادات شديدة لحكومة جنوب إفريقيا بدعوى موقفها المتعاطف مع روسيا ارتباطاً بالحرب فى أوكرانيا وعدم تطبيق العقوبات الغربية التى فرضت على موسكو نتيجة لذلك. وتدرك إدارة بايدن أن جنوب إفريقيا عضو فى مجموعة البريكس - التى تضم كل من روسيا والصين والبرازيل والهند، بجانب دول أخرى انضمت منذ يناير 2024 (مصر وإيران والإمارات العربية المتحدة وإثيوبيا بجانب السعودية التى دعيت للانضمام). كما تتبنى بريتوريا الخطاب الروسى المناهض لـ «الاستعمار الجديد» و «الهيمنة الغربية».

ومع ذلك، أدركت إدارة بايدن واقع أن العلاقات مع روسيا هى قضية خلافية داخل الائتلاف الحاكم فى جنوب إفريقيا. فعندما تحدث الرئيس سيريل رامافوزا، فى قمة مجموعة البريكس فى قازان فى أكتوبر الماضى، عن بوتين والشعب الروسى باعتبارهما «أصدقاء وحلفاء قيمين»، رفض التحالف الديمقراطى، وهو حزب معارض سابق يتولى الآن الحكومة، تصريحاته. كذلك كانت دعوة

المحكمة الجنائية الدولية

الرئيس بوتين للمشاركة فى قمة بريكس فى جوهانسبرج فى أغسطس 2023، محل جدل كبير داخل جنوب إفريقيا بسبب أمر القبض الصادر ضد الرئيس الروسى من المحكمة الجنائية الدولية فى مارس 2023، ارتباطاً بالحرب فى أوكرانيا. فقد أدت ضغوط المعارضة إلى عدم مشاركة الرئيس بوتين فى القمة، اكتفاءاً بكلمة عبر الفيديو.

ورغم الانتقادات، إلا أن إدارة بايدن لم تذهب إلى حد اتخاذ تدابير قسرية ضد جنوب إفريقيا على نحو ما يحدث الأن من قبل إدارة ترامب. وعلى العكس من ذلك، بدت واشنطن حريصة على احتواء بريتوريا وتطوير العلاقات معها. ومن ذلك على سبيل المثال عقد الدورة العشرين للجنة الدفاعية المشتركة بين البلدين فى بريتوريا يومى 19 و20 نوفمبر 2024. وفى

ترامب

بيان لوزارة الدفاع الأمريكية، ذكرت الوزارة أن اللجنة المشتركة شهدت مناقشات شاملة تناولت عدة قضايا، من بينها السياسات والاستراتيجيات والتدريب والتطوير والمشتريات والتكنولوجيا. وأكد الجانبان التزامهما بمواصلة الحوار والتعاون فى مختلف المجالات الدفاعية، مع الاتفاق على عقد الاجتماع المقبل للجنة المشتركة فى الولايات المتحدة خلال عام 2025.

ويتسق موقف إدارة بايدن على النحو المشار اليه عاليه مع بعض التحليلات الأمريكية التى تعتبر جنوب إفريقيا - بجانب كل من البرازيل والهند وإندونيسيا والمملكة العربية السعودية وتركيا – دولاً «متأرجحة» ذات أهمية خاصة حيث تتمتع بثقل جيوسياسى جماعى كاف لدعم تفضيلاتهم السياسية للتأثير على الاتجاه المستقبلى للنظام الدولى. ومن ثم، ينبغى على واشنطن أن تجعل من أولوياتها حرمان موسكو وبكين من المزايا فى هذه البلدان، وتشجيع حكوماتها على إختيار سياسات تصب فى صالح

إدارة ترامب وجنوب إفريقيا: التحدى والفرصة

النظام الدولى القائم. وفى الممارسة العملية، يعنى ذلك استخدام الحوافز التجارية، والمشاركة العسكرية والمساعدات الخارجية، والدبلوماسية لمنع هذه الدول الست «المتأرجحة» من استضافة قواعد عسكرية صينية أو روسية، أو منحها إمكانية الوصول إلى البنية التحتية التكنولوجية أو المعدات العسكرية، أو مساعدتها على التحايل على العقوبات الغربية.

وقد جاءت إدارة ترامب لتطيح بمقاربة إدارة بايدن، حيث وضعت حلفاء وشركاء الولايات المتحدة مع خصومها فى سلة واحدة. وبجانب حربه التجارية التى شنها على الجميع اعتباراً من 2 أبريل 2025، تجسدت غرائز ترامب الشعبوية فى علاقات واشنطن بحلفائها الأوروبيين والحرب فى أوكرانيا. فقد عاد ترامب إلى الشكوى من أن الحلفاء فى الناتو «لا يدفعون حصتهم العادلة»، داعيا – هذه المرة – إلى أن تفى جميع دول الناتو بإنفاق 5٪ من ناتجها المحلى الإجمالى على الدفاع، بعد أن كانت النسبة 2٪ خلال ولايته الأولى، كما أعلن رغبة بلاده فى الاستحواذ على جرينلاند من الدانمرك وضم كندا إلى الولايات المتحدة. وقبل أن يقدم نفسه كوسيط لوقف الحرب فى أوكرانيا، التى ذكر أنه يستطيع وقفها فى 24 ساعة، انتقد ترامب الدعم المالى الأمريكى الكبير لكييف، وقام بتجميده مؤخراً وتبنى خطاباً اعتبرته الدول الرئيسية فى الاتحاد الأوروبى منحازاً بشدة للرئيس فلاديمير بوتين.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أنه من

ماركو روبيو

بين ما أشار اليه وزير الخارجية روبيو كأسباب لطرد سفير جنوب إفريقيا، أنه كتب مقالات يتهم فيها الرئيس ترامب بأنه «يقود حركة لتفوق العرق الأبيض». وبأنه سياسى «يؤجج التوترات العرقية، ويرى أن حركة «لنجعل أمريكا عظيمة مجدداً» هو شعار يرفعه الرئيس الأمريكى من أجل تفوق البيض على تنامى التنوع الديموغرافى فى الولايات المتحدة.

وقد رد السفير الجنوب إفريقى على ذلك، فى تصريحات للـ BBC فى مارس الماضى، بالقول بأن: «الدبلوماسية ليست الكذب وإظهار الأكاذيب على أنها حقائق» «الدبلوماسية ليست إطراء مضيفك لإقناعه بالأعجاب لك»، مضيفاً أنه «من الواضح أن هناك عنصرية داخل إدارة ترامب». وأشار السفير إلى تركيز إدارة ترامب على ترحيل المهاجرين واستهداف الطلاب الأجانب الذين دعموا الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين. كما اتهم فريق ترامب بحشد «بعض الجماعات اليمنية المتطرفة».

وتجدر الإشارة إلى أنه سبق طرد السفير، صدور أمر تنفيذى وقعه ترامب، فى فبراير 2025، بموجبه تم إيقاف المساعدات المالية لجنوب إفريقيا، وذلك بسبب ملاحقتها إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية. وتعتمد جنوب إفريقيا على الدعم المالى الدولى لتمويل برامجها الصحية، خاصة برامج علاج فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب (الإيدز)، حيث تمول الولايات المتحدة نحو 17٪ من هذه البرامج. وفى سياق متصل، أعلن وزير الخارجية الأمريكى ماركو روبيو، فى فبراير الماضى أيضاً، عن عدم مشاركته فى اجتماعات مجموعة العشرين فى جنوب إفريقيا، بدعوى أنها تتبع جدول أعمال معادى للولايات المتحدة، مضيفاً أن جنوب إفريقيا «تفعل أشياء سيئة جداً»، بما فيها استخدام قمة العشرين للترويج للتضامن والمساواة والاستدامة، إلا أنها تستولى على الممتلكات الخاصة.

فى غضون ذلك، كان ترامب قد أبدى امتعاضه من قوانين الإصلاح الزراعى التى أقرها برلمان حكومة جنوب إفريقيا العام الماضى، والتى تشمل اقتطاع مساحات من الأراضى المملوكة للمزارعين البيض وتوزيعها على المزارعين السود دون تعويض. فقد وصف ترامب البيض بأنهم «ضحايا لقوانين الملكية العنصرية»، وأيده فى ذلك حليفه أيلون ماسك، المولود فى جنوب إفريقيا. وقدم ترامب دعوة للمزارعين البيض من جنوب إفريقيا للحصول على الجنسية الأمريكية، وأن واشنطن ستضع خطة لتوطين المزارعين من جنوب إفريقيا وعائلاتهم كلاجئين فى الولايات المتحدة. واعتبر ترامب أن «هذا القانون يأتى فى سياق سياسات حكومية لا حصر لها تهدف إلى تفكيك مبدأ تكافؤ الفرص فى

أيلون ماسك،

سيريل رامافوزا رئيس جنوب إفريقيا

التوظيف والتعليم والأعمال، إضافة إلى خطاب الكراهية والإجراءات الحكومية التى تؤجج العنف المفرط ضد ملاك الأراضى المفضلين عرقياً».

رد فعل جنوب إفريقيا على تصعيد إدارة ترامب:

فى تصريحات لرئيس جنوب إفريقيا فى 8 فبراير الماضى، رفض سيريل رامافوزا الاتهامات الأمريكية، معتبراً إياها «إدعاءات خاطئة»، وأن الأمر التنفيذى بتجميد المساعدات الأمريكية للبلاد «لا يعترف بتاريخ جنوب إفريقيا العميق والمؤلم من الاستعمار والفصل العنصري». وأشار المتحدث باسم الحكومة أن القانون الذى أقره البرلمان للإصلاح الزراعى يهدف إلى معالجة عدم المساواة فى ملكية الأراضى، التى لا تزال معظمها مملوكة للبيض بعد عقود من انتهاء نظام الفصل العنصرى. ونفت الحكومة أى نية لمصادرة الأراضى من دون تعويض، مؤكدة أن القانون يسمح بالاستيلاء على الممتلكات فقط فى ظروف استثنائية وبشروط عادلة. وأكد رامافوزا أنه تحدث مع ماسك «فى قضايا التضليل والتشويه التى تستهدف بلاده»، والتى ترفض الخضوع للتهديدات الخارجية، وأنها لن تنحنى أمام ما وصفه بـ«البلطجة». وأضاف: «لن نتوقف عن متابعة مسارنا فى هذا العالم، نحن، كجنوب إفريقيين، شعب صامد». وقال أيضاً: «لسنا خائفين. ولن نتراجع، نحن شعب مرن، ولن نخضع للبلطجة وسنقف معاً كأمة موحدة، وسنتحدث بصوت واحد دفاعاً عن مصالحنا الوطنية وسيادتنا وديمقراطيتنا الدستورية».

وتعد قضية الأراضى فى جنوب إفريقيا واحدة من أكثر القضايا أثارة للجدل، حيث لا تزال معظم الأراضى الزراعية مملوكة لعائلات الأقلية البيضاء التى تشكل نحو 7٪ من السكان.

من ناحية أخرى قال وزير خارجية جنوب إفريقيا رونالد لامولا، فى مقابلة مع قناة الجزيرة من أديس أبابا فى 15 فبراير الماضى، أن بلاده لن تغير موقفها من إسرائيل، قائلاً إنه يستند إلى مبادئها واحترامها للقانون الدولى والمحاكم الدولية، مشيراً إلى أن شعب جنوب إفريقيا محب للسلام ولا يرسل أسلحة لفلسطين، ولكنه فى الوقت نفسه يؤمن بميثاق الأمم المتحدة والمبادئ التى اتفق عليها العالم، ويجب احترامها من الجميع. وأضاف الوزير أن بلاده ترفض الحديث عن تهجير الفلسطينيين من غزة.

ومما لا شك فيه أن قرار ترامب تجميد المساعدات الأمريكية لجنوب إفريقيا – ولغيرها من بلدان القارة، حيث أصدر ترامب أمراً تنفيذياً فى يناير الماضى بوقف جميع هذه المساعدات لمختلف دول العالم بما فيها إفريقيا، والذى يجئ فى سياق سياسته المرتكزة على مبدأ «أمريكا أولاً»، يمثل تحدياً لبعض دول القارة السمراء، خاصة تلك التى تعانى من انعدام الأمن الغذائى والصراعات المستمرة وأنظمة الرعاية الصحية الهشة، مما سيدفع هذه الدول للبحث عن بدائل استراتيجية للخروج من عباءة التبعية الاقتصادية للغرب والاستغناء عن المساعدات الأجنبية، والتى مثلت أداة استعمارية للغرب لفرض شروطه السياسية والاقتصادية والأمنية على البلدان الإفريقية على مدى عقود.

والخلاصة هى أن التوجه الأمريكى الجديد الذى يعكسه خطاب ترامب تجاه إفريقيا، يفرض على دول القارة تبنى مسارات وخيارات جديدة تدعم فكرة التخلص من التبعية للغرب والاستفادة من الثروات والموارد الإفريقية وتعزيز الشراكات مع الدول الصديقة التى تتقاسم معها نفس مبادئ الحوكمة العالمية.

نظرة على الإعلان الدستورى والحكومة الانتقالية فى سوريا

سفير رخـا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

تمضى الإدارة السـورية الجديـدة فى برنامجهـا لإعـادة هيكلـة الدولـة السـورية وفق رؤيـة فصائـل السـلطة التـى تتصدرهـا هيئة تحرير الشـام بزعامة أحمد الشرع، فى ظل كل التعقيدات والمشاكل فى سوريا، من انقسامات طائفية، وأزمات اقتصادية واجتماعية،

واحتـلال تركى وأمريكى وإسرائيلى. والهـدف والأمـل هـو التغيـير وإعـادة الإعمـار وفق رؤى معينة مع إبداء مرونة هنـا وهنـاك دون الابتعاد عـن الأهداف التى حددتها وتعمـل على تنفيذها بتأنى وإصرار. وقـد قامت على هـذه الخلفية، بعملـين مهمـين، أولهمـا إصـدار إعلان دسـتورى مؤقـت، وثانيهمـا تشـكيل حكومة انتقالية.

وقد صدر الإعلان الدسـتورى المؤقت فى ١٣ مـارس ٢٠٢٥، محـدداً الفـترة الانتقالية بخمس سـنوات، وهذا وفق ما سبق وأعلنه الرئيس أحمد الشرع فى أكثر من مناسـبة، وأن يتم خـلال هذه الفترة إعداد دسـتور دائم وإجـراء الانتخابات. ونصت المادة الثالثة من الإعلان الدستورى عـلى أن يكون رئيس الجمهورية مسـلماً دون النـص على أن يكون سـورياً، وهو مـا أثـار تفسـيرات وتحليلات بـأن هذا يفتح البـاب لأن يكـون الرئيس من غير السوريين ويكفى أن يكون مسلماً، بينما لا يجوز ترشح سورى غير مسلم لمنصب رئيس الجمهورية.

وأعطـى الإعلان الدسـتورى للرئيس أحمـد الـشرع سـلطات شـاملة، فهـو الـذى يعـين مجلس الشـعب (السـلطة التشريعية) من خـلال لجنة يختارها فى المرحلة الانتقاليـة، ومدة المجلس ثلاثون شهرا قابلة للتجديد. ومن ثم فإن اختيار أعضـاء مجلس الشـعب لا بـد أن يكون برضا وموافقة الرئيس الشرع. ويختص مجلس الشـعب بإقـرار القوانين اللازمة لتنظيـم شـئون الدولـة خـلال المرحلة الانتقاليـة، والمصادقـة عـلى المعاهـدات والاتفاقـات، وتعديـل وإلغـاء القوانـين السـابقة، وإقرار الموازنة العامة للدولة، وإقـرار العفـو العـام. ويـؤدى أعضاء المجلـس اليمـين القانونيـة أمـام رئيس الجمهورية الشرع.

أما بالنسبة للسلطة التنفيذية، فيؤدى رئيـس الجمهوريـة وهو رئيـس الدولة اليمين الدسـتورية أمام مجلس الشعب، وهـو القائـد الأعـلى للقـوات المسـلحة، والمسـئول عن إدارة شئون البلاد ورعاية وحدة وسلامة أراضيها، ورعاية مصالح الشـعب. وهو الذى يصدر القوانين التى يقرها مجلس الشعب، ويحق له الاعتراض عليهـا، ومن حقه منح العفو الخاص بما لا يتعارض مـع القانون. ويعين الرئيس نائبا له أو أكثر وفى حال شـغور منصب الرئيـس يتـولى النائـب الأول له رئاسـة الجمهوريـة. ويعين رئيـس الجمهورية الوزراء ويعفيهم من مناصبهم.

وأكد الإعلان اسـتقلال القضاء الذى لا يخضع إلا للقانون والضمير، وأنه لا جريمـة ولا عقوبـة إلا بنـص قانونى، وأن المتهـم بـريء حتى تثبـت إدانته فى محاكمـة عادلة له فيها جميع الضمانات القانونيـة للدفـاع عـن نفسـه، ويحظر إنشـاء المحاكـم الاسـتثنائية، وضمـان سرعـة البـت فى القضايا، وتحـل محاكم الإرهـاب، ويقوم المجلـس الأعلى للقضاء بمعالجة الآثار الناتجة عنها وفق مبادئ العدالة والقانون. ويشرف المجلس الأعلى للقضاء على القضاء الادارى وعلى القضاء العسكرى، ويمثل فيه لضمان استقلاله، ويخضع قضاته لنفـس المعايير المطبقة على القضاء العام. ويتم العمل بالقوانين النافـذة لحـين تعديلها بمـا يتماشى مع مبـادئ الإعـلان الدسـتورى. ولا يجـوز تعديل أى من أحكام الإعلان الدسـتورى إلا بقـرار مـن مجلس الشـعب وبأغلبية الثلثين. وتحل المحكمة الدستورية العليا الحالية وإنشـاء محكمة دسـتورية عليا جديدة.

وقـد أبـدى الأكـراد والـدروز والمسيحيون ملاحظات بأن الإعلان يمنح الرئيـس الـشرع صلاحيـات مطلقـة فى إدارة المرحلـة الانتقاليـة، دون أن يلبـى طلبات كل الطوائف السورية، وخشيتهم من إعـادة إنتاج سـلطة مركزية مطلقة بإعطاء الرئيس سلطة تشكيل السلطات التشريعيـة، والتنفيذيـة، والقضائيـة، رغـم النـص فى الإعـلان الدسـتورى نفسـه على مبـدأ الفصل بين السـلطات. ويلاحظ أن السـلطة التنفيذيـة لها اليد العليـا، وأن الإعلان الدسـتورى محكوم بتوجه إسـلامى عام ليـس فقط برئيس الجمهوريـة وإنمـا أيضـاً بـأن «الفقـه الإسلامي» هو المصدر الرئيسى للتشريع، مع حرية الاعتقاد وضمان الدولة احترام جميع الأديان السماوية وأن تكفل حرية القيـام بجميـع شـعائرها دون إخـلال بالنظام العام. ويطالـب الأكراد بأن يتم تغيير اسـم الجمهورية العربية السورية إلى «الجمهورية السـورية»، ليكون معبراً عن كل مكونات المجتمع السورى.

كمـا أعلـن الرئيس أحمـد الشرع فى ٢٩ مارس ٢٠٢٥ قراراً رئاسـياً بتشكيل الحكومة السـورية الانتقالية، مكونة من ٢٣ وزيراً، ٢٢ رجلاً وسيدة واحدة، ومنها وزيران سابقان فى حكومات بشار الأسد،

الحكومة السورية الجديدة يتوسطهم الرئيس الشرع

محمد البشير

وثمان وزراء يمثلون هيئة تحرير الشام، من بينهم وزراء الخارجية، والدفاع، والداخلية، وهى الوزارات السيادية التى لها دور أساسى فى السلطة التنفيذية مع رئيس الجمهورية، فى الشئون الخارجية، والداخلية، والأمنية. ومتوسط أعمار الوزراء ٤٦ سنة، وأكثر من نصفهم فى الثلاثينات وبداية الأربعينات، ومعظم الوزراء خريجى جامعات مشهورة فى العالم سواء فى الماجستير أو الدكتوراه، ٣ منهم درسوا فى كندا، وخمسة فى بريطانيا، و٣ فى ألمانيا، واثنان فى فرنسا، ومعظمهم درسوا المرحلة الجامعية فى سوريا فى جامعات دمشق، وحلب، وحمص، وجامعة تشرين، وأكملوا الدراسات العليا فى الخارج. وتم استحداث وزارتين لأول مرة فى سوريا هما وزارة الشباب والرياضة، ووزارة الطوارئ والكوارث. كما دمجت ثلاث وزارات وهى التجارة الداخلية، والاقتصاد، والصناعة، فى وزارة واحدة هى وزارة الاقتصاد، ودمجت ثلاث وزارات أخرى هى النفط، والكهرباء، والموارد المائية فى وزارة واحدة هى وزارة الطاقة.

ويتولى رئاسة الحكومة رئيس الجمهورية الانتقالى أحمد الشرع الذى تناول النقاط التالية فى خطاب إعلانه تشكيل الحكومة الانتقالية وأهدافها:

-انها تمثل بداية مرحلة جديدة، فهى حكومة التغيير والبناء لمؤسسات الدولة.

-فتح آفاق جديدة فى التعليم والصحة، وتطوير منظومتيهما.

-عدم السماح للفساد بالتسلل إلى المؤسسات الحكومية.

-ضمان حقوق الإنسان، والعمل على طمأنة المواطنين.

-رعاية المزارعين لتأمين الإنتاج والحفاظ على الأمن الغذائى، والتنمية الزراعية. وإصلاح قطاع الطاقة، وإعادة النظر فى السياسة الضريبية، ودعم العملة الوطنية ومنع التلاعب فى أسعار الصرف.

-الاهتمام الكبير بالتطور التكنولوجى والذكاء الاصطناعى.

-تعزيز الاستثمار والعمل على حماية المنتج الوطنى لاستقطاب الموارد البشرية السورية من بلاد المهجر، والعمل على اعادة بناء البنية التحتية.

١.ويلاحظ أن الرئيس أحمد الشرع فضل تشكيل حكومة تكنوقراط بقوله أنه تم اختيار الوزراء من أصحاب الكفاءات والخبرات، ومن دون توجهات فكرية أو سياسية معينة، وأن همهم الوحيد بناء هذا الوطن (سوريا) مع توفير كل الإمكانيات ليكونوا ناجحين فى مهامهم، وأنه رفض نظام المحاصصة بأن تحظى كل طائفة بوزارات معينة. وقد كانت المطالب الداخلية والخارجية تحث الإدارة السورية الجديدة على تشكيل حكومة انتقالية تمثل أو ترضى عنها جميع طوائف المجتمع السورى.

وقد لقى تشكيل الحكومة الجديدة ردود أفعال على مستويين، أولهما الشعور بارتياح عام لدى أغلبية السوريين إزاء ما يعيشونه من صعوبات وتعقيدات اقتصادية واجتماعية وسياسية وأمنية، آملين أن تستطيع حكومة الخبراء العمل على التخفيف من حدة هذه الأزمات بما لديها من كفاءة وخبرات متنوعة بعيداً عن المناكفات السياسية.

أما الأكراد، فقد وصفت إدارتهم الذاتية، والتى تسيطر على معظم شمال وشرق سوريا، الحكومة الجديدة بأنها تشابهت مع الحكومات السابقة إلى حد كبير بعدم الأخذ بعين الاعتبار التنوع السكانى، ومواصلة إحكام طرف واحد السيطرة عليها، وعدم حصول تمثيل عادل وحقيقى لمكونات الشعب السورى، وأن – وفق رأيهم – أى حكومة تتجاهل هذا التنوع الموجود فى سوريا لن تستطيع إدارة البلاد بشكل سليم وإخراجها من الأزمات التى تعانى منها، بل ستزيد من تعقيدها. وشددت على أن الإدارة الذاتية لن تكون معنية بتطبيق وتنفيذ القرارات التى تصدرها هذه الحكومة الانتقالية، وأن الإصرار على تكرار أخطاء الماضى يضر السوريين ولن يؤدى إلى إطلاق عملية سياسية شاملة يمكن أن تضع الحلول للقضايا العالقة والأزمات التى تعيشها سوريا.

هذا وتضم الحكومة الانتقالية وزيراً كردياً من مدينة عفرين هو محمد تركو، وزير التربية والتعليم، وقد تم اختياره دون تشاور مع الإدارة الذاتية أو مع أى من الأحزاب والهيئات التى تمثل الأكراد، مما أثار غضبهم. كما تضم الحكومة وزيرا درزيا ووزيرا علويا، ووزيرة مسيحية وهى المرأة الوحيدة فى الحكومة، وقد تم اختيارهم على أساس خبراتهم وليس كمثلين للطوائف التى ينتمون إليها.

وقد تفاوت رد الفعل الخارجى ما بين ترحيب تركى وسعودى وأردنى وبعض الدول العربية الأخرى، وترحيب متحفظ من جانب الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة الأمريكية مع ربط رفع العقوبات عن سوريا تدريجياً بما تقوم به الحكومة الجديدة من إنجازات تخدم جميع فئات المجتمع السورى.

لقد أصبح متوفراً للإدارة السورية الجديدة إعلان دستورى، وحكومة انتقالية وفق اختيارها وطوع سلطاتها الممتدة للسلطات الثلاثة بما يتيح لها تغييرات أساسية فى المؤسسات والمجتمع السورى على مدى خمس سنوات قادمة، ويتوقف نجاحها من عدمه على مدى قدرتها على حدوث توافق وإرضاء لطوائف المجتمع السورى، وقدرتها على مواجهة تحديات الاحتلال الاجنبى والتدخلات الإقليمية والدولية.

ثقافة الاستسهال

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

عمل الحاج عبد الهادى صبيا فى ورش السكه الحديد منذ كان طفلا فى العاشره وظل يعمل بها لمدة عشرين سنه تعلم خلالها السباكه والخراطه حتى صار أسطى ماهر. وبعد ان أتقن مهنته فتح ورشته الخاصه التى جذبت الزبائن لدقته وأمانته وحسن تعامله واكتسبت الورشه شهرة كبيره واستمر الحاج عبد الهادى يعمل بها لمدة ثلاثين سنه حتى توفاه الله راضيا مرضيا.

ورث الورشة من بعده ابنه الوحيد اشرف الذى استعاد فى ذاكرته لحظات عودة والده إلى البيت فى المساء وقد أضناه التعب واتسخت ملابسه ويديه بالزيوت والشحوم ونسى تماما الخير الذى جلبته الورشه الذى اتاح له التعليم فى احسن مدارس وارتداء افخر الملابس والسياره التى ركبها وهو لازال طالبا فى كلية السياحه والفنادق. ورغم انه ورث الصنعه عن ابيه الذى طالما اصطحبه إلى الورشه ليعلمه الصنعه إلا انه رأى ان استمرار الورشه تعب لا مبرر له وانه من الافضل ان يحولها إلى كافيه ويشترى ماكينة كاباتشينو وماكينة اسبرسو وعدد من زجاجات الشيشه بدلا من التعب والبهدله والملابس المتسخه.

مثل اشرف كم من طالب تخرج فى كلية الطب وأمامه طريق ممهد ليصير طبيا مرموقا ويخدم اهل بلده إلا انه اشفق على نفسه من الطريق الصعب الشاق وسنين الكفاح ليحقق مكانه عاليه واختار الطريق الأسهل بالسفر إلى الخارج حيث المال اوفر ليختصر الطريق إلى الشقه والسياره والعروسه والطالب الذى تخرج فى كلية الحقوق واستسهل ان يعمل سائقا على اوبر بدلا من خوض المحاكم فى قضايا امام محامون كبار.

لعل من ابلغ الخطب السياسيه التى اثرت فى نفسى هو خطاب ألقاه الرئيس الامريكى جون كنيدى يوم ١٢ سبتمبر عام ١٩٦٢ فى ساحة جامعة Rice فى مدينة هيوستن بولاية تكساس والتى وعد فيها الشعب الامريكى بإنزال رائد فضاء امريكى على سطح القمر قبل انقضاء العقد. وقال فى هذه الخطبه:»لقد أخطرنا الذهاب إلى القمر ليس لانه امر سهل بل لانه صعب ولأنه يعبئ إمكاناتنا ومواردنا لتحقيق امر عظيم»

لم يكن الوعد الذى قطعه كنيدى مزايده سياسيه او فرقعه اعلاميه من اجل اصوات الناخبين لكنه كان برنامج وراءه مخطط حشدت له امكانات ماديه وعلميه وصناعيه وكفاءات بشريه هائله وبسبب الاصرار على النجاح والتخطيط السليم والمتابعه تحقق الوعد قبل انقضاء العقد .

ان تحقيق الاهداف العظيمه لا يتم بالاستسهال وانما تتحقق بالسير فى الطريق الصعب طريق الدراسه والعمل الشاق الدؤوب والتحدى ومواجهة الصعاب واذا راجعنا التاريخ الحديث نجد ان مصر حققت اعلى مكانه عندما مشت فى الطريق الصعب وكانت المره الاولى فى عصر محمد على الذى طرق طريقا لم تطرقه مصر من قبل لبناء الدوله القويه الحديثه فبنى صناعه وأسس جيشا قويا ووضع اسس التعليم الحديث والصحه وقبل التحدى

اجتماع لهيئة الدفاع المصرية.. رحلة انتهت بانتصار قانونى وسياسي

محمد على باشا

الرئيس الامريكى جون كينيدي

طلعـــت باشـا حـــــرب

الـذى فرضته الـدول الامبرياليه والدوله العثمانيـه حتى واجهـوه بقوة لا قبل له بهـا فى عـام ١٨٤٠ فكمـن داخل مصر وظل صامدا أبيا يطرق الطريق الصعب حتى توفاه الله

وتكـررت تجربـة الطريـق الصعب بعد ثورة ١٩١٩ على يد المصرى العظيم طلعـت حرب فدخل بـاب الصناعه التى كانت محرمـه على البـلاد وبنى الصرح الصناعى فى المحله ليغزل القطن المصرى وينسـجه ويصبغه بدلا مـن بيعه خاما لمصانـع بريطانيـا وأسـس بنـك مصر ليطـرق مجالا لم تطرقـه مصر من قبل وكان أداتـه بتمويـل الصناعـات التـى انشـأها ومنها شركة مصر للطيران التى حملت اسم مصر إلى السماء فى وقت كانت حكرا للـدول الكـبرى وسـتوديو مصر الذى مـن خلاله كانت مـصر من الدول الرائـده فى الانتـاج السـنيمائى وغيرها الكثير مثل شركة مصر للملاحه البحريه وشركـة مصر لاعمال الأسـمنت المسـلح وشركة بيع المصنوعات المصريه ولندرك كم كانت الصعوبـه التى واجهها طلعت حرب لإنجاز مشروعه لتحديث وتصنيع مصر علينا ان نعرف ان بريطانيا عندما لجأت اليهـا مصر للاقتراض اشـترطت ازاحة طلعت حرب عن رئاسة بنك مصر لإتمام القرض.

وكانـت التجربه الاخـرى بعد ثورة يوليـو ١٩٥٢ والتحـدى الكبير لدحض مقولـة ان مـصر دولـه زراعيه ليسـت مؤهله للصناعه وقبلنا التحدى ومشـينا فى الطريـق الصعـب وأقمنـا قاعـده صناعيـه أنتجـت احتياجـات مصر من سيارات واوتوبيسات وقطارات وخطونا خطوات فى صناعة الطائرات والصواريخ لكن الامبرياليه تدخلت لتحجيم مصر فى سنة ١٩٦٧ كما تدخلت لتحجيم مشروع محمد على سنة ١٨٤٠.

اللى بنـا مصر لم يكـن حلوانى كما يحلو لنا ان نقول لكنه صبى ولد فى قريه يصبـح كل يوم من ايام الشـتاء ويمشى عـدة كيلو مـترات فى الـبرد وتحت المطر إلى مدرسـته ليتلقى العلم على يد مدرس صـارم متجهم كـم مره وبخـه وضربه بالعصـا لكنـه ظل يحنى قامتـه ويقبل يده إذا قابله بعـد ان صار رجلا عرفانا بجميله وفضله.

لـم يحملـه إلى المدرسـه اوتوبيـس مكيـف ليجلس فى فصـول فخمه مزوده بـكل وسـائل الترفيـه والراحـه وويـل للمـدرس إذا انبـه او عاقبـه عـلى عدم انضباطه او عدم اداء واجبه ويظل طول سنوات الدراسـه يحلم بالكارت الاخضر السـحرى الذى يتيح لـه بالهجره بعيدا عن بلـده التى علمته وكبرته ويزيد الأمر ضغثا على أباله اعلام يشـفق على التلميذ من رهبة الامتحان ويلعن من وضعه لان الاسئله غير مباشره وطويله ويقيم حمله لشيطنة مدرس كشر فى وجه تلميذ.

مـن الطبيعـى ان مثل هـذا التلميذ سـينأى بنفسـه عن وظيفه تضعه امام حـرارة ولهيب الأفران العاليه فى مصانع الحديـد والصلـب او العمـل فى مناجـم الفوسـفات فى الصحراء تحت الشـمس الملتهبـه ويستسـهل الجلـوس فى بيتـه محتضنـا التليفـون فارضا نفسـه على الناس بعـروض عقاريه حالم ان يحقق صفقـه واحـده تحقـق لـه كل أحلامه وحتـى الاعـلام بات يـروج لفرصة لقاء مع شخصيه مشهوره تجود على الشباب بنفحـه مقدارهـا مئـة الـف جنيـه وفى الفن اصبح من السـهل تحقيق الشهره بالتسمّى باسـماء غريبه وارتداء الازياء الشـاذه والغنـاء بكلمات بذيئـه لتكون اسهل طريق للشهره والمال.

إذا كان كنيـدى قـد قال اننـا اخترنا الذهـاب إلى القمـر لانه امـر صعب فقد سـبقته مصر بخمسـة الاف سـنه ببناء الاهـرام والمعابد والمسـلات مـن الحجر الصـوان لبناء مجـدا عظيمـا تفاخر به على مدى الزمان وجعلـت الخلق جميعا ينظرون كيف بنت قواعد المجد.

ثم أشـهدت مصر العالم مرة اخرى عـلى مجدهـا. عندمـا رفضـت الطريق الأسهل لاسترداد ارضها طريق الاعتراف والتفاوض والصلح و سـارت فى الطريق الصعـب مؤكـده ان مـا اخـذ بالقوه لا يسترد بغير القوه

مجـد مـصر لا يبنـى بالمعونـات والاسـتثمارات الاجنبيـه ولكـن يبنيـه المصرى المتعلم المسـتنير القـوى القادر عـلى الكفـاح ويقبل عليـه مهما صعبت الظروف او قسـت ولن يبنيـه الحلوانى المترف المنعم الذى يختار الطريق السهل ويستسهل الامور

حظر الانتشار النووى فى المعاهدات الدولية

سفير د. سامح أبو العينين

يتناول هذا التعريف مسألة حظر الانتشار النووى فى المعاهدات الدولية غير معاهدة منع الانتشار النووى الـ NPT ومنها معاهدة الحظر الجزئى للتجارب النووية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية ونظام الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية والبروتوكول الإضافى للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

أولا: معاهدة الحظر الجزئى للتجارب النووية:

- معاهدة متعددة الأطراف تم توقيعها فى أغسطس ١٩٦٣، فى موسكو من قبل بريطانيا والاتحاد السوفييتى السابق والولايات المتحدة، وبدأ تنفيذها فى ١٠ أكتوبر ١٩٦٣، وتضم حاليا ١٣٥ دولة طرفا، ومع أن الصين وفرنسا لم توقعا المعاهدة فإنهما وافقتا على احترام أحكامهما منذ ١٩٨٠، ومدة المعاهدة غير محددة ويقتضى الانسحاب من المعاهدة توجيه إخطار مسبق فى غضون ثلاثة أشهر.

- تلزم المعاهدة الأطراف بعدم إجراء أى تفجيرات نووية فى الجو وتحت سطح الماء وفى الفضاء الخارجى ولا تحظر التفجيرات النووية الجوفية إلا عندما يطلق المخلف المشع خارج الحدود الإقليمية للدولة التى تجرى التفجير غير أن معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية تحظرها الآن، ويجرى التحقق من التزامات المعاهدة من خلال الوسائل التقنية الوطنية.

ثانيا: معاهدة الحظر الشامل للتجار النووية:

- اتفاق متعدد الأطراف فتح باب توقيعه فى ٢٤ سبتمبر ١٩٩٦ بعد سنوات عديدة من المفاوضات فى مؤتمر نزع السلاح، ومع أن المؤتمر لم يتوصل إلى تحقيق توافق فى الآراء بشأن الموافقة على نص المعاهدة فإن معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية أحيلت إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث حظيت بدعم واسع، ولكى يبدأ تنفيذ المعاهدة لابد أن تصدق عليها ٤٤ دولة محددة ومدة المعاهدة غير محدودة وتحتفظ الدول بالحق فى سحب مشاركتها بتوجيه إشعار مسبق فى غضون ستة أشهر.

- وبموجب المعاهدة يتعهد كل طرف بألا يجرى تفجيرات خاصة بتجارب الأسلحة النووية أو أى تفجير نووى آخر، ويمتنع عن التسبب فى إجراء أى تفجير خاص بتجارب الأسلحة النووية أو أى نوع آخر من التفجير النووى أو التشجيع عليه أو المشاركة فيه بأى حال من الأحوال وتطبق أحكام المعاهدة بالتساوى على جميع الدول الأطراف بغض النظر عن وضعها النووى.

- وتنص المعاهدة أيضا على نظام شامل للتحقق يشمل وضع نظام الرصد الدولى وعمليات التفتيش الموقعى وتدابير بناء الثقة والأمن (إجراءات المشورة، الاستيضاح، آلية تسوية النزاعات) وينبغى أن يشمل نظام الرصد الدولى مرافق عالمية تعنى برصد الزلازل، والرصد الصوتى المائى وينبغى أن تحيل هذه المرافق البيانات إلى مركز البيانات الدولى من أجل التحليل.

- ويمكن إجراء عمليات التفتيش الموقعى عندما يساور طرفا ما قلق إزاء امتثال أطراف للمعاهدة على أن يقرر المجلس التنفيذى ضرورة إجراء تفتيش أم لا، وذلك بعد النظر فى التقرير الخاص بالتفتيش، وما إذا كان حدث عدم امتثال أم لا وفى حالة عدم الامتثال فإنه يمكن

فـرض جـزاءات وكذلك عنـد الضرورة يمكن إحالة المسألة إلى الأمم المتحدة.

ثالثا: الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية:

– ضمانات تمنحهـا الوكالة الدولية للطاقـة الذريـة، وتشـمل كافـة المـواد والمرافـق النوويـة المعلنـة فى دولـة من الـدول غير الحائـزة للأسـلحة النووية، وقـد تولت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بموجب وثيقتها (INFCIRC/١٥٣) وضع هـذه الضمانـات فى عـام ١٩٧١ كجزء من تنفيذ معاهدة عدم الانتشـار، وتشـمل الضمانـات الشـاملة إعلانـات البيانـات التى تقدمها الـدول إلى جانب عمليـات التفتيش المخصـص، التفتيش الروتينى والتفتيش الارتيابى، التى تتولى تنفيذها الوكالة.

– هى مجموعـة من الأحكام التقنية والقانونيـة تمنحهـا الوكالـة الدوليـة للطاقـة الذريـة مـن أجل ضمـان عدم تحويل مـواد نووية تعلن دولـة ما أنها تحتفظ بها لأغراض سلمية نحو تحقيق أهداف عسكرية.

– تتألـف ضمانات الوكالة من ثلاث مكونات رئيسية هى حصر المواد النووية والرصـد المسـتمر وعمليـات التفتيـش الموقعى، ويسـتتبع حصر المواد النووية تقديم الـدول لتقارير دورية عن طبيعة المـواد النوويـة وكمياتهـا الموجـودة فى منطقة رصد المواد، والتغيرات التى تطرأ عليهـا على مـر الزمن.. ويشـمل الرصد المسـتمر اسـتخدام الأختام والكاميرات وغيرهـا مـن الأجهـزة الإليكترونيـة فى التسـجيل الآلى للأنشـطة الجاريـة فى النقـاط الاسـتراتيجية فى منطقـة رصد المواد.

– أمـا عمليـات التفتيـش الموقعـى فيشـارك فيها مفتشـو الوكالـة الدولية للطاقـة الذرية، لتدقيق سـجلات حصر المـواد النوويـة والتحقـق مـن الأجهزة والأختام الموضوعة، إلى جانب التأكد من عمليات الجـرد المادى للمـواد النووية.. وما يحد كثافة عمليات التفتيش الموقعى وتواترها هو خصائـص المرافق المعنى، ومقدار المواد النووية الموجودة فيها.

– على المدير العام للوكالة أن يحصل على الموافقة الرسـمية للدولة المعنية قبل تعيين مفتش للقيـام بمهمة التفتيش فى هذه الدولـة، وبموجب هـذه الضمانات تخضـع جميع المـواد والمرافـق النووية التـى تحتفـظ بها الـدول غـير الحائزة للأسلحة النووية لتحقق الوكالة.

– تمت إضافة برنامج جديد باسـم «٢+٩٣» لتعزيـز المنشـآت النووية غير المعلنة، وضمان عدم الاضطلاع بأنشطة نوويـة غـير معلنـة فى دول خاضعـة للضمانات الشاملة.

رابعا: البروتوكول الإضافى:

ضمانـات تمنحهـا الوكالـة الدولية للطاقـة الذريـة للـدول غـير الحائـزة للأسـلحة النوويـة التى هـى أطراف فى معاهدة عدم انتشـار الأسلحة النووية.. وقـد نشـأ البروتوكول الإضـافى «٤٥٠» INFCIRC كنتيجـة للبرنامـج الـذى اسـتهلته الوكالة الدوليـة للطاقة الذرية «٢+٩٣» فى عـام ١٩٦٣، فى ضـوء مـا تردد عن اكتشاف أنشـطة نووية سرية فى جنوب أفريقيا والعراق.

– يهـدف النظـام إلى ضمـان عـدم تنفيذ أنشـطة نووية غير معلنة فى إحدى الـدول غير الحائـزة للأسـلحة النووية، وتقديم إعلانات موسعة، وتوسيع نطاق أنشـطة التفتيش التى يقوم بها مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتوسـيع طائفة أنشطة الرصد الموقعى ونطاقها.

إقتراح مبادرة الأمن والتعاون فى الشرق الأوسط

سفير عبدالفتاح عزالدين

afmecairo@gmail.com

قرأت فى عدد أول يناير ٢٠٢٥ بمجلة السياسة الدولية مقالا طويلا وهاماً للغاية للزميل السفير الدكتور محمد حجازى مساعد وزير الخارجية الأسبق بعنوان « نحو مبادرة إقليمية للأمن والتعاون فى الشرق الأوسط « ضمن ملف العدد المعنون « محددات وإتجاهات الصراعات فى الشرق الأوسط « (ص ١٤٦ - ١٥٢).

أعجبنى المقال لدعوته لتطبيق فكرة الأمن والتعاون الجماعى فى الظروف الحالية لإقليم الشرق الأوسط الذى يعج بالحروب والمشاكل . سارعت بتهنئة كاتب المقال ففاجأنى بأنه قد سبق أن نشر هذه المبادرة فى مايو ٢٠١٦ فى ورشة عمل نظمت بين المجلس المصرى للشئون الخارجية ومركز الأهرام للدارسات السياسية والإستراتيجية تضمنها كتاب صدر من المجلس، وذكر لى أنه فى أواخر العام الماضى ٢٠٢٤ وجد ضرورة أن يحيى مبادرته نظراً للظروف بالغة الصعوبة التى تمر بها منطقتنا، ولهذا نشر مقاله المشار إليه عاليه بمجلة السياسة الدولية، كما عرض فكرة المقال فى ندوة بالمجلس المصرى للشؤون الخارجية.

وأفادنى السفير الدكتور محمد حجازى أن أصل الفكرة ظهرت عندما كان سفيرا لمصر فى المانيا عندما تحدث مع الأكاديمى الالمانى ولفجانج ايشينجر رئيس منتدى ميونخ للأمن فى ذلك الوقت الذى ذكر له أنه رغم أهمية منطقة الشرق الأوسط فإنها تخلو من مجموعة مبادىء متفق عليها للعيش المشترك أى ليس لديها نظام أمن إقليمى.

وفيما يلى عرض مختصر لأهم ما تضمنه المقال:

١- أن هناك فوضى سائدة فى إقليم الشرق الأوسط نتيجة إرث استعمارى وحدود وتقسيمات جغرافية وإثنية ودينية وخلافات بين دوله وتدخلات خارجية.

٢ - أشار الى نظرية جارى بوزان عن المجمع الأمنى SECURITY COMPLEX التى تؤكد على أنه لا أمن مستقل لأى دولة بمعزل عن علاقاتها مع جيرانها.

٣ -حرص مصر باعتبارها قوة إقليمية رئيسية على تنويع علاقاتها مع القوى العالمية والإقليمية.

٤- توجد عدة قوى إقليمية رئيسية أخرى وهى السعودية وتركيا وإيران كل منهما لها مصالح متشابكة فى المنطقة.

٥- أن تطورات الحروب والعداء فى المنطقة فى غزة ولبنان وإيران واليمن والسودان وليبيا هى نتيجة ايضاً للتدخلات الخارجية الدولية، ولذا فإن الدعوة الى المبادرة أصبحت أكثر قابلية للتحقيق.

٦- لن يوقف مخططات وعداء الغرب لنا إلا «منظومة أمن وتعاون اقليمى نصوغها وتضع أسسها قوى المنطقة، مصر والمملكة العربية السعودية وتركيا وإيران».

٧- أن إنشاء منظومة تعاون إقليمى أمنى واقتصادى سيجعل القرار بيد دول المنطقة وليس من خارجها، ويمكن إستلهام ما تم فى عملية هلسنكى التى أدت خلال قمة ١٩٩٤ إلى تكوين منظمة الأمن والتعاون فى القارة الأوربية OSCE ومقرها فيينا.

الوزير نبيل فهمي

السفير محمد حجازي

خريطة الشرق الاوسط

٨- لذا علينا التحرك بصياغة إعلان مبادئ إقليمي توافقي يحدد طموحات دول المنطقة أمنياً وعسكرياً واستراتيجياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، ويتضمن الإعلان إلتزام الأطراف بمبادئ حق الجوار وإحترام السيادة الوطنية وعدم التدخل فى الشئون الداخلية وتسوية المنازعات بالطرق السلمية.

٩- يعمل الكيان الجديد على توفير التفاهم السياسى والتعاون الاقتصادى ويمكن لاسرائيل الإنضمام إليه عندما تلتزم بالإعلان ومبادئه وتقبل إقامة الدولة الفلسطينية.

١٠- يجب العمل «الآن» على صياغة هذا الهيكل الأمنى والسياسى والاقتصادى التعاونى لحل مشاكل الإقليم، وإلا فإن «لم تصغ منظومة أمنك وتعاونك مع جيرانك وفقاً لمبادئ ومصالح مشتركة فسوف يصوغ لك الآخر نظاماً أمنياً يضر بمصالحك ويخدم أهدافه ومصالحه ".

١١- إن الظروف مهيئة، وتبقى الإرادة السياسية والوعى الاستراتيجى بضرورة وأهمية ما تقدم (المبادرة).

إن إطلاق مصر للمبادرة باعتبارنا دولة رائدة فى السلام وتنشد سلام المنطقة سوف تحقق موقفا إستراتيجياً وسياسيا أقوى بكثير من الوضع الحالى لكل دول المنطقة، أى سوف تستفيد منها كل دول المنطقة المشاركة بدون استثناء، ولعل مصر الأكثر تأهلا بصفتها دولة إقليمية كبيرة، بل أكبر الدول العربية، وصاحبة المبادرة أن تستضيف مستقبلا مقر المنظمة الجديدة التى ستغير وجه الشرق الأوسط.

دفعنى لعرض المقال الفوائد الضخمة لمقترح السفير الدكتور محمد حجازى، وأثناء إعدادى لهذا المقال قرأت مقالا بجريدة الشروق الصادرة فى أول مارس الجارى بقلم السيد الدكتور عمرو حمزاوى بنفس العنوان مبادرة إقليمية للأمن والتعاون فى الشرق الأوسط حيث طرح نفس الفكرة بإختصار، وقد أشار فيما بعد إلى بحث له أصدرته مؤسسة كارنجى للسلام بعنوان «الأمن الإقليمى الجماعى»

وفى مقال بعنوان «القمة العربية والتحديات الجسام» بجريدة الشروق بتاريخ ٣ مارس ٢٠٢٥ إقترح السفير / نبيل فهمى وزير الخارجية الأسبق تبنى الخطة المصرية العربية لإعمار غزة وإنشاء لجنه لتنفيذها خلال ثلاث سنوات، وخطة لإقامة الدولة الفلسطينية خلال ٥ سنوات، وتنفيذ المبادرة العربية للسلام لعام ٢٠٠٢، وإنشاء إتحاد أمنى إقليمى يعتمد فى البداية ثلاثة ركائز هى: إدارة الأزمات، وحل النزاعات، والأمن الإقليمى ونزع السلاح.

ومن الواضح أن هذا المقال أيضا يقترح فكرة التجمع الإقليمى الأمنى التعاونى مما يدل على أهمية التنفيذ العاجل لهذه الفكرة التى طرحها الدبلوماسيون والأكاديميون المخضرمون، وألا ننتظر حتى يفرض علينا الآخرون مستقبلا فى غير صالحنا.

عمرو حمزاوى

منظمة الامن والتعاون الاوروبي

فعالية المنظمات الدولية فى عالم متعدد الأقطاب «حرب غزة نموذج»

دورالمنظمات الدولية فى عالم متعدد الأقطاب :

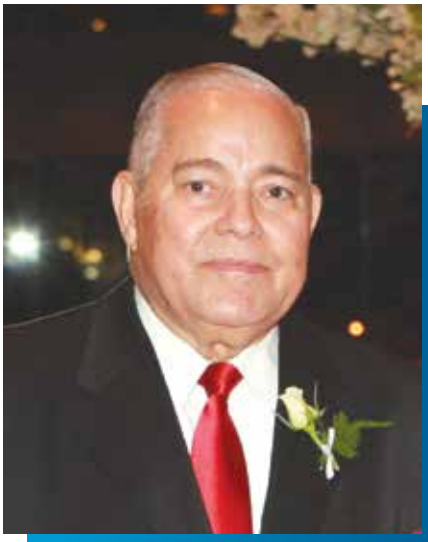

سفير عزت البحيرى

رئيس مجلس إدارة
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

المنظمات الدولية بوجه عام هى هيئات دولية مستقلة تتعاون مع الدول الأعضاء لتحقيق أهداف مشتركة تتعلق بالقضايا الدولية الهامة مثل السلم والأمن وحقوق الانسان وحماية البيئة ومكافحة الفقر والجوع والأمراض وغيرها من التحديات العالمية. كما تعمل المنظمات الدولية على توفير منصات للدول للتعاون والتفاوض وحل النزاعات بالطرق السلمية وتقديم الدعم الفنى والمالى والموارد اللازمة للدول الأقل نموا لتحقيق التنمية المستدامة.

وفى ظل التصعيد الأخير فى غزة تعود القضية الفلسطينية الى صدارة الاهتمام العالمى مما يبرز التحديات الكبيرة التى تواجه المنظمات الدولية فى عالم يزداد تعقيدا نظرا للمتغيرات السياسية التى طرأت على النظام الدولى من نظام متعدد الأقطاب الى نظام ثنائى الأقطاب ثم الى نظام أحادى القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومع ذلك فان دور المنظمات الدولية على أهميته يظل محكوما بالخلافات الجيوسياسية بين القوى الكبرى التى تنفرد باستخدام حق النقض (الفيتو) فى مواجهة القرارات التى تعرض على مجلس الأمن ولا تتفق مع مصالحها الخاصة الأمر الذى يثير الكثير من التساؤلات حول فعاليتها وقدرتها على تحقيق أهدافها التى نص عليها الميثاق فى مثل هذه الصراعات.

دور المنظمات الدولية فى غزة:

١ - منظمة الأمم المتحدة:

تعتبر منظمة الأمم المتحدة لاعبا أساسيا فى التعامل مع الصراع الفلسطينى - الاسرائيلى حيث تقدم وكالاتها المتعددة مثل وكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين(الأونروا) دعما حيويا لملايين اللاجئين الفلسطينيين الا أن إسرائيل أخطرت الأمم المتحدة بإلغاء الاتفاقية مع الأونروا بعد إقرار الكنيست الاسرائيلى تشريعا يحظر عمل الوكالة بادعاء انتماء الكثير من موظفيها لحركة حماس وهو ما نفته نتيجة التحقيقات التى تمت فى هذا الشأن.

لكن قدرة الأمم المتحدة على الوساطة وحل النزاعات فى غزة تتأثر بشكل كبير بالخلافات الجيوسياسية بين أعضائها ففى مجلس الأمن تعرقل استخدامات حق النقض (الفيتو) من قبل الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية أى قرارات حاسمة فعلى سبيل المثال فى الوقت الذى تركز فيه بعض الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة على ادانة حماس تركز دول أخرى كروسيا والصين على معالجة انتهاكات الاحتلال الأسرائيلى وهذا الانقسام يعكس تحديات النظام العالمى متعدد الأقطاب حيث أصبح التوافق أمرا نادرا. فمنذ تأسيس الأمم المتحدة عام ١٩٤٥وصل عدد مرات استخدام حق النقض حوالى ٢٩٣ مرة.

وقد استخدمت الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ السبعينات من القرن العشرين حق النقض لصالح ربيبتها إسرائيل حوالى خمسة وأربعين مرة لإحباط مشاريع قرارات تدين اسرائيل حتى أصبح مجلس الأمن مشلولا تماما نتيجة استخدام الولايات المتحدة حق النقض فى مواجهة أى قرار يمس إسرائيل.

وبالنسبة للجمعية العامة للأمم المتحدة أصدرت مؤخرا فى سبتمبر ٢٠٢٤ قرارا ايجابيا بأغلبية ١٢٤ عضو يطالب إسرائيل بأنهاء وجودها غير القانونى فى الأراضى الفلسطينية المحتلة دون ابطاء فى غضون مدة أقصاها ١٢ شهرا من تاريخ اتخاذ القرار وأن تمتثل اسرائيل دون ابطاء لجميع التزاماتها بموجب القانون الدولى على النحو الذى نصت عليه محكمة العدل الدولية وأن تقوم إسرائيل بسحب جميع قواتها العسكرية من الأراضى الفلسطينية المحتلة وانهاء ممارساتها غير القانونية واعادة الأراضى وغيرها التى تم الاستيلاء عليها منذ بدء احتلالها والسماح لجميع الفلسطينيين الذين نزحوا أثناء الاحتلال بالعودة الى أماكن اقامتهم الأصلية وعدم إعاقة ممارسة الشعب الفلسطينى لحقه فى إقامة دولته المستقلة ذات السيادة على كامل الأراضى الفلسطينية المحتلة ودعت الجمعية العامة لعقد مؤتمر دولى لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين وحل الدولتين لتحقيق سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط . الا أن إسرائيل لم تمتثل لهذا القرار نظرا لعدم تمتع قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة بالصفة الإلزامية.

ورغم أن هناك نظام قانونى يتعلق بتفعيل قواعد المسئولية الدولية فى مواجهة الدولة التى ترتكب جرائم

دولية وهو ما ينطبق على حالة الاحتلال الإسرائيلى بامتياز ورغم ذلك لم يتم تفعيل أى من صور المحاسبة والجزاء نظرا لتمتع إسرائيل بمظلة حماية أمريكية تقيها الخضوع لقواعد القانون الدولى وتحررها من التزام مبادئ الشرعية الدولية وقيمها فالفيتو الأمريكى والدعم السياسى والاقتصادى والعسكرى كانا دائما لا يشكلان فقط حماية لها من اعمال قواعد المسئولية الدولية ضدها بل أيضا دافعا لها نحو ارتكاب مزيد من الجرائم الدولية وتشجيعا لها على التمسك بموقفها الرافض لتطبيق قرارات الأمم المتحدة وهى سياسة تطرح إشكالية مساءلة الولايات المتحدة الأمريكية لعدم تحمل مسئولياتها كدولة دائمة العضوية فى مجلس ألأمن ولعدم التزامها بما جاء فى ميثاق الأمم المتحدة بشأن ردع المعتدى وعدم مساعدته.

٢ – محكمة العدل الدولية أصدرت فتوى بناء على طلب الجمعية العامة للأمم المتحدة حول التبعات القانونية لسياسات وممارسات إسرائيل فى الأراضى الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية تضمنت أن استمرار وجود دولة إسرائيل فى الأراضى الفلسطينية المحتلة غير قانونى وأن المنظمات الدولية بما فيها الأمم المتحدة ملزمة بعدم الاعتراف بشرعية الوضع الناشئ عن هذا الوجود غير القانونى وأن المحكمة ترى أن سياسات إسرائيل وممارساتها غير القانونية تنتهك التزام إسرائيل باحترام حق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير وقد رفضت إسرائيل هذه الفتوى.

٣ – المحكمة الجنائية الدولية أصدرت مذكرة باعتقال نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلى ووزير الدفاع السابق نظرا لارتكابهما جرائم حرب وجرائم ضد الأنسانية فى غزة الا أنها قوبلت بغضب واستياء بالغ فى تل أبيب التى وصفت القرار بأنه وصمة عار أخلاقية معادية للسامية تحط من العدالة.

وفى واشنطن رفضت الإدارة الامريكية الحالية المنتهية ولايتها برئاسة جو بايدن ونظيرتها المنتخبة بقيادة دونالد ترامب بشكل قاطع قرار الجنائية الدولية ووصفت قرارها بأنه أمر شائن وهددت بتوقيع عقاب على أعضاء المحكمة. بينما غالبية الدول الى جانب احترام القانون الدولى.

٤ – منظمات حقوق الانسان: تلعب منظمات حقوق الانسان الدولية مثل *هيومان رايتس ووتش* و*أمنيستي* دورا هاما فى توثيق الانتهاكات والدعوة للمساءلة وبالنسبة لغزة سلطت هذه المنظمات الضوء على الانتهاكات ضد المدنيين والبنية التحتية. وتعد هذه الجهود ضرورية لابقاءالمجتمع الدولى على دراية بالحقائق ومع ذلك تواجه هذه المنظمات اتهامات بالتحيز أو التركيز الانتقائى مما يزيد من تعقيد دورها فى بيئة مشحونة بالخلافات.

٥ – المنظمات الإنسانية مثل الصليب الأحمر الدولى ووكالات الأمم المتحدة وتعمل على تقديم المساعدات الطارئة لسكان غزة وتواجه هذه المنظمات تحديات كبيرة مثل صعوبة الوصول الى المناطق المتضررة والمخاطر الأمنية ونقص التمويل.

٦ – منظمة العفو الدولية : اتهمت منظمة العفو الدولية فى تقرير لها إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية بحق الفلسطينيين فى غزة وتوصلت الى هذه النتيجة بعد أشهر من تحليل الوقائع وتصريحات المسئولين الإسرائيليين

مؤكـدة أن الحد القانونى لجريمة الابادة الجماعية قد تم استيفاؤه وأكدت المنظمة أنه يجب على الـدول التى تواصل توريد الأسـلحة الى إسرائيـل فى هـذا الوقت أن تدرك أنهـا تخل بالتزامهـا بمنع الإبادة الجماعيـة وأنهـا عرضـة لأن تصبـح متواطئة فيها وذلك فى إشارة الى الولايات المتحـدة وألمانيا ودول أخـرى أعضاء فى الاتحاد الأوربى.

وقـد رفضـت وزارة الخارجيـة الإسرائيلية تقرير المنظمة ووصفته بأنه مبنى على أكاذيب.

النظام الدولى متعدد الأقطاب:

يشـهد العالـم اليوم فى ظـل تراجع الـدور ألأمريكـى اقتصاديـا وسياسـيا وعسـكريا تحـولا غـير مسـبوق نحـو نظـام عالمى جديـد يغير قواعـد اللعبة الدولية ومنطقهـا والفاعلين بها بعد أن شـهد عقودا من نظام أحـادى القطبية بذلت فيه الولايـات المتحدة جهودا لتظل منفـردة ولكى تكون القطـب الأوحد فى قيادة العالـم وتجاهلت العالم ومن عليه باتباعهـا سياسـات تخـدم مصالحهـا وأطماعهـا غير مبالية باحتياجات الدول الأخرى واسـتقرارها وأمنها وسـلامتها وتبنـت نهـج أمريـكا أولا على حسـاب الآخريـن الأمر الذى ترتـب عليه صحوة عالميـة ضد هـذا النظـام لتتجـه الدول الآن نحـو نظـام عالمى جديـد بتكتلاته (البريكـس) وتحالفاتـه ليصبـح الملاذ الآمن للدول والشعوب.

وتعتـبر أزمة غـزة فى نظـر البعض حدثا عالميا أكثر منه اقليميا حيث يتوقع أن تؤثر على موازيين القوى العالمية ومن المرجح أن تؤدى الى ففدان الغرب لتفوقه الجيوسـياسى والأخلاقـى المفترض ليس فقط على المسـتوى الاقليمـى ولكن على المسـتوى العالمى بينما يتوقع أن تستفيد روسيا والصين والدول النامية من الأزمة الحالية.

التحديات التى تواجه المنظمات الدولية فى عالم متعدد ألأقطاب:

١ – الاسـتقطاب الجيوسـياسي: يعد الاسـتقطاب بين القوى الكبرى التحدى الأبرز حيث سـيعوق هذا الانقسام قدرة المنظمـات الدوليـة على اتخـاذ إجراءات حاسـمة كما هـو الحـال فى أزمـة غزة ويظهـر هـذا الاسـتقطاب فى تضـارب الأولويات مما يؤدى الى حالة من الجمود فى فعالية المنظمات الدولية.

٢ – تسـييس المسـاعدات الانسانية: تتأثـر المسـاعدات الإنسـانية بالمصالح السياسـية للدول المانحة حيث تستخدم كأداة ضغـط لتحقيـق أهـداف معينـة وبالنسـبة لحالـة غـزة تعقـد هـذه السياسات وصول المسـاعدات فى الوقت المناسـب مما يزيد من معاناة المدنيين. ٣ – نقـص الموارد والقـدرات: حيث تواجه المنظمات الدولية نقصا مزمنا فى التمويل والمـوارد خاصة فى الأزمـات الممتدة مثل غزة ولذلـك تؤكد مصر على أهمية إيجاد آليات مسـتدامة لتعبئة المـوارد وضمان اسـتمرار العمليـات الإنسـانية, وجدير بالذكـر الإشـارة الى أن مـصر قدمـت مساعدات لغزة تعادل ٨٠٪ من مجموع المسـاعدات الإنسـانية التى قدمهتا دول العالم لغزة .

٤ – فقـد المصداقيـة: حيـث يـؤدى غياب الإجراءات الفعالة والمساءلة الى فقد مصداقية المنظمات الدولية لا سـيما بين السـكان المتضررين فى غـزة ولذلك فان هناك شـعور متزايد بأن هذه المنظمات عاجـزة عن معالجة معاناتهم أو منحهم حقوقهم.

وبالنسـبة للحالـة فى غـزة فـان المسـئوول الرئيسى عـن عجـز مجلس الأمـن فى اصـدار قرار بالوقـف الفورى للعمليات العسـكرية والسـماح بدخول المسـاعدات الإنسـانية وعـدم تنفيـذ قرارات الجمعية العامة بالوقف الفورى للعمليات العسـكرية ودخول المساعدات الإنسانية هى الولايات المتحدة الامريكية باسـتخدام حـق الأعـتراض (النقـض) ضـد أى قـرار يطالب بالوقـف الفورى للعمليات العسكرية ومساندتها لإسرائيل مساندة تصل الى درجة الشراكة الفعلية نظـرا للتحالـف القائـم عـلى المصالـح الاسـتراتيجية بينهما حيث يرى الرئيس الأمريكـى بايـدن (المنتهيـة ولايتـه) أن إسرائيل أحد عناصر قوة الولايات المتحدة وأنـه لولم تكن هنـاك إسرائيل لكان على أمريكا أن تخلقها لحماية مصالحها.

ويمكن القول بأن ما حدث ويحدث فى غزة والضفة الغربية والقدس المحتلة من تدمير شامل للبشر والشجر والحجر على مرأى ومسـمع كافة أجهزة منظمة الأمم المتحدة والمجتمع الدولى للعام الثانى على التوالى وعجزهـا عن تحقيق وقف فورى للعمليات العسكرية فى غزة يؤكد الحاجة الماسـة الى ضرورة اجراء اصلاح جذرى فى أجهزتها المختلفة لا سـيما فيما يتعلق بمجلس الأمن الدولى الذى أصبح بحاجة أكثـر من أى وقت مضى الى توسـيع عدد أعضائه بما يحقق المسـاواة بين مختلف الدول الأعضـاء فى المنظمة وكذلك إعادة الاعتبار لـدور الجمعيـة العامة وتعزيز صلاحياتهـا وهذا ما تجمـع عليه معظم الدول الأ أن المشـكلة تكمـن فى التوفيق بـين متطلبات الإصـلاح ومصالح الدول العظمـى التى تتمتع بامتيازات واسـعة فى النظـام الحالى للمنظمة الدولية أهمها حـق النقـض (الفيتـو) فى مجلس الأمن أو النظـر فى انشـاء آليـات جديدة لحل النزاعات تكون أكثر استقلالية.

لذلك يجب أن تعزز المنظمات الدولية آليات المسـاءلة لضمان محاسـبة جميع الأطراف المسـئولة عن انتهاكات القانون الدولى.كمـا يجـب عليهـا أن تركـز على التنميـة طويلـة الأمد فى غزة بما يشـمل إعادة بناء البنية التحتية ودعم الاقتصاد وتعزيز الحكم الرشيد.

وأخـيرا فى ظل عالـم متعدد الأقطاب يجب على المنظمات الدولية أن تتكيف مع المعطيات والمتغيرات السياسـية الدولية مع الحفاظ على مبادئها الأساسية ومصر بتاريخها الدبلومـاسى العريق والتزامها الدائـم بالقضية الفلسـطينية مسـتعدة للعمل مع جميع الأطراف لضمان نجاح هذه المنظمات فى تحقيق مهامها.

وأزمة غزة ليسـت أزمة إنسـانية بل أزمة للأنسـانية وفقا لتصريحات الأمين العـام للأمم المتحـدة أنتونيو جوتيريش وهى ليسـت مجـرد اختبـار للمنظمات الدولية بل هى انعكاس للتحديات الأكبر التى تواجـه النظام العالمـى ومن خلال مواجهة هـذه التحديات بحـزم وابتكار يمكـن تحويـل هـذه الأزمـة الى فرصة لاحـداث تغيـير حقيقـى يعيـد التأكيد على الألتـزام بالسـلام والعدالة وحقوق الانسان.

عندما تتكامل الأحداث: مصادفة أم بشرى ؟

سفير علاء الدين عبد العليم

مؤخرا توالت علينا الأحداث سراعا وطلع علينا من يعيد قصة فرعون وهامان على أرض مصر، يعيدها عمليا وواقعا معاشا .

فقد ظهر فى عالمنا اليوم فرعون وهامان جديدان ؛ فرعون يتجبر فى الأرض ويستخف بشعوبها طالبا اتباع افكاره ورؤياه حتى أطاعه بعض شعبه فيما يدعيه من توجه للإصلاح والرشاد ومنع الحروب، تماما كما قال فرعون موسى « ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد « .

وهاهو هامان الجديد الساعد الايمن للفرعون الجديد والمعبر عن أفكاره ونواياه يخبرنا بأن الههم الجديد موجود وسوف يخرج من مصر، مثلما قال فرعون موسى لقومه أنه الههم وربهم الأعلى .

إلا يحاول الفرعون الجديد إخضاع مصر والتحكم فى نهر نيلها كما قال فرعون موسى « أليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى « .

والأن يحاول الفرعون الجديد _ بمعاونة كلابه ونوابه _ الاستحواذ على سيناء انطلاقا من تهجير الفلسطينيين إليها، وهو لا يرى كيف كانت سيناء هذه مع فرعون موسى منطلق نهايته وفنائه .

وإذا كان الفرعون الجديد قد أبان فى بداية حملته الانتخابية عن ثلاث أهداف رئيسية لفترة ولايته وهى ؛ إيقاف الحرب الأوكرانية ودعم الأقتصاد الأمريكى ومنع الهجرة غير القانونية إلى بلاده، إلا أنه وبعد اكتساحه للانتخابات، فقد طور تلك ١الأهداف وذهب بها الى أبعاد جديدة غير مسبوقة كما رأينا بالنسبة للضغط على رئيس اوكرانيا عسكريا وسياسيا واقتصاديا وبالنسبة للعلاقات الاقتصادية والسياسية الدولية – ليس باتجاه المزيد من العدالة والديمقراطية – بل باتجاه الصدام الدولى اعتبارا لصيحته المعروفة عن بلاده أولا، الأمر الذى أطلق العديد من التكهنات حول دوافعه والتى تراوحت غالبيتها بين جنون العظمة والتوجهات النيوليبرالية أو تلك اليمينية المتطرفة .

وكمتابع ومحلل للأحداث فإننى أرى أن الفرعون الجديد ؛ بما جاء به من انقلاب شامل داخليا وخارجيا، وبما هو معروف عن عدم خوضه لدراسات سياسية أو استراتيجية ومن تجاهله لمراكز الفكر والبحث العلمى الرصين، فقد وجد فى هامان الجديد من يقنعه أو يبرر له بأن يجعل هدفه فى المرحلة المقبلة هو السيادة الأمريكية على العالم من خلال الاعتماد على النفس والاستحواذ على ما يستطيع قنصه من ثروات البلاد الأخرى لتحقيق التفوق فى مخرجات الثورة العلمية الجديدة القائمة على الذكاء الصناعى وأقمار الاتصالات والمراقبة الفضائية ونقل المعلومات والبيانات بسرعة يمكن أن تصل فى القريب لسرعة الضوء . أما ملاينته لروسيا فيما هى إلا رشوة يقصد بها اكتساب عدم معارضتها لسياساته تجاه الدول الأخرى من ناحية ولجذبها ما أمكن بعيدا عن الصين وكوريا الشمالية من ناحية أخرى .

وأينما تتجه مسيرة الأحداث فلا شك عندى فى أن الداخل الأمريكى سيكون عاملا أساسيا فى مستقبل هذه المسيرة والتى ستلعب فيها المنطقة العربية – خاصة مصر والسعودية وربما الجزائر – دورا مؤثرا لا شك فيه . وفى هذا الأطار فإننى أنصح بعدم تمكين هامتان الجديد أو مصاحبيه من ترك أى اجهزة أو ألات داخل أثارنا أو بالقرب منها وبالذات فى منطقة الأهرامات يمكن فى ظروف معينة أن تستغل فى أحداث أضرار مهولة بهذه الأثار أو بدلالاتها التاريخية.

ليس علينا سوى التمسك بايماننا ووحدتنا ومواجهة هذا الفرعون الجديد بما استطعناه ووفرناه من أسباب المنعة والقوة اذا ما حانت ساعة المواجهة وكان قضاء الله وقدره أن تكون نهايته أو نهاية أحلامه المريضة انطلاقا من أرض سيناء المباركة أو بسببها اذا كانت نهايته فى مكان أخر .

تكامل الأحداث وسنن الله فى الكون سوف تجيب تلى التساؤل فى عنوان المقال .

ما بين هزيمة يونيو 1967 وانتفاضة يناير 1977

قراءة نقدية فى رؤية أدبية (2)

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

فى مقال سابق تشرفت أن نشرته مجلة «الدبلوماسي» الغراء فى عددها لشهر مارس 2025، تناولت النصف الأول من الفترة الهامة من تاريخ مصر المعاصر التى تناولها الكاتب الكبير والروائى المتميز والأستاذ الجامعى الدكتور عمرو شعراوى فى روايته الرائعة «أسفار النسيان»، أى ما بين 1967 و1977، التى نشرتها دار العين المصرية فى عام 2022،

، وشرفت بعد نشر المقال السابق بتلقى تعليقات إيجابية من أساتذة وأصدقاء وزملاء وتلاميذ لى، حملت جميعها تقديراً وإشادة بالجزء الأول، وأعرب أصحابها الكرام عن تطلعهم لقراءة الجزء الثانى من المقال الذى وعدت به فى مقالى الأول، وها أنا أوفى بالوعد، وأتعرض هنا فى الجزء الثانى من مقالى التحليلى والنقدى حول هذه الرواية الهامة للنصف الثانى من الفترة التاريخية التى يغطيها المؤلف فى روايته، حيث أن المقال السابق تناول الفترة ما بين 1967 و1972، بينما هذا المقال يتناول الفترة من 1973 إلى 1977.

وإذا بدأنا بعام 1973، فإنه كان نقطة تحول فى حياة الشعب والمجتمع فى مصر آنذاك، بل كان أيضاً نقطة تحول هامة فى حياة بطل رواية «أسفار النسيان» للكاتب والأديب المتميز الدكتور عمرو شعراوى، كان من المفترض أن تقوده إلى الكثير من التفاؤل والتعامل الإيجابى مع الحياة ومع المجتمع من حوله، بدءًا بأسرته ومروراً بحبيبته وانتهاءًا بكافة دوائر التعامل الاجتماعى من حوله. وجاء ذلك كله فى ضوء حرب أكتوبر 1973، التى كانت بمثابة شعاع الضوء واكسير الحياة للغالبية العظمى من الشعب المصرى فى ذلك الوقت، حيث بشرتهم بانطلاقة جديدة، ليس فقط على صعيد تحرير بقية الأراضى التى احتلت عام 1967، بل من منظور أشمل باعتبار أنها تمثل الفرصة لإعادة بناء المجتمع والدولة على أسس جديدة تكفل تطوير المكاسب الاجتماعية التى تحققت فى الحقبة الناصرية، ولكنها تقود ايضاً إلى تحقيق تقدم على مسار الديمقراطية السياسية وتشكل فرصة تاريخية لإعادة تفعيل مسيرة التنمية الاقتصادية التى تعطلت بدرجة كبيرة بفعل هزيمة 1967 وتكريس غالبية الموارد والعوائد الوطنية لمهمة إعادة بناء القوات المسلحة.

وتعكس الرواية بصدق حالة النشوة والسعادة والفرح التى عاشها المصريون خلال وبعد حرب أكتوبر 1973، ولكنها ايضاً تعكس، وبنفس الدرجة من الإجادة الدرامية، كيف تباينت، وبسرعة لم تكن متوقعة آنذاك، ردود فعل وتوقعات وطموحات فئات مختلفة من الشعب المصرى من حقبة ما بعد انتهاء الحرب، وكيف كان ذلك التباين أمراً طبيعياً ومتوقعاً من منظور التحليل الاجتماعى والسياسى لتاريخ مصر المنقضى منذ ثورة 23 يوليو 1952، وما أفرزته تلك الفترة من تركيبة وخريطة طبقية جديدة للمجتمع المصرى، من حيث المصالح الاقتصادية والتحالفات الاجتماعية، ومن ثم التوجهات والتطلعات السياسية، بحيث صار المجتمع من الناحية العملية بعيداً جداً عن صيغة «تحالف قوى الشعب العاملة» التى من المفترض أنها حكمت المشهد الاجتماعى والاقتصادى المصرى منذ ما سمى بقوانين يوليو الاشتراكية فى يوليو 1961، ثم تبنى «ميثاق العمل الوطني» فى يونيو 1962 ثم تأسيس «الاتحاد الاشتراكى العربي» باعتباره التنظيم السياسى والشعبى الوحيد بعد ذلك مباشرة فى العام ذاته، وهى صيغة كان قد راهن كثيرون أنها غير قابلة للتحقيق من الأصل على أرض الواقع بسبب عدم انسجام القوى الاجتماعية المشكلة لذلك التحالف، بل وأحياناً تنافرها، إن لم يكن تناقضها، بينما راهن آخرون على صلابة تلك الصيغة وقدرتها على الصمود فى مواجهة تحديات عديدة واجهها الشعب المصرى، أبرزها بالتأكيد هزيمة يونيو 1967.

وتكشف أحداث الرواية أيضاً والتفاعلات بين ابطالها وشخصياتها عن بدء كل فريق فى المجتمع تفسير الحرب وأسباب اتخاذ قرار شنها وأسباب توقفها ونتائجها، وذلك مباشرة عقب انتهاء الحرب، بل حتى خلال مراحلها الأخيرة، وتحديداً منذ حدوث ما سمى بثغرة الدفرسوار، وجاءت تلك التفسيرات نتيجة منطقية لاختلاف المصالح والمآرب، فمن الصحيح أن الغالبية اجتمعت على ضرورة الحرب،

ولكن كل طرف رأى الحرب وطبيعتها والدور الذى يجب أن تؤديه والنتائج التى يتعين أن تتمخض عنها من منظوره ومن زاوية رؤيته، ليس لمجرد انتماءات فكرية أو أحلام إنسانية، بل ايضاً، وربما كان هذا هو الأهم، كما تبرزه الرواية، للوصول إلى مصالح ملموسة على أرض الواقع.

فبطل الرواية الذى شارك فى الحرب، ورفاق له فى السلاح، وآخرون ممن بقوا يؤدون الخدمة العسكرية منذ ما بعد هزيمة 5 يونيو إلى حرب 6 أكتوبر، وكذلك أجيال اكبر أو أصغر سناً، رأت فى الحرب إيذاناً بانتهاء حقبة وبدء حقبة أخرى ولكن فى نفس المسار المتبع منذ يوليو 1952 فى سياقه العام، وترتب على تلك القناعة أن توزيع عائد الحرب من الناحية الاقتصادية (أى ارتفاع مستوى المعيشة وعودة عجلة الاقتصاد للدوران وما يترتب على ذلك من توافر وظائف جديدة وكثيرة لـ «أصحاب الياقات البيضاء») والاجتماعية (مواصلة، بل وربما تعزيز، تقديم الدعم المادى والعينى فى صور وأشكال مختلفة، للشباب من خريجى الجامعات، وتعزيز مكانتهم فى المجتمع شكلياً وفعلياً) سيكون لمن شارك فيها أو كان له دور فى دعم التحضير لها وعدم التشكيك فى حدوثها فى المقام الأول، بينما كان هناك على الطرف الآخر، وليس بالضرورة النقيض، من فسر وفهم أن توجهات القيادة الجديدة للبلاد ممثلة فى الرئيس الراحل أنور السادات لن تعيد إنتاج مسارات الماضى، وأنها بمجرد انتهاء الحرب سوف تغلق مرحلة وتفتح أبواب مرحلة جديدة مختلفة نوعياً بدرجة كبيرة عن سابقاتها، وأن الفرص الأكبر فى مجال «التمكين الاقتصادي» و«الحراك الاجتماعي» لن ترتبط بالضرورة بمن شاركوا فى الحرب أو ساعدوا على حدوثها أو آمنوا بها وأيدوها، بل سوف تتاح لمن هم أثبتوا خلال الفترة ما بين 1967 و1973 أنهم قادرون على انتهاز وتصيد الفرص المتاحة لحل أزماتهم الاقتصادية الشخصية والعائلية دون النظر إلى أو الحديث عن مصالح مجتمعية جامعة، كما أن تلك الفرص سوف تتاح لمن فضل أن يهاجر من مصر فى أعقاب هزيمة يونيو 1967، خاصة إلى بلدان عربية أكثر ثراءًا، وتمكن من تراكم مدخرات تمكنه من العودة لاحقاً للاستثمار فى مصر وجنى أرباح كبيرة، او من هؤلاء ممن هاجروا لدول غربية وتمكنوا من عقد علاقات قوية مع مؤسسات وكيانات اقتصادية بتلك الدول، تمكنهم من العودة لاحقاً لمصر وفتح فروع أو توكيلات ومكاتب تمثيل لتلك المؤسسات والكيانات، بما يحقق لهم الكثير من المكاسب أيضاً.

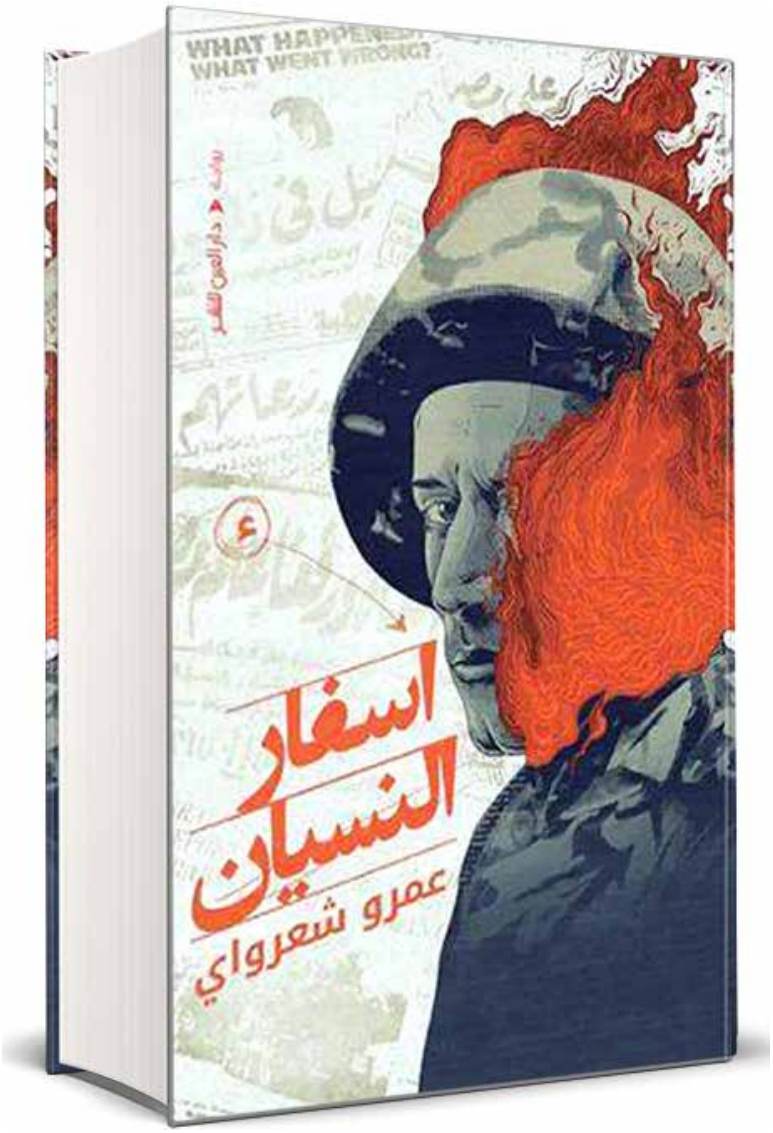

ولم تطل فترة التوقعات والترقب وإطلاق التكهنات بعد انتهاء الحرب واستئناف الحياة العادية فى مجتمع ما بعد الحرب، فقد بدأت البوادر والإرهاصات لمنظومة ما بعد الحرب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، داخلياً وخارجية، إقليمياً ودولياً، تتضح رويداً رويداً فى بدايات عام 1974 بدءًا بإعلان تبنى الدولة لسياسة الانفتاح الاقتصادى فى ابريل من هذا العام، بحيث تجسدت تلك التوجهات الجديدة فى «ورقة أكتوبر» التى تم تبنيها فى ذلك التوقيت، وتزامن معها على الجانب السياسى إطلاق تجربة إنشاء المنابر داخل الاتحاد الاشتراكى العربى، تمهيداً لتصفية صيغة التنظيم السياسى والشعبى الوحيد، وقوبل الأمران فى البداية بترحيب، مطلق من جانب وبتحفظ وحذر من الجانب الآخر، باعتبار أحدهما تم الوعد أنه سوف يؤدى إلى تحقيق الرخاء الاقتصادى والآخر تم تصويره على أنه سيؤدى إلى الديمقراطية السياسية المفقودة، أو ما يسميها الكثير من المؤرخين لتاريخ مصر المعاصر بأنها «الفريضة الغائبة» فى ثورة 23 يوليو 1952 وما أفرزته من صيغ متتالية للنظام السياسى فى مراحلها المتعاقبة.

ومن جهة سياسة الانفتاح الاقتصادى وما أفرزته من تغيير ملحوظ فى البنية الطبقية للمجتمع المصرى، وبشكل خاص نشأة وتطور طبقة جديدة ومتزايدة الاتساع من الوكلاء والسماسرة والوسطاء- أى الذين لا يقدمون أى قيمة مضافة للاقتصاد ولكنهم يسعون للربح السريع والمتضاعف بلا حدود، وهو ما يسمى فى العلوم الاجتماعية بطبقة «الكومبرادور»، فقد نجحت رواية «أسفار النسيان» بدرجة كبيرة فى تناول

ما بين هزيمة يونيو 1967 وانتفاضة يناير 1977

هـذه التطورات وتأثيراتهـا على المجتمع المـصرى وعـلى الثقافـة الاجتماعية من خلال أحـداث الروايـة وتطوراتها ومن خلال شخوص أبطال الرواية والفاعلين فيها، سـواء من قامـوا بأدوار رئيسـية أو ثانويـة، واتسـم ذلك التنـاول بصيغ مركبة عكسـت حقيقة الواقع المجتمعى المصرى المعقد خلال تلك السنوات، وذلك من أكثـر من جانب، أولهـا التداخل بين تلك الظاهـرة وارتفاع قيمـة رأس المال فى عيـون قطاعات متزايـدة من المجتمع المـصرى آنذاك فى مواجهـة قيمة العمل، وثانيها ما أبرزته تطـورات تلك المرحلة وما تلاها من حدوث علاقة عكسـية بين التفـوق فى التعليم من جهة والقدرة على توفـير دخول مالية كبـيرة تكفى لمواكبة متطلبـات الحيـاة والمعيشـة المتزايـدة بشـكل مطـرد فى أعقاب إعلان سياسـة الانفتـاح الاقتصادى فى الربـع الأول من عـام 1974 من جهـة أخـرى، وثالثها بـروز اتجـاه إلى ما يشـبه التحالف بين الساعين لاحتلال موقع «الكومبرادور» فى الداخل، ومعظمهم ممن بدأت تطلعاتهم فى هـذا المجال فى أن تجد متنفسـاً لها فى أعقـاب هزيمـة 5 يونيـو 1967 فى ظل انشغال الدولة بأولوية إعادة بناء القوات المسـلحة من جهة وتراجع قبضة الدولة فى بعض المجالات والأنشـطة الاقتصادية خاصـة فى قطاعـات التمويـن والتجارة الداخليـة، وبـين مصريين ممـن خرجوا خـارج البـلاد فى أعقاب يونيـو 1967، سـواء لدول عربية أو غربية، ونجحوا فى تكوين ثروات، وبعضهم إما أراد العودة والاسـتقرار فى مـصر فى ظـل تطـورات الأوضـاع بها فى العهد الجديد أو رغب فى مد نشاطه ليشمل مصر ضمن البلد الذى يقيم به وبلدان أخرى.

وعلى صعيـد تجربة البـدء فى عملية تعددية سياسية مقيدة ومحكومة، والتى تزامنـت تقريباً مع تبنـى خيار الانفتاح الاقتصادى، والتى تمثلت فى إعلان إنشاء المنابر داخل التنظيم السياسى والشعبى الوحيـد القائـم آنـذاك، وهـو الاتحـاد الاشـتراكى العربى، ثم التراجع عن ذلك التوجـه المطلـق وقصر الأمر عـلى ثلاثة منابر فقط: «يمين، يسار ووسط»، وبعد ذلك بشـهور عديـدة تم إعـلان تحويل «المنابـر» الثلاثـة إلى «تنظيمـات»، وتلى

ذلك إجـراء انتخابـات فى عـام 1976، بنـاءًا عـلى صيغـة التنظيمـات الثلاثة، وصـولاً فى نوفمـبر 1976 إلى إعـلان الرئيـس الراحـل محمد أنور السـادات تحويـل التنظيمـات إلى أحـزاب، فقـد تابعنا عبر صفحات الرواية ردود الفعل المختلفـة مـن شـخصيات الرواية، على تبايـن درجـات وعيها العام والسـياسى ومسـتويات ما تحصلت عليه من تعليم والفئـات العمريـة التـى تنتمـى إليهـا وطبيعة انتماءاتها الطبقية وانحيازاتها الاجتماعية والسياسية، إن وجدت، تجاه تلك التطورات السياسـية والظلال التى ألقتها على المجتمع ككل، سواء المواطنين المسيسين أو غير المسيسـين، وعلى أوجه الحيـاة المختلفـة به. وقـد تباينت ردود الأفعال ما بين حالات تفاؤل متقدمة لدى البعض، خاصة بعض الشـباب، المتطلع إلى الحيـاة فى ظـل نظـام ديمقراطـى ليـبرالى مفتـوح ومكتمل الأبعـاد، بينما كانـت ردود أفعال البعض الآخر تتسـم بالحـذر، بـل والتشـكك فى صـدق نوايا الرئيس الراحل السادات من جراء اتخاذ مثـل تلك الخطـوة، وربط ذلـك بأمرين أحدهما داخـلى وهو التمهيـد للتخفف، إن لم يكن التخلص التدريجى، من أعباء الدعم الاجتماعى للفئات الاجتماعية غير القـادرة، والآخر خارجى وهـو التحرك بعيداً نحـو الفكاك نهائياً مـن التقارب مع الاتحاد السـوفيتى السـابق والكتلة السوفيتية آنذاك على الصعيد الدولى ومن التقارب مع ما كان يسمى أو يعتبر «دولاً عربية ثورية أو تقدمية» عـلى الصعيد الإقليمـى، إلا أن هنـاك اتجاهـاً ثالثاً فى ردود الفعـل على التوجـه نحو التعددية السياسـية كان مفاده الاقتنـاع بأن كل تلك التطـورات هى تغييرات فى الشـكل وليـس فى مضمـون النظـام السـياسى، وبقيت مجموعة رابعة من ردود الأفعال تمثلـت فى عـدم اهتمـام البعـض بتلك التطـورات والتركيـز على كيفية كسـب لقمـة العيش لتوفير احتياجـات حياتية أساسـية للشـخص ولأسرتـه، وأخـيراً مجموعة خامسـة مـن ردود الفعل كان أصحابهـا أيضـاً مـن غـير المهتمين بما يجرى فى المشـهد السـياسى وكل ما كان يعنيهـم هـو كيفية اسـتغلال سياسـة الانفتاح الاقتصادى لتحقيق أقصى أرباح ممكنـة لهـم ولأسرهـم وفى أقـصر فترة زمنية ممكنة.

أما العام التالى، أى 1975، فقد شهد بدوره تحولات ملفتة فى المجتمع المصرى بفعـل تطـورات سياسـية واقتصاديـة وقرارات، ثبت وتأكد فيما بعد أن تأثيرها استمر مع المجتمع المصرى حتى اليوم.

فكان التطـور الأول ذو الدلالة الذى نجده منعكسـاً بقوة، وبشـكل عملى، فى الرواية الرائعة للأديب والكاتب والأستاذ الجامعى الكبير الدكتور عمرو شعراوى، هو إعادة فتح قناة السويس أمام الملاحة الدوليـة فى 5 يونيـو من ذلـك العام عبر احتفالات كبرى دعا الرئيس الراحل أنور السادات العديد من قادة الدول فى المنطقة وعلى صعيد العالم لحضورها، وحضرها بالفعـل بعضهـم وأناب البعـض الآخر كبار مسئوليهم لتمثيلهم والمشاركة فيها باسـم بلدانهم. وكان لهذا الحدث الهام بالتأكيد أهميته الرمزية ذات الدلالة، فقد كان بلا شـك مصدراً للفخار للمصريين باعتبـار أن القنـاة، التـى أغلقـت عقب حـرب يونيو 1967، قد تم إعادة فتحها إيذاناً بـأن مصر حققت اختراقاً نوعياً فى حـرب أكتوبر 1973، كمـا أنه من جهة المكاسـب والعوائد والمنافـع الاقتصادية فقد وفـر إعـادة افتتاح قناة السـويس أمام الملاحة الدولية مصدراً إضافياً هاماً للدخـل القومـى بالعمـلات الأجنبية، أو ما كان يسـمى آنذاك بالعملات الصعبة للدلالة على مدى صعوبة حصول مخصر عـلى تلك العمـلات ذات الأسـعار الحرة فى أسـواق المال الدوليـة، وهو دخل كان الاقتصاد المصرى آنذاك فى حاجة ماسـة إليه لأوجه صرف كثيرة ولا تنتهى، منها ما يتعلق بما كان مفترضاً من استثماره فى عمليـة الإحـلال والتجديد للمنشـآت الصناعيـة التابعـة للدولـة، خاصـة فى مجـال الصناعات الثقيلـة والتى توقفت تقريبـاً أو على الأقل تراجعـت بدرجات

كبيرة عجلة التمويل لها من قبل الدولة منذ حرب يونيو 1967 بسبب تراجع الموارد المالية العامة وتوجيه ما توفر منها لأولوية إعادة بناء القوات المسلحة المصرية، بالإضافة إلى الحاجة للإنفاق المفترض آنذاك على استيراد السلع الرأسمالية والوسيطة لإعادة تشغيل المصانع، وكذلك تلبية احتياجات العملات الأجنبية اللازمة لاستيراد أكثر من 70٪ من احتياجات الغذاء للشعب المصرى كان يتم استيرداها من الخارج فى تلك الفترة، وذلك فقط على سبيل المثال لا الحصر، حيث كانت هناك أوجه كثيرة للإنفاق تحتاج للعملات الأجنبية، منها استمرار تطوير القدرات القتالية للقوات المسلحة لإجبار إسرائيل على الالتزام بما يتم الاتفاق عليه مع مصر فى السياق الأوسع لما بات يسمى منذ ذلك الوقت المبكر بـ «عملية السلام» فى الشرق الأوسط، خاصة فى ظل التدهور المتواصل الذى شهدت العلاقات المصرية السوفيتية فى عهد الرئيس الراحل أنور السادات والذى أدى بدءًا من عام 1975 إلى التحول عن التسليح من الاتحاد السوفيتى إلى التسليح من دول متنوعة مثل الصين الشعبية وكوريا الديمقراطية الشعبية (الجنوبية) وفرنسا، وتواصل وتصاعد التسليح من دول غربية بما استلزم توفير النقد الأجنبى.

إلا أن إعادة فتح قناة السويس أمام الملاحة الدولية كان له تابع داخلى اقتصادى لا يمكن إغفاله لتأثيره على المجتمع المصرى بأسره وأنماط الاستهلاك به بشكل عام، ألا وهو قرار الرئيس الراحل السادات بإعلان مدينة بورسعيد «مدينة حرة»، بمعنى الإعفاء من الجمارك للأغراض الاستثمارية، ولئن كان هذا القرار ربما كان دافعه جذب وتشجيع الاستثمار الخاص المصرى والعربى والأجنبى بغرض بناء مصانع والتصدير منها للخارج لجلب المزيد من موارد النقد الأجنبى، إلا أن الواقع على الأرض جاء مختلفاً، بل يمكن القول بأنه إلى درجة كبيرة كان مغايراً للمأمول أو المخطط أو المعلن من هذا القرار، فقد تحولت مدينة بورسعيد إلى مركز للاستيراد من الخارج، استغلالاً للإعفاءات الجمركية، ولكن للسلع الاستهلاكية الجاهزة مكتملة التصنيع القادمة من مختلف بلدان العالم، وصارت مقصداً لتجار ومستوردين قادمين من مختلف ارجاء مصر الذين إما جعلوها المركز الرئيسى لتجارتهم أو المنفذ لاستيراد البضائع ثم القيام بتهريبها إلى مدنهم الأصلية للاتجار بالسلع وتحقيق مكاسب مضاعفة بعد التمكن من التهرب من الجمارك، وذلك بالطبع بالإضافة إلى بعض أبناء بورسعيد ذاتها الذين إما كانوا تجاراً أصلاً أو تحولوا من أنشطة أخرى إلى النشاط التجارى، وبشكل أكثر تحديداً الاستيراد للسلع الاستهلاكية والكمالية، وسرعان ما تبخر الحلم لدى الكثيرين، ومنهم شخصيات فى رواية «أسفار النسيان» للروائى القدير والكاتب المتميز الدكتور عمرو شعراوى، وبدلاً من أن تكون «المدينة الحرة» فى بورسعيد مركزاً للنهوض بالصناعة الوطنية وللتصدير وجلب العملات الأجنبية، أصبحت عبئاً على الاقتصاد الوطنى بل ومصدراً لاستنزاف ما هو موجود، ومحدود، لدى مصر من النقد الأجنبى، لاستيراد سلع استهلاكية وكمالية، وعلى الصعيد الاجتماعى ساهم النمط الجديد السائد فى مدينة بورسعيد فى إطلاق العنان لنمط استهلاكى شره بلا سقف وبلا حدود، وساهم فى إحداث تغييرات سلبية فى سلوك قطاعات من المجتمع المصرى، مثل التفنن فى التهرب من جمارك بورسعيد وفى كيفية تهريب سلع المفترض أنها تباع فقط داخل المدينة إلى خارجها وبيعها بأسعار مضاعفة فى مدن مصر الأخرى، خاصة الرئيسية منها مثل القاهرة والإسكندرية، وتحول ذلك كله إلى «شطارة» و«فهلوة» وفضيلة، أى إلى قيم إيجابية يتم التشجيع على وجودها وانتشارها فى المجتمع، ومما زاد الطين بلة، أن تلك التحولات جرت فى مدينة بورسعيد، وهى ذات المدينة التى أطلق عليها، ولا يزال، لقب «المدينة الباسلة»، منذ أدت المقاومة الشعبية بها إلى لعب دور كبير فى دحض العدوان الثلاثى البريطانى الفرنسى الإسرائيلى على مصر فى عام 1956، ثم انقلب الحال بسبب سوء إدارة مسألة تحويلها إلى «مدينة حرة»، فصارت نموذجاً لحالة منفلتة من التهرب من الجمارك وللتحايل لاستنزاف المخزون الوطنى من العملات الصعبة فى استيراد سلع كمالية واستهلاكية وفى نشر نمط استهلاكى ترفى لا يليق بمجتمع كان خارجاً لتوه من الحرب ويسعى لإعادة بناء اقتصاده الوطنى على أسس متينة ومستدامة، وكل ذلك مع عدم تحقيق فوائد ملموسة لغالبية أبناء المدينة، فلم تبن المصانع التى كان من المأمول أن توفر فرص عمل لأبناء المدينة، ولا تحقق تطور فى التخطيط والتحديث العمرانى لإعادة بناء المدينة بعد ما عانت منه، مثلها مثل مدن منطقة القناة الأخرى، خلال الفترة الممتدة ما بين حربى 1967 و1973.

وهناك شخصيات أخرى فى رواية «أسفار النسيان»، سعت للاستفادة، بأقصى درجة ممكنة، من هذه الحالة الجديدة، للعمل فى الاستيراد، أو تحت غطاء «التجارة» العمل فى التهريب من بورسعيد وتحقيق أرباح طائلة وسريعة وبلا عناء أو عمل أو جهد، عززت القوة الاقتصادية، ومن ثم المكانة الاجتماعية، لتلك الشخصيات فى المجتمع حيث بدا أن الكلمة العليا صارت لمن يملك الثروة وليس لمن يحلم باستكمال تحقيق أهداف الثورة.

أما التطور الثانى الملفت فى نفس العام، أى 1975، والذى جاء على الصعيد السياسى هذه المرة، وليس الاقتصادى، وتحديداً على صعيد المواجهة العربية الإسرائيلية، وتمثل فى «اتفاقية فض الاشتباك الثانية» بين مصر وإسرائيل والتى تم التوصل إليها بعد جهود ووساطات أمريكية ومفاوضات مضنية، وتم التوقيع عليها فى الأول من سبتمبر من عام 1975، وهى وإن كانت قد حققت الانسحاب الإسرائيلى إلى ما وراء الممرات فى سيناء كما أعادت إلى مصر آبار بترول سيناء، وما ترتب على ذلك من توليد مصادر دخول إضافية لمصر من العملات الأجنبية آنذاك من وراء تحول مصر إلى دولة مصدرة للبترول، حتى ولو بكميات أقل من الدول النفطية العربية الأخرى، سواء فى منطقة الخليج العربى أو فى شمال أفريقيا، إلا أن ذلك تزامن مع نص فى الاتفاقية المذكورة التزم فيه الطرفان، أى مصر وإسرائيل، باللجوء إلى تسوية أى خلافات بينهما فى المستقبل بالطرق السلمية، وهو التزام ربما لم يلفت نظر الكثيرين من المواطنين المصريين العاديين الذين كانوا منهكين فى البحث عن لقمة العيش لهم ولأسرهم كما كانوا يشعرون بثقل عبء الحروب المتتالية وما ألقته على عاتق بلادهم، وبالتالى على عاتقهم، من هموم، ولكنها بالتأكيد لفتت نظر الكثير من المسيسين والمثقفين والصحفيين والكتاب والإعلاميين وكذلك الناشطين فى صفوف الحركات الطلابية والعمالية فى مصر وقتذاك، خاصة من

ما بين هزيمة يونيو 1967 وانتفاضة يناير 1977

ذوى التوجهات اليسارية أو الناصرية، وبدأ هؤلاء فى التحذير منه، مستفيدين من واقع التحرر النسبى على الصعيد الصحفى والإعلامى والسياسى فى تلك السنوات.

كما أن هذا الالتزام كان محل هجوم صريح وواضح من العديد من الدول العربية الأخرى، خاصة تلك التى بدا الخلاف يدب او يتصاعد بين قادتها وبين الرئيس المصرى الراحل أنور السادات بسبب التباعد فى المواقف بشأن التعامل مع ملف الصراع العربى الإسرائيلى والموقف من الغرب ومن الاتحاد السوفيتى السابق، وكان منها سوريا، الشريكة مع مصر فى حرب أكتوبر 1973، تحت قيادة الرئيس الراحل حافظ الأسد، وليبيا، تحت قيادة العقيد الراحل معمر القذافى، والجزائر، تحت قيادة الرئيس الراحل هوارى بومدين، والعراق، تحت قيادة الرئيس الراحل أحمد حسن البكر، واليمن الديمقراطية الشعبية (الجنوبية) تحت قيادة الرئيس الراحل سالم ربيع على، بالإضافة إلى بواكير الخلاف مع العديد من فصائل المقاومة الفلسطينية، خاصة اليسارية منها، والذى امتد بعد ذلك بعامين ليشمل الخلاف ثم الخصام مع حركة «فتح» ذاتها، كبرى الفصائل الفلسطينية، ومنظمة التحرير الفلسطينية ككل، وعلى الصعيد الدولى، سعى الاتحاد السوفيتى السابق إلى التركيز على هذا الالتزام لرمى القيادة السياسية المصرية آنذاك امام الشعوب والحكومات العربية الأخرى، خاصة الشعب الفلسطينى، بالتخلى عن التواجد ضمن المواجهة العربية الإسرائيلية وبالخروج عن وحدة الصف العربى إزاء القضية الفلسطينية، وبالتمهيد للدخول تحت عباءة النفوذ الأمريكى.

ونجد فى شخوص ابطال الرواية، مرة أخرى، من لا يهتم كثيراً بتلك الاتفاقية أو دلالاتها، كما نجد من يراها تأكيداً لرؤيته السابقة على ذلك بسنوات لعمق التغييرات التى تبعد بمصر فى المرحلة السداتية عن مصر فى المرحلة الناصرية، وكذلك نجد من يرى فيما ستؤدى إليه من تقارب بين مصر والدول الغربية فرصاً لأخذ توكيلات من شركات غربية أكثر او الكسب من الاستيراد من الغرب أو الدخول كسمسار فى صفقات بين مصر ودول غربية، بغرض المزيد من التوسع فى العمل التجارى وبالتالى المزيد من التربح، ونجد على الجانب الآخر ما بين صفوف الشباب، خاصة الطلاب فى الجامعات والمدارس الثانوية أو الشباب حديثى التخرج، وكذلك فيمن قاتلوا فى حرب الاستنزاف وفى حرب أكتوبر 1973، من يتوجس خيفة من تلك التوجهات ومن دلالاتها سواء بالنسبة للتوجهات المستقبلية للقيادة السياسية المصرية فيما يخص العلاقة مع العرب أو الموقف تجاه القضية الفلسطينية التى كان يرى هؤلاء ان مصر حاربت من أجلها خمس حروب كانت تقود فيهم الجبهة العربية. وبدأ هؤلاء منذ ذلك التوقيت يحاولون قراءة وفهم معالم المشروع الساداتى رباعى الأركان القائم على الجمع بين الانفتاح الاقتصادى والتحول نحو القطاع الخاص وتعزيز دوره فى الاقتصاد، والسماح بتعددية سياسية محكومة ومقيدة وتتعرض عند الحاجة للتحجيم، والابتعاد عن الكتلة السوفيتية وحلفائها العرب والتوجه نحو التقارب مع الكتلة الغربية وحلفائها العرب، وأخيرا، وليس آخراً، التوجه نحو تبنى خيار التسوية السلمية للصراع مع إسرائيل دون الحاجة ولو حتى بالتلويح باحتمالية الخيار العسكرى.

وشهد عام 1976 التكريس المؤسسى للتوجهات التى تبلورت سريعاً، خاصة على مدار عامى 1974 و1975، سواء على الصعيد الداخلى أو الخارجى، فقد شهد إعادة انتخاب الرئيس الراحل أنور السادات لفترة ولاية رئاسية ثانية، كان من المفترض أن تكون الأخيرة طبقاً لدستور عام 1971، وإن تم تعديل الدستور فى عام 1980 لينهى تقييد الرئاسة بفترتى ولايتين رئاسيتين فقط، كما شهد عام 1976 انتخابات نيابية لا زال الكثيرون يعتبرونها حتى الآن هى الأكثر نزاهة، نسبياً وليس بشكل مطلق، ضمن كافة الانتخابات النيابية التى جرت فى عهدى الرئيسين الراحلين جمال عبد الناصر وأنور السادات، وتلا ذلك إعلان الرئيس الراحل السادات تحويل التنظيمات الثلاثة القائمة (اليمين والوسط واليسار) إلى أحزاب، بعد أن خاضت الانتخابات النيابية بالفعل بصيغة أقرب ما تكون للأحزاب، وحل الاتحاد الاشتراكى العربى والمؤسسات التابعة له وفى مقدمتها منظمة الشباب العربى الاشتراكى، وبالمقابل رفض الرئيس المصرى تلبية طلبات بإنشاء أحزاب أخرى، كان من أهمها آنذاك عودة حزب الوفد وتأسيس حزب ناصرى، وتحققت عودة حزب الوفد فقط عبر حكم قضائى فى عام 1978، بينما استغرق الأمر عقدين من الزمان ليخرج الحزب الناصرى إلى النور.

وعلى الصعيد الاقتصادى، تعززت سياسة الانفتاح الاقتصادى وصدرت العديد من القوانين التى تعزز حماية القطاع الخاص والاستثمار العربى والأجنبى، وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية، أعلن الرئيس الراحل أنور السادات رسمياً فى عام 1967 إلغاء معاهدة الصداقة المصرية السوفيتية الذى كان هو نفسه من وقعها بل وذكرت بعض الروايات أنه هو من سعى إلى التوصل إليها فى عام 1971، وكان ذلك بمثابة إطلاق رصاصة الرحمة على أكثر من عقدين من العلاقات الوثيقة بين مصر والاتحاد السوفيتى السابق، ومثل دليلاً جديداً على عمق وحدة تحولات المرحلة الساداتية مقارنة بالمرحلة الناصرية.

وعلى الصعيد الخارجى أيضاً، بدا أن الجهود الدولية لإعادة انعقاد مؤتمر جنيف للسلام لتوفير ساحة متعددة أطراف للتفاوض بين العرب وإسرائيل قد باءت بالفشل لأسباب متنوعة، ومن ثم بدأت القيادة السياسية المصرية تفكر فى طرق بديلة لحلحلة الوضع فى مسار التسوية، خاصة مع حدوث تردى فى الأوضاع الاقتصادية والحالة الاجتماعية الداخلية.

إلا أنه على صعيد السياسة الداخلية، استمرت للسنة السادسة على التوالى التظاهرات الطلابية خلال العام الجامعى احتجاجاً على سياسات الرئيس الراحل السادات الداخلية والخارجية، واستمر كل من اليسار والناصريين فى قيادة تلك التظاهرات فى ذلك العام، وهى التى جذبت تعاطف ومشاركة قطاعات أخرى من الشعب مثل العمال والموظفين وكذلك بعض قطاعات الطبقة الوسطى المناطق الحضرية، وخرجت المظاهرات فى نوفمبر من ذلك العام خارج أسوار الجامعة والتحمت بحركة إضرابات واعتصامات لعمال النقل العام، وذلك فيما وصفه بعض الكتاب المؤيدين للرئيس الراحل السادات آنذاك بأنه

ربمـا كان «البروفة» النهائية لانتفاضة 18 و19 يناير 1977 التى سنتناولها بعد قليل، وقد اعـترض المتظاهرون فى نوفمبر 1976 على غلاء المعيشـة وعلى تحول سياسـة الانفتاح الاقتصادى إلى مصـدر لثـراء البعض وليـس لإنعاش الاقتصـاد الوطنـى وتفعيلـه كما كان معلنـاً، كما طالبوا برفع كل القيود على إنشاء الأحزاب السياسية، وبعدم تخلى الدولة عن مسئولياتها الاجتماعية تجاه المواطنـين، وعـلى الصعيـد الخارجى، أكـد المتظاهـرون على أولويـة القضية الفلسطينية وضرورة مواجهة إسرائيل ورفض أى صلـح منفرد معها، ونددوا بالتقارب المصرى مـع الولايات المتحدة الامريكية ودعوا للحفاظ على العلاقات الاسـتراتيجية مـع الاتحاد السـوفيتى السـابق، ومـرة أخـرى تقفـز بعـض شخصيات رواية الأستاذ الدكتور عمرو شـعراوى الممتعـة والمحكمة «أسـفار النسـيان» لتروى مشـاركاتها فى أحداث ذلك العام، سواء فى اتجاه أو فى آخر.

أمـا عـام 1977، والـذى انتهـت أحـداث الرواية بتناول فعاليات وأحداث انتفاضة 18 و19 يناير 1977، حيث أن اشـتراك بطل الرواية فيها شهد إصابته نتيجـة تعرضه للضرب ومـن ثم أصبح عاجزاً عن الاسـتمرار فى الحياة كإنسان طبيعى، وبالتالى خـرج من دائرة البشر الطبيعيين وبقيت له فقط أسرته الكبيرة لترعاه وتحميه، فقد كان هذا العام نقطة تحول مفصلية فى تاريخ مصر المعاصر، وكنـت أتمنى أن تمتـد أحـداث الرواية بعـض الـشىء لتشـمل عـلى الأقـل عام 1977 بكامله نظـراً لأهمية ذلك العام، فهـو إن كان قـد بـدأ بانتفاضـة يناير فقد شـهد شـهر يوليو من نفـس العام أمرين شديدى الدلالة والخطورة، أولهما اختطـاف ثـم اغتيـال العالـم الأزهرى الكبـير الراحـل فضيلة الشـيخ الدكتور محمـد حسـين الذهبـى وزيـر الأوقاف الأسـبق آنذاك عـلى يد جماعة إسـلامية متطرفة تتبنى الفكـر التكفيرى أطلقت عـلى نفسـها اسـم «جماعة المسـلمين» وأطلـق عليهـا الإعـلام اسـم «جماعـة التكفير والهجرة»، وثانيهما اشـتباكات حدوديـة جـرت على مـدار أربعـة أيام بين مصر وليبيا، عكسـت مـدى تدهور العلاقـات بـين زعيمـى البلديـن آنذاك السـادات والقذافى، ثم جاء شهر نوفمبر من نفس العام حدثاً ليشهد حدثاً مزلزلاً أوقع تغييراً نوعياً اسـتراتيجياً فى مسـار

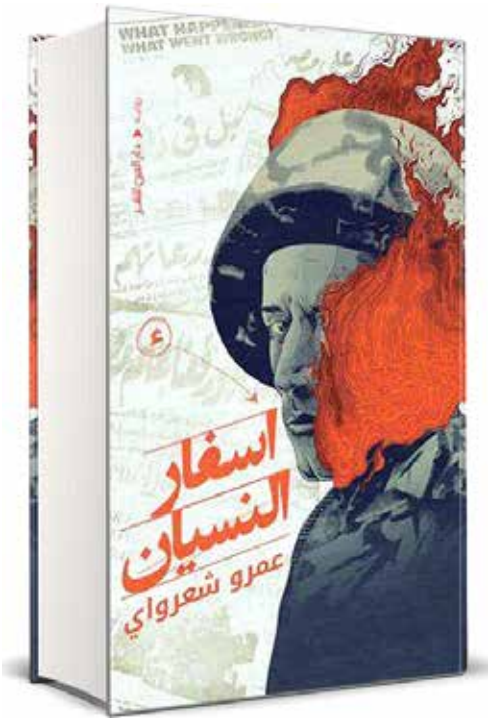

الـصراع العربـى الإسرائيـلى والقضيـة الفلسـطينية، ألا وهـو زيـارة الرئيـس الراحل أنور السادات للقدس فيما أطلق عليه «مبادرة السلام».

إلا أن مـا تقدم لا يعنـى التقليل من أهميـة ودلالات حـدث انتفاضـة ينايـر 1977 فى حـد ذاتهـا، وهـى التى أطلق عليهـا الرئيـس الراحل أنور السـادات ومؤيـدوه تعبـير «انتفاضـة حرامية»، بينمـا أطلق عليه خصومـه من صفوف اليسـار والناصريين وبعـض الليبراليين تعبير «انتفاضة شـعبية» وأطلقت عليها وسـائل الإعلام الغربية تعبير «انتفاضة الخبز». وأياً كانت التسـمية، فالثابت أن تلـك الأحداث كانت مـن جهة علامة على أن السياسـات الاقتصادية التى اتبعتها الحكومـات المصرية المتعاقبـة منذ تبنى سياسـة الانفتـاح الاقتصـادى فى عـام 1974 لـم تـؤد إلى تحسـن فى الأوضاع المعيشية للسواد الأعظم من المصريين بل أدت إلى معدلات تضخم غير مسـبوقة لم تصاحبها أى زيادة حقيقة أو ملموسة فى دخول من يعتمدون على العمل والرواتب الثابتة لكسـب قوت يومهم هم وأسرهم، ومـن ثم تدهـور فى الأوضاع المعيشـية، ومـن جهة أخـرى، كانت تلـك الأحداث أحد الأسباب الهامة التى دفعت الرئيس الراحل السـادات لـلإسراع فى البحث عن طـرح جديد خـارج الصندوق للسـعى لإنهـاء المواجهة العسـكرية مع إسرائيل بشكل نهائى واستعادة الأراضى المصرية المحتلـة عـام 1967 والبحـث عن إطار تفاوضى لتسوية القضية الفلسطينية ولإنهاء بقية الصراعات المسـلحة بين دول عربيـة أخـرى وبـين إسرائيل التى تحتل أراضيها، وذلك بما ينهى حالـة الحـرب بين مـصر وإسرائيل ويحقـق حالة سـلام نهائى تسـمح لمصر بإعـادة توجيه جزء من الموارد المخصصة للأغراض العسـكرية إلى بناء الاقتصاد وكذلـك الحصول على زيادة كبيرة فى المساعدات الاقتصادية الغربيـة، خاصـة الأمريكيـة، ومـن المؤسسـات التمويليـة والاقتصادية الدوليـة التـى للغـرب اليـد الطولى فى عمليـة اتخـاذ القرار بهـا فى ذلك الوقت، ومن جهـة ثالثة صارت تلك الأحداث هاجساً أمام الرئيس الراحل السادات، ومن بعده الرئيس الراحل مبـارك، كل مرة تـم العرض عليهما خلال فترات رئاستهما من قبل بعض مستشـاريهم اتخاذ القرار بإنهاء الدعم عن السـلع الأساسـية للمواطنـين، وهو الأمر الـذى دفعهما إلى رفض اتحاذ مثل هذه القرارات بشكل قاطع.

وختامـاً، أؤكـد أن روايـة «أسـفار النسـيان» للروائـى المتميـز والكاتـب القدير والأستاذ الجامعى الكبير الدكتور عمرو شعراوى هى من أفضل ما كتب فى المكتبة العربية فى إطار أدبى، وبالمقارنة بالكثـير من الروايات الأخرى التى كتبت عن نفس المرحلة، عن ذلك العقد الشديد الأهميـة والدلالة فى تاريخ مصر المعاصر (1967 – 1977)، فى صياغة جمعت ما بين السرد الروائى الرفيع وإدماج بشكل منطقى لبعض أساليب التحليل النفسى، خاصة من منظور اجتماعى، والمساهمة فى عمليـة التأريـخ المجتمعـى البعيـد عـن الروايـات الرسـمية والقريـب من الروايات الأكثر واقعية وتأصيلاً وعلمية، بالإضافـة إلى الاسـتفادة مـن مناهـج التحليـل السـياسى، كل ذلـك فى سـياق واحد متجانـس وبلغة خطاب ومفردات سهلة ورصينة فى آن واحد، وعبر معالجة اتسمت بالموضوعية والعمق والإبداع.

ولا شـك أننى أنهـى حديثى هنا بأن أوصى كافـة القـراء الكرام بقـراءة هذه الرواية الهامة والمبهرة والممتعة فى نفس الوقت.

المتحدث باسم قوة الأمم المتحدة المؤقتة فى لبنان (اليونيفل) فى حوار مع مجلة الدبلوماسي

د.هشام عبدالملك

Hesham.Abdel.Malek@bbc.co.uk

قال أندريا تيننتى Andrea Tenenti المتحدث باسم قوة الأمم المتحدة المؤقتة فى لبنان (اليونيفل) فى حوار مع مجلة الدبلوماسى إن القوة تشعر بالقلق من جراء تصاعد التوترات على الحدود اللبنانية الإسرائيلية لأن أى عمل عسكرى حول الخط الأزرق فى تلك المنطقة يمكن أن يعرض تلك المنطقة للخطر بشكل كبير جدا

داعيا جميع الأطراف إلى التحلى بضبط النفس،مشيرا إلى أنه يجب على المجتمع الدولى أن يشارك بشكل جاد فى تقليل التوتر الأخير الذى يؤدى إلى خرق القرار الأممى رقم ١٧٠١،مشيرا إلى أنه أصبح من الضرورى الآن أكثر من أى وقت تطبيق هذا القرار بشكل كامل.

وإلى نص الحوار:

قالت قوة الأمم المتحدة المؤقتة فى لبنان (اليونيفل) إن تصاعد الوضع على الحدود اللبنانية الإسرائيلية قد تكون له تداعيات خطيرة على المنطقة،ما ملامح هذه الخطورة التى ترصدونها؟

نحن قلقون بالفعل من تصاعد التوترات على الحدود اللبنانية الإسرائيلية لأن أى عمل عسكرى حول الخط الأزرق فى تلك المنطقة يمكن أن يعرض تلك المنطقة للخطر بشكل كبير جدا.

لذلك من المهم جدا على جميع الأطراف التحلى بضبط النفس،كما أنه أيضا من المهم جدا على المجتمع الدولى أن يشارك بشكل جاد فى تقليل التوتر الأخير.

فى الآونة الأخيرة،تم الكثير من العمل فى هذا السياق،كما أنه تم عقد الكثير من الاجتماعات بهدف استعادة الاستقرار فى هذه المنطقة و التى شهدت صراعا وموتا و دمارا خلال الستة عشر شهرا الأخيرة.

إن الوضع مازال قابلا للتصعيد، بشكل كبير،حيث نلاحظ خروقات للأراضى اللبنانيةبشكل يومى،وخرقا للقرار الأممى رقم ١٧٠١،حيث نرى إطلاق نيران،واستخداما للمسيرات فى الجنوب اللبنانى،كما حدث فى عطلة نهاية الأسبوع العديد من الغارات على الجنوب اللبنانى.

لذلك من المهم على المجتمع الدولى و الأمم المتحدة وبعثة اليونيفل أن يكونوا مشاركين وواعين بشكل كبير فى أن تصاعد الصراع الأخير قد يفوق قدرات القرار الأممى ١٧٠١.

ما المطلوب عمليا من الأطراف

قوات اليونيفيل من جنوب لبنان

أندريا تيننتي

جنود حفظ السلام التابعون لليونيفيل
التزامهم بالأمن والاستقرار فى جنوب لبنان

المختلفة فى الوقت الحالى للحد من تزايد حدة هذه التوترات فى ظل تنصل إسرائيل من الانسحاب من جنوب لبنان،حيث نفذت انسحابا جزئيا وتواصل احتلال خمس نقاط رئيسية؟

فى تلك الآونة،من المهم جدا أكثر من أى وقت مضى تطبيق القرار رقم ١٧٠١ بشكل كامل،ومن المهم بالنسبة للجيش اللبنانى أن ينتشر بشكل كامل فى الجنوب اللبنانى،ونحن ندعم الجيش اللبنانى فى هذا الانتشار،حيث يوجد التزام كامل من جانب السلطات اللبنانية و من الجيش اللبنانى فى هذا الإطار.

ويمكن القول أيضا إنه يجب على الجيش الإسرائيلى الانسحاب الكامل من المناطق التى يحتلها فى الجنوب اللبنانى لأن هذا الأمر يؤدى إلى تزايد ضعف الاستقرار فى المنطقة.

هل هناك آليات محددة من جانب قوات اليونيفل للتدخل بشكل أو بآخر بين الطرفين لمنع تصاعد هذه التوترات خاصة وأن الوضع بين لبنان وإسرائيل مازال هشا للغاية،وفقا لتعبيركم؟

إن قوة الأمم المتحدة المؤقتة فى جنوب لبنان تبذل أقصى جهد فى الوقت الحالى لدعم الجيش اللبنانى فى انتشاره،ودعم السلطات اللبنانية فى تطبيق القرار رقم ١٧٠١ من أجل الحفاظ على قناة التواصل بين جميع الأطراف لمنع أى أخطار ولتقليل التوتر.

كما أنها أيضا تعمل على مساعدة المجتمعات المحلية فى الجنوب اللبنانى،بالإضافة إلى العمل على إزالة الحطام و الأنقاض من المناطق المتضررة بعد أن تم تدمير معظم القرى الواقعة بالقرب من الخط الأزرق بشكل كامل.

كما نعمل مع الجيش اللبنانى على تطهير مناطق كبيرة من الألغام،والذخائر التى لم تنفجر بعد.

اليونيفيل تعلن تعرّض قوة تابعة لها لإطلاق نار جنوب لبنان

الحقل الدبلوماسى والرأى العام.. أية علاقة؟

محمد لكرينى

lagrinimed@yahoo.fr

ظهـر الـرأى العـام فى المجتمعات القديمة وبخاصة فى المدن اليونانية التى كان يحكمها ويسـيطر عليهـا مجموعـة مـن المواطنـين الذين يشـكلون هيئة أو جمعيـة أو ما يصطلح عليـه الآن بالسـلط التشريعية، التنفيذية والقضائية وتأثيراتهم على مختلف الأنشطة المقامة فى المدن السالفة الذكر 1.

يلعب الرأى العام فى الدول الغربية دورا مهما من خلال تأثيره على مواقف صنـاع القـرار لتوجيـه السياسـتين الداخلية والخارجية المعتمدتين، وهذا الأمر يُفسّر أساسـا بمدى ديمقراطية النظام السـياسى ومدى انفتاحه على كل القوى الحية ومشاركتها فى صناعة وتنفيذ السياسـات العامـة المعتمدة. تزيـد ديمقراطيـة النظام السـياسى من حجم المشـاركة بالمشورة والرأى فى الموضوعـات ذات الصلة بالقرارات الخارجيـة، عكـس الأنظمـة غـير الديمقراطية التى تحتكر هذه الأخيرة وتحصرها فى أضيق النطاقات٢.

إن دول العالـم الثالـث لازالـت لـم تحـظ جماهيرهـا بالثقـة لنقـل تصوراتها أو إشراكها فى أهم القرارات المتخذة من قبل صانعى القرار الذين فى معظمهـم يحرصـون عـلى إبعـاد شـعوبهم عن السـلطة أو المشـاركة بذريعـة عدم جاهزيتهـا٣، بالإضافة إلى ذلك فهذه البلدان الأقل ديمقراطية لا يعد الرأى العام فيها سـوى وسيلة لقيـاس مـدى موافقـة النـاس عـلى قرارات الدولة من عدم موافقتهم٤، – وفى بعـض الأحيان يمكن للرأى العام أن يؤثـر فى منع القائد السـياسى من تبنى سياسة معينة أكثر من دفعه إلى تبنى سياسـة بديلـة ٥، بل الأكثر من ذلك فحكومـات هذه الدول لا تتفاعل ولا تتجـاوب مع توجهات الرأى العام ومواقفـه بدعوى أن الآراء الواردة عن طريق اسـتطلاعات هذا الـرأى العام كونها مفكّكة ومتناقضة وغير واسعة الاطـلاع، ومـن ثمـة يصعـب اتخاذ قـرارات سياسـية بنـاء عـلى النتائج السابقة ٦.

فضلا عـن ذلك فغياب وجود بيئة ديمقراطية، الافتقار للوعى السـياسى للأفـراد والمجتمعـات، الظـروف الاقتصاديـة والاجتماعيـة المُعاشـة، مشـكل التعليم والعمل على خلق رأى عام رسمى غير واقعي٧..، كلها أمور تقلّل من مشاركة الرأى العام فى صنع السياسة العامة فى القضايا الخارجية بشكل حقيقى.

يحظى الفاعلون غير الحكوميون فى الـدول المتقدمـة بأهميـة كبرى فى عملية صنع السياسة العامة وتنفيذها، بحيـث تعتـبر التجربـة الأسـترالية –وغيرها من التجارب الأخرى – رائدة فى هـذا الشـأن، إذ تسـهم فعاليـات المجتمع المدنى فى ترشـيد السياسات الحكومية فى إطـار المقاربة القطاعية المبنية على فتح نقاشـات موسعة مع هذه الفعاليـات المدنية –التى تحظى بمكانة لائقة سـواء لـدى الرأى العام أو لدى صانع القرار – لتقديم البدائل بغية الوصول لسياسـة عامـة فعالة تخدم مصالح المجتمع٨.

يـرى أحـد الاتجاهـات أن الرأى العـام قوة مؤثـرة يصعـب تجاهلها بينمـا يقـر الاتجـاه الآخـر أن قدرة الرأى العام عـلى التأثير رهين بوجود مجموعة مـن العوامل المهمة والمتمثلة فى تماسـك الجماهـير وتعبيرهـا عن سلوكات واضحة تشكل قوة ضاغطة حقيقية على صانعى القرار٩.

إن مفهـوم إرادة الشـعب فى المعنـى التطبيقـى يحيـل إلى الـرأى العام فى معنـاه المعاصر، وبذلك فهذا الأخير – الـرأى العـام – وإن أتيحت لـه الفرصة ليكون مؤثـرا، ينبغى أن يكـون ديناميكيا وإيجابيـا من أجل التغيـير للأفضل والأحسـن، علما أن الرأى العام الواعى هو الذى يمكنه أن يضغط ويؤثر على صانع القرار.

يلاحـظ فى مجموعـة مـن الـدول العربية مـن بينها المغرب ندرة وجود مراكز أبحـاث لقياس توجهات الرأى

العام من جهة، ثم ضعف تأثير الرأى العام فى الحياة السياسية المغربية١٠ من جهة أخرى، رغم وجود بعض المواقع الإلكترونية التى تعمل على رصد توجهات الفئات التى تلج لهذه المواقع فى قضايا متعددة تهم المجتمع.

يختلف تأثير الرأى العام من قضية إلى أخرى ومن مجال إلى آخر، فالحقل الدبلوماسى يطبعه التحفظ وعدم إتاحة المعلومات إلى جانب السرعة فى اتخاذ القرارات فى أوقات الأزمات، وهو ما يتعارض مع إحدى المبادئ الديمقراطية المتصلة بالشفافية والوضوح.

إن الإشكال الذى قد يطرح فى هذا الصدد فى حال إشراك الرأى العام فى الدول النامية هو هل سيتم الاستجابة لتوجهاته وتطلعاته؟ أم أن السلطة الحاكمة تحاول فقط استمالة هذا الرأى العام عبر مجموعة من الآليات لتأييد موقفها من إحدى القضايا؟

كما تطرح مجموعة من الأسئلة الأخرى من قبيل: إلى أى حد يساهم الرأى العام العربى عموما فى التعبير عن رأيه قصد التأثير فى القضايا المرتبطة بالحقل الدبلوماسى؟ وهل فعلا أن صانع القرار ينفتح على هذه الجماهير فى القضايا ذات الصلة بهذا القطاع الحيوى؟ وهل الرأى العام متتبع ومواكب لمثل هذه المواضيع؟ أم يقتصر اهتمامه بالقضايا التى تلامس حياته الاقتصادية والاجتماعية؟ وهل يتوفر على المعلومات الكافية من أجل التأثير فى القرارات الخارجية؟أولا – اتجاهات الرأى العام وآليات إشراكه

يوجد اتجاهان لمعرفة مدى تأثير الرأى العام فى صنع السياسة، فالأول يؤكد على غياب تأثير الرأى العام فى صناعة السياسة؛ وأن دوره يقتصر على اختيار صانعى السياسة، وأن النخب والمؤسسات السياسية هى المؤثر فى صنع السياسة العامة، بينما يرى الاتجاه الثانى أن الرأى العام يؤثر فى صنع السياسة العامة، رغم أن الباحث «فيزبرج» وضع ثلاثة شروط لتأثير الرأى العام فى صنع السياسة العامة: أولا: أن تكون القضايا موضوع القياس مفهومة بشكل جيد من لدن الجمهور، ثانيا: أن تكون مواقف الجمهور تتميز بالاتساق والانسجام، وثالثا: أن تكون الاختيارات السياسية لصانعى السياسة على درجة كبيرة من الاستقرار١١.

يمكن القول إن هناك تياران كبيران بصدد الرأى العام ومدى تأثيره فى السياسات العامة، فالأول يؤكد على عدم وجود رأى عام عربى من الأساس لأن هناك عزوف عن السياسة وخوف من إبداء الآراء والتعبير عنها فى أبسط الأمور خوفا من السلطات الحاكمة، فضلا عن وجود قناعة مرتبطة بعدم جدوى التعبير عن الرأى فى ظل عدم التأثير فى توجهات صنّاع السياسات العامة، بينما التيار الثانى معاكس للاتجاه الأول بإقراره وجود رأى عام داخل الدول العربية؛ إذ يرى مؤيدو هذا التيار أنه يمكن التعرف على توجهات الرأى العام فى الدول العربية عبر التواصل مع الناس فى الشارع والبرامج التلفزيونية، وكذا الاستطلاعات الإلكترونية التى تقوم بها بعض المواقع الإلكترونية كبديل عن غياب توفر قياسات واستطلاعات علمية تساعد على معرفة توجهات الرأى العام بدقة١٢.

تتوفر السلطات الحاكمة على أدوات مهمة تساعدها على تعبئة الرأى العام من أجل تأييد المواقف التى تتخذها فى بعض القضايا والتى تحتاج فيها إلى مواطنيها لدعم

قراراتها الداخلية أو الخارجية، ومن ثمة فالاستفتاء والتعبئة الشعبية يعدّان أهم الآليات التى تستعملها السلطات الحاكمة من أجل إشراك الرأى العام فى القضايا التى تتصل بالمجال الخارجى، ليحتل بذلك الرأى العام موقع المفعول به لا الفاعل، ففى الحقل الخارجى لجأت السلطات فى المغرب مرة واحدة للاستفتاء عندما استفتى الملك الراحل الحسن الثانى الشعب المغربى على اتفاقية الاتحاد العربى الإفريقى التى وقعت بين المغرب وليبيا سنة ١٩٨٤ ووافق عليها المغاربة بأزيد من ٩٧٪ ١٣.

فعدم تكرار اتباع مسطرة الاستفتاء لمعايير محددة لإقرار بعض الخطوات التى تعتزم السلطة الحاكمة الإقدام عليها، هو ما يسمح لهذه السلطة استعمال هذه الأداة من عدمها، خصوصا فى ظل عدم الإشارة لا فى دستور ١٩٩٦ ولا فى دستور ٢٠١١ ١٤ بإجراء يلزم الاستفتاء على المعاهدات الدولية التى تمس السيادة الوطنية ١٥.

أما فيما يخص التعبئة فقد سبق للسلطة الحاكمة فى المغرب تعبئة الرأى العام من أجل خدمة الأهداف التى تصبو إليها هذه السلطة، وهكذا يعد تنظيم المسيرة الخضراء سنة ١٩٧٥ من الأمثلة الهامة التى تم فيها استعمال الرأى العام للوصول إلى أهداف دبلوماسية استجابة لخدمة قضية الوحدة الترابية للمملكة ١٦.

إضافة إلى ما سبق توجد قنوات أخرى تسمح للرأى العام بالتأثير فى القضايا المتعلقة بالمجال الدبلوماسى، وذلك عبر المشاركة فى الانتخابات وكذا المسيرات والمظاهرات -المنظَّمة والرامية إلى التفاعل مع قضايا عربية إسلامية وإنسانية -، ووسائل الإعلام. فعلى مستوى الآلية الأولى فى المغرب نجد العديد من المواطنين والمواطنات عندما يقومون بالتصويت على مرشحى مختلف الأحزاب السياسية فهم يقومون بالتصويت على الشخص أكثر من الاطلاع على البرنامج الانتخابى والتصويت عليه.

وفى سياق الحديث عن الانتخابات التشريعية بالمغرب التى أجريت بتاريخ ٧ أكتوبر ٢٠١٦، قامت وزارة الداخلية بمنع وسائل الإعلام -فى ٢٢ غشت ٢٠١٦ - من نشر نتائج استطلاعات الرأى ذات الطابع السياسى لمدة شهر قبل إجراء هذه الانتخابات، بل الأكثر من ذلك توعدت أنه من خالف هذا الأمر سيلاحق قانونيا وقد تصل العقوبة الحبسية إلى مدة سنة، علما أنه لا يوجد قانون ينظم ويراقب عمليات استطلاعات الرأى العام بالمغرب١٧، وقد استندت الوزارة المعنية فى بيانها وبلاغها على أنها تسعى إلى «الحفاظ على نزاهة ومصداقية الانتخابات»، فهناك من اعتبر أن هذا المنع جاء فى الوقت المناسب، بينما فى حقيقة الأمر تم قبر حق من حقوق الإنسان والمرتبط بحرية التعبير - وفى هذا الصدد اعتبر بعض الباحثين أن المنع الذى قامت به وزارة الداخلية المغربية أنه قد عرقل المسار الذى عرفته بلادنا فى مجال حقوق الإنسان١٨ - بل فمصداقية ونزاهة الانتخابات مرتبطة باتخاذ إجراءات أخرى فى إطار القوانين الجارى بها العمل والتى من شأنها فعلا المحافظة على مصداقية ونزاهة الانتخابات التشريعية.

فالدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية -وغيرها من الدول - تقوم قبل انتخاباتها الرئاسية باستطلاعات الرأى حول من سيفوز بهذه الانتخابات، حيث شهدت الانتخابات الرئاسية الأمريكية بتاريخ ٥ نونبر ٢٠٢٤ تنافسا كبيرا بين المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس والمرشح الجمهورى دونالد ترامب، فحملة هاريس حققت نجاحات مهمة رغم دخولها السباق الانتخابى قبل ٣ أشهر من الانتخابات، وفى مقابل ذلك هناك استطلاعات رأى أخرى أكدت تقدما طفيفا لترامب على منافسته هاريس فى بعض الولايات١٩، رغم أن النتائج التى توصلت إليها هذه الاستطلاعات التى قدمتها (فوكس نيوز، نيويورك تايمز، واشنطن بوست، ياهو نيوز ورويترز) فهى لا تجزم بفوز أحد المترشحين بشكل نهائى.

كما أكدت نتائج الاستطلاع التى أجريت يوم ٢٥ شتنبر ٢٠١٦ فى كل من صحيفة «نيويورك بوست» و«قناة أى بى سي» أنها قلصت تَقدم هيلارى كلينتون على ترامب من ٤٪ إلى ٢٪ ٢٠، وهو ما ينبغى أن تستفيد منه كل الدول السائرة فى طريق النمو من تجارب الدول الكبرى فى هذا الشأن من أجل المضى قدما فى مسار ديمقراطى متقدم، خصوصا وأن الرأى العام هو عنصر أساسى فى تعزيز الممارسة الديمقراطية بالمغرب ما يفرض تقنين عمليات استطلاعات الرأى العام ٢١.

بينما الآلية الثانية المتمثلة فى المسيرات والمظاهرات٢٢ التى تقوم بها الجماهير؛ كما هو الشأن بالنسبة لبعض المظاهرات الخاصة برفض التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية بغية الضغط على الحكومات من أجل عدم التعامل مع الكيان الصهيونى، إلى جانب المسيرات التضامنية العربية؛ مثل ما حدث مع غزو العراق سنة ٢٠٠٣ أو العدوان على غزة (عامى ٢٠٠٨ و٢٠٠٩، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤) وبعض القضايا الأخرى..

أما الآلية الثالثة المتمثلة فى وسائل الإعلام فهى تنحو إلى التأثير على الرأى العام من خلال الترويج للقرارات التى تتخذها الحكومات، فعلى سبيل

المثال لاحظنا أن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة سبق وأن روّجت بشكل كبير للقرار الذى اتخذته الحكومة المغربية والمتعلق بتفعيل قانون عدم استعمال الأكياس البلاستيكية أو استيرادها أو تصديرها (ضمن حملة أطلق عليها «زيرو ميكا» أى «صفر بلاستيك») ضمن تفعيل التوجهات المغربية لحماية البيئة وما يتصل بذلك من التزامات دولية فى هذا الإطار، دون فتح نقاش عمومى بهذا الخصوص، بعدما كانت هناك معامل يشتغل فيها عدد كبير من الناس قد أغلقت، فضلا عن عدم إقدام الحكومة المغربية على تقديم بدائل مقابل منع هذه الأكياس البلاستيكية٢٣، هذه الأخيرة التى تمت العودة إليها فى الآونة الأخيرة.

إن ضعف تأثير الرأى العام فى المجال الدبلوماسى يتمثل أساسا فى ضعف الحصول على المعلومة، ما يسمح لصانع القرار بإصدار قرارات لا تتسم بالحكمة٢٤ والرزانة والتعقل من جهة، ومن جهة أخرى عدم اهتمام الرأى العام بهذا الحقل مقارنة مع القضايا الداخلية التى تمسّ حياته اليومية والمعيشية (السكن والصحة والتشغيل ثم التعليم..)، ومن ثمة تفاعله مع هذه القضايا الأخيرة يكون بشكل أكبر مقارنة مع سابقتها.

وفى هذا السياق أقر «هولستي» على أن الأنظمة السياسية التى تهيمن فيها الحكومة على المعلومات، فإن الرأى العام يتحول إلى قوة مؤيدة للسياسة الخارجية لأنه لا يتوفر على رؤية لا تتماشى مع الرؤية الرسمية٢٥. لذا يتطلب تكوين الرأى العام ضمان قدر مهم من الحقوق والحريات - وفقا لما نص عليه الإعلان العالمى لحقوق الإنسان - المتمثلة فيما يلي٢٦:

-حرية التفكير والاعتقاد؛

-حرية التعبير؛

-حرية تبادل الآراء والأفكار.

انقسمت البحوث الرامية إلى تأصيل العلاقة بين الرأى العام والسياسات العامة إلى ثلاث اتجاهات أساسية٢٧:

-الأول: يعتبر أن من يصنع السياسة العامة لا يهتم بشكل كبير بتوجهات واستطلاعات الرأى العام؛ حتى فى الأنظمة المفتوحة عندما يتعلق الأمر بقضايا الأمن القومى والسياسة الخارجية.

-الثاني: هناك من يعتقد بأن صانع القرار يوجه الرأى العام وفقا للمصالح السياسية للنخب الحاكمة.

-الثالث: يقر بتفاوت درجة اقة بين الرأى العام والسياسة العامة من مجال إلى آخر، كما أن التأثير على السياسة العامة قد يكون مباشرا أو غير مباشر، وقد يتسم هذا التأثير بالسرعة أو البطء.

إن الحديث عن الرأى العام والمجال الدبلوماسى يدفعنا بالضرورة إلى الحديث عن الأسباب التى تمنع هذه الجماهير من المشاركة فى صنع القرار الخارجى وبخاصة فى الدول الأقل نموا، ففى المغرب على سبيل المثال لا الحصر يمكن استحضار تواجد المؤسسة الملكية القوى على مستوى السياسة الخارجية والحديث عن «المجال المحفوظ» للملك، مما يسمح له بتوجيه الشعب المغربى وباقى المؤسسات السياسية والدستورية الأخرى من بينها البرلمان.

ثانيا - الرأى العام وحقل السياسة الخارجية

تعتبر السياسة الخارجية لجلّ الدول مجالا معقّدا وحيويا فى نفس الآن، حيث تستحضر فيه المصلحة الوطنية بالدرجة الأولى فى أى خطوة أو مبادرة دولية أو إقليمية يتم الإقدام عليها، ومن تم فتعقيدات هذا المجال ينبغى أن تتيح الفرصة لمشاركة مختلف الفاعلين غير الرسميين من فعاليات المجتمع المدنى، مراكز الأبحاث، واللجوء للاستفتاء فى القضايا الاستراتيجية لإشراك المواطنين والمواطنات لمعرفة آرائهم بخصوصها؛ ذلك أن استحضار الرزانة والتعقل والمقاربة التشاركية فى اتخاذ القرارات المهمة سيضمن حتما نجاعتها ومصداقيتها وتقاسم المسؤوليات بصددها فى حال أى طارئ. وعليه يمكن القول إن هناك اتجاهين أساسيين فى صناعة القرار الخارجى حسب المختصين فى مجال السياسة الخارجية:

الاتجاه الأول ديمقراطي: يقرّ بإشراك مختلف القوى الفاعلة فى هذا المجال - لتمثيل الإرادة الشعبية - ومن تم التأثير فى مسار السياسة الخارجية.

والاتجاه ثانى غير ديمقراطي: يدعم احتكار السلطة فى يد جهة محددة بعينها، مما يسمح لها باتخاذ قرارات استراتيجية ومصيرية بصورة منفردة.

غير أن الإشكال الذى يبقى مطروحا فى هذا الشأن يرتبط أساسا بعلاقة الديمقراطية بحقل السياسة الخارجية٢٨، فالاتجاه الأول يؤكد على ضرورة أن تكون الكلمة الفصل للشعب، ويتزعم هذا الطرح كل من «جيمس روزنو وداريو باتستيلا»، بينما الاتجاه الثانى يبرر عدم إشراك مختلف الهيئات غير الرسمية فى حقل السياسة الخارجية لأن الحقل الدبلوماسى يدبّر بنوع من السّرية والانفراد والسرعة٢٩ وهذا الاتجاه يقوده «أليكسيس دى توكفيل ووالتر ليبمان»؛ علاوة على «مورو دى فارج» الذى حدد التعارض ما بين الديمقراطية وخصائص السياسة الخارجية فى ثلاثة أمور أساسية، وهى الإجراءات المسطرية والشرعية، التراضى ثم الشفافية عكس السرية والكتمان اللتان تميزان حقل السياسة

الخارجية٣٠:

ذهب «ليبمان وألموند» واضعى أسس المدرسة الواقعية فيما يتعلق بأثر الرأى العام على السياسة الخارجية إلى اعتباره - الرأى العام - ليس عاملا مؤثرا على هذا الحقل الأخير، بمعنى أن هناك أثر سلبى للرأى العام نتيجة لمجموعة من الأمور التالية٣١:

- عدم معرفة الرأى العام للمعلومات الأساسية المتعلقة بحقل السياسة الخارجية؛ حتى فى الدول التى تعرف تطورا كبيرا فى المستوى التعليمى والثقافى لمجتمعها؛

- الرأى العام قد ينعدم اهتمامه بقضايا السياسة الخارجية لأنها لا تؤثر على توزيع الموارد داخل أوساط المجتمع؛

- وحتى إذا اهتم الرأى العام بحقل السياسة الخارجية فإنه يهتم من منظور تطبعه البساطة؛

- كما أن اهتمام الرأى العام بالسياسة الخارجية يتسم بالتقلب الكبير بحيث يزداد هذا الاهتمام خلال فترات الأزمات الدولية ويقل خلال الفترات العادية.

خاتمة:

إن الرأى العام فى الدول العربية عموما والمغرب على وجه الخصوص يؤثر فى بعض القضايا فيما هناك قضايا أخرى لا يؤثر فيها، وفى مقابل ذلك يتأثر الشعب المغربى بقرارات يتخذها صانع القرار بمساندته له فى القضايا التى تطرح على مستوى الخطب الملقاة أو عبر وسائل الإعلام أو مختلف الآليات الأخرى..

تبدو أهمية الأدوار التى تقوم بها مواقع التواصل الاجتماعى فى التأثير على الحكومات، ويمكن أن نستدل فى هذا الشأن بمشكل النفايات التى سبق وأن استقبلها المغرب من إيطاليا خلال شهر يوليوز ٢٠١٦، والنقاش الواسع الذى أثير أنذاك على شبكات التواصل الاجتماعى، بعدما كانت هناك حملات ضد السيدة الوزيرة السابقة المنتدبة لدى وزير الطاقة والمعادن والماء والبيئة، المكلفة بالبيئة حكيمة الحيطى، حيث استدعيت الوزيرة بعد ذلك من قبل البرلمان من أجل الإدلاء بالمعلومات ذات الصلة بهذا الموضوع وطلبت بإجراء تحقيق من قبل لجنة دولية تابعة للاتحاد الأوروبى للإقرار هل أن هذه النفايات تتضمن مواد خطيرة أم لا؟، غير أنه فى الأخير تكلفت لجنة لتقصى الحقائق بالبرلمان المغربى من أجل إعداد تقرير فى هذا الشأن.

إن الدور الذى تقوم به الدبلوماسية الموازية يعد دورا مكملا وداعما للدبلوماسية الرسمية، غير أنه ينبغى الانفتاح بشكل أكبر وأوسع على الدبلوماسية الموازية واستحضار توجهات واستطلاعات الرأى العام عبر استفتائهم فى بعض القرارات الاستراتيجية كسبيل لضمان التأثير فى مسار السياسة الخارجية، على اعتبار أن هذه السياسة الخارجية غير الرسمية تعتبر رأيا عاما «منظما» يقتضى التشاور معه وإشراكه فى القرارات الكبرى..

جدير بالذكر أن الدول الديمقراطية تتيح بشكل كبير للهيئات المدنية ولرأيها العام المشاركة فى صياغة وصناعة السياسات العامة والعمل على تنفيذها فى إطار المقاربة الديمقراطية التشاركية بما يضمن نجاعة وجودة هذه الأخيرة.

كما تشير الدراسات العلمية إلى أن المجتمعات التى تعرف تطورا فى جودة التعليم غالبا ما تفرز ثقافة سياسية منفتحة على قضايا المجتمع؛ ما يجعل المواطن محصنا من كل التوجهات التى تسعى إلى التلاعب بمواقفه وتوجهاته إزاء مختلف القضايا؛ بل تجعله قادرا على التأثير فى مختلف القرارات والسياسات العمومية على المستويين الداخلى والخارجى..

إن إمكانية توجيه الرأى العام فى المجتمعات الديمقراطية يفوق المجتمعات الشمولية، فالفرد فى هذه المجتمعات الأخيرة يكون أمام وجهة نظر وحيدة ما يجعله يعرف أنها عملية مقصودة لتوجيهه فكريا ليرفضها بعد ذلك، بينما فى الدول الديمقراطية يكون الشخص أمام خيارات متعددة بخصوص قضية معينة، ما يجعل هذا الفرد لا يحس أن هناك محاولة متعمّدة لتوجيهه ليكون بعد ذلك أكثر تقبلا للرسالة الإعلامية الموجهة إليه٣٢.

الهوامش:

- مختار التهامى وعاطف عدلى العبد: «الرأى العام»، مركز بحوث الرأى العام، كلية الإعلام -جامعة القاهرة، ٢٠٠٥ ص ١٥.

٢ -إسماعيل صبرى مقلد: «نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة»، جامعة الكويت، الطبعة الأولى ١٩٨٢ ص ١٥١.

٣ -يوسف محمد جمعة الصوانى: «اتجاهات الرأى العربى نحو الديمقراطية (تحليل النتائج الدراسة الميدانية)، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى يناير ٢٠١٤ ص ١٦١.

٤ - محمد عبد الملك المتوكل:» مدخل إلى الإعلام والرأى العام»، كلية التجارة والاقتصاد، جامعة صنعاء، الطبعة الثانية ٢٠٠٥، ص ١٥١.

٥ - محمد السيد سليم: «تحليل السياسة الخارجية»، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة -مصر، الطبعة الثانية ١٩٩٨ ص ٢٤٧.

٦ -هشام زغاشو: «صنع السياسة العامة من منظور توزيع السلطة وعلاقتها بالرأى العام فى الأنظمة

المفتوحة»، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية -الجزائر، العدد ١٠، ٢٠١٥ ص ٨١.

٧ - المرجع السابق ص ٨١.

٨ - المرجع السابق ص ٨٤.

٩ - صبحى عسيلة: «الرأى العام»، الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام - مصر،السنة الثانية، العدد ٢٣، نونبر ٢٠٠٦، ص ٦.

١٠ - سعيد الصديقي: «صنع السياسة الخارجية المغربية»، أطروحة لنيل الدكتوراه، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - جامعة محمد الأول - وجدة، مارس ٢٠٠٢، ص ٢٣٤.

١١ - صبحى عسيلة:» الرأى العام»، مرجع سابق، ص ٣٧.

١٢ - المرجع السابق، ص ٥٣.

١٣ - سعيد الصديقي: «صنع السياسة الخارجية المغربية»، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية -جامعة محمد الأول -وجدة، مارس ٢٠٠٢، ص ٢٣٠ -٢٣١.

١٤ - ما يلاحظ من خلال الفصل ٥٥ فى فقرته الثانية من دستور ٢٠١١ أنه فقط نص على اتفاقيات رسم الحدود التى لا يمكن المصادقة عليها من قبل الملك إلا بعد الموافقة عليها بقانون من قبل البرلمان.

١٥ - سعيد الصديقي:» صنع السياسة الخارجية المغربية»، مرجع سابق، ص ٢٣٢.

١٦ - لويد جنسن: «تفسير السياسة الخارجية»، ترجمة محمد بن أحمد مفتى ومحمد السيد سليم، عمادة شؤون المكتبات -جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٩٨٩ ص ١٦٥.

١٧ -ماعدا قرار المجلس الأعلى للاتصال السمعى البصرى رقم ١٦ -٣٣ الصادر بتاريخ ١٦شوال ١٤٣٧ (٢١ يوليوز٢٠١٦) المتعلق بضمان التعددية السياسية فى خدمات الاتصال السمعى البصرى خلال الانتخابات التشريعية العامة لسنة ٢٠١٦ فى مادته ٢٢ التى نصت على أن:» تمتنع خدمات الاتصال السمعى البصرى عن بث نتائج كل استطلاع للرأى له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالانتخابات التشريعية، خلال الفترة الممتدة من اليوم الخامس عشر السابق للتاريخ المحدد لانطلاق الحملة الانتخابية الرسمية إلى غاية انتهاء عملية التصويت».

١٨ - محمد بن محمد العلوي:» الاستطلاعات محرك الانتخابات» جريدة العرب العدد ١٠٣٧٥، منشور بتاريخ ٢٤ غشت ٢٠١٦.

١٩ -»انتخابات الرئاسة الأمريكية ٢٠٢٤: قراءة فى استطلاعات الرأى وأولويات الناخبين»، المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات،قطر، ٤ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٤ ص ٤.

٢٠ -للمزيد من التفاصيل حول استطلاعات الانتخابات الرئاسية ٢٠١٦، انظر الموقع الإلكترونى التالي: https://arabic.rt.com/news/٨٤٢٤١٤/

٢١ -محمد بن محمد العلوي:»الاستطلاعات محرك الانتخابات»جريدة العرب العدد ١٠٣٧٥، المرجع السابق.

٢٢ - سعيد الصديقي:» صنع السياسة الخارجية المغربية»، مرجع سابق ص ٢٣٦ -٢٣٧.

٢٣ - هى خطوة مهمة نحو الحفاظ على البيئة، لكنها خطوة متسرعة لعدم إقدام الحكومة على تقديم بدائل فى هذا الشأن.

٢٤ - لويد جنسن: «تفسير السياسة الخارجية»، ترجمة محمد بن أحمد مفتى ومحمد السيد سليم، عمادة شؤون المكتبات -جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٩٨٩ ص ١٥٩.

٢٥ - إسماعيل صبرى مقلد: «نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة»، جامعة الكويت، الطبعة الأولى ١٩٨٢ ص ١٧١.

٢٦ - مختار التهامى وعاطف عدلى العبد:»الرأى العام»، مركز بحوث الرأى العام، كلية الإعلام -جامعة القاهرة، ٢٠٠٥ ص ٩.

٢٧ - هشام زغاشو:» صنع السياسة العامة من منظور توزيع السلطة وعلاقتها بالرأى العام فى الأنظمة المفتوحة»، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، الجزائر، العدد ١٠، ٢٠١٥ ص ٩٠.

٢٨ - سعيد الصديقي: «السياسة الخارجية والديمقراطية: تعارض أم توافق؟»؛ المجلة العربية للعلوم السياسية العدد ١٥ صيف ٢٠٠٧ ص ١٤٥.

٢٩ - أحمد المرابطي: «صنع القرار فى السياسة الخارجية المغربية على ضوء دستور ٢٠١١»؛ مجلة وجهة نظر، – السنة السادسة عشر، العدد ٥١ شتاء ٢٠١٢ ص ٤٤.

٣٠ - سعيد الصديقي: «السياسة الخارجية والديمقراطية تعارض أم توافق؟» مرجع سابق؛ ص ١٤٧ -١٥٠.

٣١ -محمد السيد سليم:»تحليل السياسة الخارجية»، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة -مصر، الطبعة الثانية ١٩٩٨ص ٢٤١ -٢٤٢.

٣٢ - لويد جنسن: «تفسير السياسة الخارجية»، ترجمة محمد بن أحمد مفتى ومحمد السيد سليم، عمادة شؤون المكتبات -جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٩٨٩ ص ١٦٣ -١٦٤.

زيارة ماكرون بين خان الخليلى والعريش شراكة إستراتيجية

ميساء جيوسي

باحثة وكاتبة

gayyusi@gmail.com

«شكرا جزيلا للرئيس السيسى، شكرا جزيلا للمصريين» بهذه الكلمات ومن على متن الطائرة المتجهة لباريس اختتم الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون زيارة لجمهورية مصر العربية امتدت لثلاثة أيام. زيارة جاءت فى إطار العمل على رفع مستوى الشراكة بين البلدين إلى «شراكة إستراتيجية» بين البلدين على حد تعبير السفير المصرى فى باريس علاء يوسف.

وهذا ما يعنى بأنه سيكون هناك «تكثيف للتشاور والتنسيق فى الموضوعات المختلفة سواء كانت موضوعات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعيه أو تتعلق بالتعليم». ومن الممكن القول بأن هذه الزيارة كانت استثنائية بكل ما حوت من تفاصيل. ففى البدء لا بد من النظر فى التوقيت الذى تخللته هذه الزيارة فى ظروف إقليمية ودولية شديدة التعقيد انعكست بشكل جوهرى على مصر فى مجالات متعددة. كما أن الزيارة جاءت فى ظل محاولات محمومة من قبل القيادة المصرية للوقوف بشكل صارم وواضح فى وجه الدعوات المتكررة من قبل الرئيس الأمريكى دونالد ترمب لتهجير أهل غزة وطلب الرئيس الأمريكى بشكل صريح لا يجاوره الشك من جمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية «استضافة سكان قطاع غزة خلال فترة إعادة إعمار القطاع»، وهو ما رفضته كل من مصر والأردن جملة وتفصيلا. كما أن الزيارة جاءت بالتزامن مع إجراءات اقتصادية فرضها الرئيس الأمريكى على العالم جعلت الجميع يحبس أنفاسه ترقبا لتعقيدات اقتصادية ستترك تبعات كارثية على دول منهكة اقتصادية أساسا. ليس فقط توقيت الزيارة هو ما يجعلها استثنائية لكن الترتيبات غير الاعتيادية والأماكن التى زارها الرئيس الضيف رفقة الرئيس المصرى. فقد استيقظ المصريون والعرب لا بل والعالم أجمع على صور للرئيسين وهما يتجولان فى أحد أكثر أحياء القاهرة الفاطمية ازدحاما، ومن أهم المقاصد السياحية فى القاهرة. تجول الرئيس السيسى رفقة ضيفه فى خان الخليلى وتناولا الطعام فى مقهى نجيب محفوظ، وغمرت مواقع التواصل الاجتماعى صورا لتجار وأصحاب محال تجارية من الحى يقومون بأخذ صور selfie وفيديوهات لعدد كبير من المصريين يرحبون بالضيف ويهتفون حفاوة بزيارة الرئيس. وما أن انقضى يوم زيارة خان الخليلى ومنطقة الحسين حتى نشرت صور وفيديوهات للرئيس

عبد الفتاح السيسى يرافق ضيفه الرئيس الفرنسى فى رحلة «بالمترو» ليعود سيل التعليقات وردة الفعل الغير مسبوقة على المستوى المحلى وفى الصحافة العالمية، وما بين خان الخليلى والمترو قام الرئيس عبد الفتاح السيسى بدعوة العاهل الأردنى الملك عبد الله لقمة ثلاثية رفقة الرئيس الفرنسى تباحث بها المجتمعون اخر التطورات فى المنطقة لا سيما العدوان الإسرائيلى المحموم على قطاع غزة وعدم اكتراث إسرائيل لأى من دعوات التهدئة لا بل الإمعان بالهجمات الهمجية غير المسبوقة والتى أحالت قطاع غزة إلى مكان غير قابل للحياة. وقامت

زيارة ماكرون بين خان الخليلى والعريش

بقتل مئات الآلاف من المدنيين لا سيما النساء والأطفال وكبار السن وذوى الاحتياجات الخاصة. قمة وصفت بأنها مهمة جدا وقتا ومضمونا فى إطار التحركات المصرية التى بدأت مع بداية الحرب فى قطاع غزة، جهود تنوعت بين إدارة المفاوضات بين حماس والإسرائيليين جنبا إلى جنب مع الجهود القطرية فى هذا السياق. كما قامت جمهورية مصر العربية منذ اندلاع الحرب بتوفير المعونات الإنسانية لسكان القطاع، حيث أشارت الأرقام الخاصة بالمساعدات التى دخلت قطاع غزة بعد الحرب بأن أكبر نسبة مساعدات تم تقديمها من الحكومة المصرية والشعب المصرى، ليس فقط تقديم المساعدات لكن الاشراف على مرور المساعدات عبر المعابر البرية والعمل على إخراج عدد من المصابين وعلاجهم فى المستشفيات والمرافق الصحية المصرية، كما قام الرئيسين بزيارة عدد من المصابين من أهالى قطاع غزة والذين يتلقون العلاج فى مستشفيات العريش. وفى هذا الإطار كانت زيارة الرئيس الفرنسى للعريش رفقة الرئيس عبد الفتاح السيسى تأكيدا على أهمية الدور المصرى المحورى فى هذا السياق. لم تقتصر الزيارة على هذه المحطات المهمة، بل تجاوزتها لزيارة مرافق سياحية مهمة على رأسها المتحف المصرى الكبير، كما كان جامعة القاهرة من أهم محطات الزيارة فى محاولة لتعزيز التعاون فى مجالات التعليم. حيث سيتم العمل على إفتاح من 60 - 100 مدرسة والتوقيع على 22

بروتوكول تعاون بين الجامعات المصرية والفرنسية. مما سينعكس إيجابا على تحصيل الطلاب المصريين وتعزيز قدراتهم لرفع فرصهم فى دخول سوق العمل.

ومن الجدير بالذكر بأن هذه الشراكة الإستراتيجية والتى سعت الزيارة لإرسائها لا تمنحها فرنسا للعديد من الدول كما ورد على لسان السفير المصرى فى باريس علاء يوسف لكن « فرنسا ترى فى مصر تحت قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى وقيادته الحكيمة ورؤيته الثاقبة لكل التطورات فى

هـذه المنطقـة، تنظر لهـا باحترام وتقدير كبير وهناك تنسيق وتشاور دائـم مـا بـين الرئيسـين، وهناك رغبـة فى العمل مع مـصر من أجل وقف العنـف ووقف إراقـة الدماء فى بؤر النـزاع المختلفة فى المنطقة. وانعكسـت هذه الرغبة المشتركة فى اتفاق الشراكة الإسـتراتيجية الذى وقـع عليـه الطرفـان. ويعـد عمل السفارة المصرية فى باريس الركيزة الرئيسية لجعل هذه الزيارة تكون «ناجحـة للغايـة» عـلى حد وصف السـفير المـصرى فى باريـس علاء يوسـف والـذى قال بأن هـذا كان جهـد مـصرى متكامـل سـاهمت فيه جهات رسـمية كثيرة، وكشف السـفير المصرى بأن هـذه الزيارة سـبقها عمل مكثف امتد على مدار شـهرين كاملـين بهـدف إخـراج الزيارة بهذا الشكل الاستثنائى.

ثروات الفضاء تراث مشترك للإنسانية

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

أولا: عملة ذات وجهين: فرصة ذهبية للتنمية أو خطر كامن للبشرية

ليس هناك حد معين يحدد بداية الفضاء الخارجى، ولكن بشكل عام فقد تم اعتماد خط «كارمان» الواقع على ارتفاع 100 كم (62 ميل) فوق مستوى سطح البحر كبداية للفضاء الخارجى. والإنسان تربطه علاقة وثيقة بالفضاء الخارجى على أسس علمية،

وشكل له اتحاد دولى للفلك(IAU) تأسس ١٩١٩ (مقره باريس كأحد أعضاء المجلس الدولى للعلوم«ICSU») وهو المسؤل عن تسمية النجوم والكواكب والكويكبات والأجسام والظواهر الفضائية الأخرى.

ومنذ بداية الأنشطة الفضائية فى أواخر الخمسينيات من القرن الماضى، أصبحت الأمم المتحدة، من خلال لجنة استخدام الفضاء الخارجى فى الأغراض السلمية (COPUOS)، ومقرها فى فيينا، مكاناً لمناقشة المشاريع فى الفضاء الخارجى والمساعى الوطنية والقانون الدولى للفضاء والتحديات التى تواجهه الطريقة التى نجرى بها الأنشطة الفضائية فكانت الهيئة المثالية لوضع التدابير الفنية اللازمة لاستدامة بيئة الفضاء -فى اللجنة الفرعية للشؤون العلمية والتقنية - وتنظيمها القانونى -فى اللجنة الفرعية للشؤون القانونية. كما يلعب مكتب الأمم المتحدة لشؤون الفضاء الخارجى (UNOOSA) دوراً رئيسياً فى دعم عملية وضع السياسات الحكومية الدولية بمناقشات: استخراج موارد الفضاء، وإدارة حركة المرور فى الفضاء، وإدارة «الكوكبات الضخمة» المكونة من سواتل صغيرة، والتعامل مع أصحاب المصالح لدعم وتشجيع الحوار بين الحكومات والصناعة والقطاع الخاص والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدنى من أجل معالجة التحديات والتصدى للتغيرات فى بيئة الفضاء بشكل فعال. ومن اهم آليات المكتب منصة الأمم المتحدة للمعلومات الفضائية لإدارة الكوارث والاستجابة لحالات الطوارئ (UN -SPIDER)، والتى يتم استخدامها لتعزيز استخدام تكنولوجيا الفضاء للحد من مخاطر الكوارث ولاستدامة البيئة الفضائية وعمليات الطوارئ التى تهدف إلى إنقاذ الأرواح ومنع الإضرار بالممتلكات. إن استخدام الفضاء الخارجى لا يحمل وعدًا للبشرية فحسب، بل يساهم أيضًا فى تحسين «الحياة على الأرض» (الهدف ١٥ من أهداف التنمية المستدامة) لجميع الكائنات الحية من خلال مراقبة النظم الإيكولوجية وحماية الحياة البرية وتتبع ورفع الوعى بشأن إزالة الغابات والتصحر من أجل الحفاظ على الموائل الطبيعية ووقف فقدان التنوع البيولوجى. وكذلك تقوم دبلوماسية الفضاء بمساعدة البلدان فى الحصول على فوائد تكنولوجيات وتطبيقات الفضاء، وأطلق مكتب UNOOSA فى عام ٢٠١٠ مبادرة تكنولوجيا ارتياد الانسان للفضاء (HSTI)، التى تضم المزيد من الدول فى رحلات الفضاء البشرية وغيرها من الأنشطة المتعلقة باستكشاف الفضاء. كما أن دبلوماسية الفضاء نجحت فى اقامة مشروع «فضاء للمرأة» لتعزيز وتمكين المزيد من النساء والفتيات من لعب دور نشط وعلى قدم المساواة فى علوم وتكنولوجيا الفضاء والابتكار والاستكشاف

ومنذ عام ١٩٩٩، يتم الاحتفال بالفترة من ٤ إلى ١٠ بأسبوع الفضاء العالمى، تماشياً مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة تقديراً لإطلاق سبوتنيك ١، أول قمر صناعى أرضى، فى ٤ أكتوبر ١٩٥٧، وتوقيع معاهدة الفضاء الخارجى فى ١٠ أكتوبر ١٩٦٧. ويجرى إحياء هذا الأسبوع هذا العام تحت شعار «الفضاء والاستدامة» حيث تفتح تكنولوجيا الفضاء لنا الباب على مصراعيه كنافذه على كل التطوّرات التى تحدث فى العالم، فهذه التكنولوجية المعنية باستكشاف الفضاء الخارجى واستخداماته المتنوعة وتطبيقاته المؤثرة على الأرض وتشمل:

الأقمار الصناعية، ومركبات الفضاء و الروبوتات الفضائية، ومحطات الفضاء وشركات الطيران الفضائى، والمعدات واطلاق التلسكوبات الفضائية (كتلسكوب هابل ١٩٩٠ بمدار على بعد ٦٠٠ كم وجيمس ويب ٢٠٢١ بمدار على بعد ١٥١,٥ مليون كم ويعكس الفارق فى المسافة قفزة التقدم فى تكنولوجيا الفضاء) والسياحة الفضائية وتفتح افاق التعدين الفضائى والوصول للمعادن النادرة والثمينة فالقمر غنى بمواد غير موجودة على الأرض ومنها "الهيليوم – ٣"،وبناء محطات (على نمط المحطات النفطية) لاستخراج الألومنيوم والتيتان والحديد والسيلسوم (اساسى لصناعة الخلايا الشمسية) من أعماق تربة القمر، والحصول على الماء المتجمد، والبنية التحتية الداعمة. ويقدر البعض ان نصيب الفرد الواحد من القيمة الإجمالية للموارد الحبيسة فى الكويكبات نحو ١٠٠ مليار دولار. وأن استثمار موارد الفضاء –بالتنقيب – يمكن أن يدر ما بين ٧٣ مليار يورو و١٧٠ مليارًا بحلول عام ٢٠٤٥. بعدد وظائف من استغلال موارد الفضاء تصل إلى مليون و٨٠٠ ألف مع حلول عام ٢٠٤٥. وان بعض الكواكب مثل"نبتون" و"أورانوس" والمشترى وزحل تمطر السماء ألماسًا. وان ١٣ ألف كوكب صغير تمر بالقرب من الأرض كل عام، وهى مناجم طائرة توفر ثروات غير مسبوقة. وتُقدر القيمة التسويقية للكويكب الذى يستحق التعدين مليار دولار على الأقل.كما ان الأقمار الصناعية (والتى بلغت أكثر من ١٠ الاف قمرا تابعة ل٧٥ دولة، منهم عام ٢٠٢٢بلغت ٥,٠٥٨ للولايات المتحدة، تليها روسيا بـ١٣٧٥بمتوسط اطلاق ١٤٠٠ قمر صناعى كل عام) يستفاد منها لمراقبة المناخ والطقس وتحديد الموقع الجغرافى (GPS)، والحصول على الرعاية الصحية وتحديد اماكن الأوبئة والتعليم، وإدارة المياه، والكفاءة فى النقل والزراعة وتسهل الاتصالات وتشارك بفعالية فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة من القضاء على الفقر والجوع والأمراض وتحفز الابتكارات والمدن الذكية وتحمى التنوع البيولوجى -خاصة تحت الماء، مع تحسين جودة الحياةبتطبيقات تكنولوجيا الفضاءوالتى شملت أغراض تجارية والصناعات الطبية والعسكرية.

أما بالنسبة للمريخ فيهتم العلماء بمسألة القدرة على الحياة على هذا الكوكب، وهذا لا يمنع أيضًا من استكشاف ثرواته والتسابق إليها، كما يتم على كوكب الأرض حاليًا. وكشفت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) مراحل المشروع الثلاث. فالمرحلة الأولى من المشروع تهدف إلى تطوير تكنولوجيات متطورة جدًا قادرة فى مرحلة أولى على استخدام أشعة الشمس انطلاقًا من الفضاء، بدءًا بالمحطة الفضائية العالمية التى تدور حول الأرض، ثم من خلال الأقمار الصناعية التى ترسل إلى مدار ثابت حول الأرض لمساعدة الإنسان على البقاء لفترات طويلة فى الفضاء والتمكن من استخدام أشعة الشمس ليس بهدف إنتاج الطاقة، بل لأغراض أخرى منها التطبب ومحاولة إنتاج جزء من الغذاء بالنسبة إلى أطقم الرحلات الجوية الطويلة قبل نزول الإنسان على سطح المريخ. أمَّا المرحلة الثانية لاحتلال الكوكب الأحمر، فتتمثل فى تسيير رحلات باتجاه القمر تسمح باستغلال ثرواته الطبيعية التى من شأنها مساعدة الإنسان لاحقًا على الذهاب إلى المريخ دون حاجة إلى التزود بهذه الثروات من الأرض. وتستعد عدة شركات أميركية خاصة مهتمة منذ عشرات السنين بثروات قمر الأرض إلى المشاركة بخبرتها وإمكاناتها لإنجاز هذه المرحلة. وأمَّا المرحلة الثالثة من المشروع، فهى ستمكن الإنسان من استخدام المريخ كمستعمرة للأرض، أو ربَّما ككوكب جديد يسمح للإنسان بعد عشرات السنين، وربَّما بعد قرون، بغزو كواكب أخرى. وستبدأ هذه المرحلة بإرسال روبوتات إلى سطح المريخ تتولى استغلال ثرواته لتسهيل إقامة الحياة فيه بالنسبة إلى الإنسان من خلال إنتاج الطاقة والغذاء الكافيين والإعداد لوصول طلائع المستوطنين البشر الأوائل إلى الكوكب الأحمر. وإذا كان المتحمسون لهذا المشروع كثيرى العدد، فإن عدد المعترضين عليه ما انفك يزداد؛ لأنهم يرون أن الإنسان سيعيث فسادًا فى ثروات المريخ مثلما فعل ويفعل اليوم تجاه ثروات كوكب الأرض.

وتكمن أكبر المخاطر بالفضاء من احتمال اصطدام الأجرام بالأرض، والمعروف أن كويكبا هائلا ضرب الأرض قبل ٦٦ مليون سنة وتسبب فى انقراض آلاف من الكائنات الحية وعلى رأسها الديناصورات. ويوجد أنه يوجد ٨٦٢ كويكب مسجَّل على مقربة من الأرض، صُنِّفت ١٥٤ منها على أنها أجرام كامنة الخطر. ولم يرصد البشر أو يعرفوا الأجرام القريبة من الأرض بشكلٍ علمى جيّد إلا من فترةٍ قصيرة، بسبب إدراكهم لخطر هذه الأجسام على المجتمع البشرى. حالياً، تعمل وكالة ناسا وعددٌ من المنظَّمات والهيئات الأجنبية أو المستقلَّة على مسح الأجرام القريبة من الأرض بأسلوب منظَّم لتسجيل أكبر عددٍ ممكن منها، وتهتمُّ معظم هذه المشاريع

ثروات الفضاء تراث مشترك للانسانية

بقياس مقدار الخطر الذى تمثله الأجرام على الأرض لا أكثر من ذلك، وتم وضع حديثاً نظام قياسيٌّ لتصنيف الأجرام القريبة من الأرض وتقييم خطرها. وتعد الكويكبات القريبة من الأرض هى أكثر أجرام الفضاء الخارجى خطراً على الكرة الأرضية والأعلى بمعدلات الاصطدام، حيث أنها مسؤولة عن أكثر من ٩٥٪ من الاصطدامات التى تحدث على الأرض، وتضرب كويكبات صخرية يبلغ قطرها نحو ٤ أمتار سطح الأرض مرَّة فى العام تقريباً، من جهة أخرى، تضربها الكويكبات الأكبر قليلاً – ذات قطر السبعة أمتار مثلاً – مرة كل ٥ أعوام،ويولّد اصطدام كويكب مثل هذا طاقة مماثلة لطاقة قنبلةمثل القنبلة النووية التى أطلقت على هيروشيما، أو ما يماثل أثر حوالى ١٥ كيلوطن من المتفجّرات مجتمعة. لكن هذه الكويكبات لا تسبُّب أذى يذكر لسكان الأرض، لأنها غالباً ما تنفجر فى الطبقات العلويَّة من الغلاف الجوى، وعندها تتبخر غالبية شظاياها. إلا أنه كل فترة تتراوح بالمتوسّط من ٢,٠٠٠ إلى ٣,٠٠٠ سنة، يصطدم بالأرض كويكب يولّد انفجاره ما يعادل ١٠ ميجاطن، وهو مقدارٌ قد يكون قريباً فى قوَّته من انفجار تونغوسكا بسيبريا فى روسيا الذى وقع سنة ١٩٠٨(ولد دمار شامل غير معروف سببه). رغم ذلك، لا تصطدم الكويكبات الكبيرة – التى يصل قطرها إلى نحو الكيلومتر الواحد – بسطح الأرض إلا مرة كل حوالى ٥٠٠,٠٠٠ سنة، ولا يصطدم كويكب بقطر أكثر من ٥ كيلومترات سوى مرة كل مليونى عام. وتعتبر الولايات المتحدة الدولة الوحيدة فى العالم للآن التى لديها مشروع حكوميٌّ يسعى لتسجيل وفهرسة الأجرام القريبة من الأرض. ففى سنة ١٩٩٨، منح الكونغرس الأمريكى وكالة ناسا تفويضاً لتصنيف وتسجيل ٩٠٪ من جميع الأجرام القريبة من الأرض التى يتجاوز قطرها الكيلومتر الواحد بحدود سنة ٢٠٠٨، بفرض الاتقاء منها ومعرفة خطر كل واحدٍ منها، كما منح الكونغرس الوكالة تفويضاً ثانياً بعد ذلك بسبع سنواتٍ لتسجيل ٩٠٪ من الأجرام التى يتجاوز قطرها ١٤٠ متراً بحدود سنة ٢٠٢٠, واقيمت تجربة واقعية وحيدة لمعرفة مدى إمكانية حرف مسار جرمٍ سماوى بمركبة بشريّة الصنع، وأثبتت التجربة إمكانية ذلك (رغم أنَّ هذا لم يكن هدفها الأساسى)، إنما كان اكتشاف التركيب الداخلى للمذنب رغم ذلك، فإنَّ تقديرات عدد الكويكبات القريبة من الأرض كثيرة وبعيدة عن الدقة بنواحٍ عدة، وهى دائمًا ما تتغير مع تطور المعلومات المتاحة ووسائل جمعها، لذلك، فإنَّ العديد من علماء الفلك يؤيدون عدم إيقاف مشاريع البحث عن هذه الأجرام حتى بعد وصول غاياتها الأولية. وحتى سنة ٢٠١١، اكتشف ٩١١ كويكب قريب من الأرض بقطرٍ أكبر من الكيلومتر، ويُقدَّر أن هذا العدد يعادل نحو ٩٣٪ من جميع هذه الكويكبات، وتستعمل نماذج حاسوبية تتنبَّأ بنسبة الكويكبات من حجم معيَّن التى قد يمكن اكتشافها عند إجراء مسح للسماء مع أخذ مناطق المسح وتطور المعدات بعين الاعتبار. كما تم اقامة برنامج حراسة الفضاء (Spaceguard) الذى يسعَى للكشف عن أكبر عددٍ ممكن من الأجرام القريبة من الأرض وتسجيلها، أملاً بتلافى خطرها مستقبلاً، وأحد أشهر أفرع هذا البرنامج هو مشروع بحث لنكولن عن الكويكبات القريبة من الأرض الذى أطلق فى سنة ١٩٩٦، وهو مسؤول حالياً عن نحو ٦٥٪ من اكتشافات كويكبات النظام الشمسى سنوياً. يتألف عتاد مشروع لاينير من تلسكوبين بقطر متر واحد وتلسكوب بقطر نصف متر، متمركزين فى نيومكسيكو. إلا أنه لا يوجد حتى الآن مشروع فعَّال لإيجاد آلية حقيقيَّة لإنقاذ الأرض من جرمٍ على وشك الاصطدام بها، إذ لا زالت جميع الجهود المبذولة بهذا الخصوص محض بحوثٍ نظريَّة على نطاقٍ ضيّق لا تحظى إلا بتمويلٍ ضئيل، وسيستغرق تطويرها زمناً طويلاً. حتى لو نجحت مشاريع مسح الأجرام القريبة من الأرض باكتشاف جسمٍ على وشك الاصطدام بها، فإنَّه لا بُدَّ أن يتم هذا الاكتشاف قبل سنين عديدةٍ إلى عشرات السنين من تاريخ الاصطدام، وإلا فإنَّ الوقت لن يكون كافياً لاتخاذ أيَّة إجراءات. وحتى هذه اللَّحظة، لم يعمل أيُّ مشروع معروف – سواء حكومى أو مستقل – على بناء آلاتٍ أو تكنولوجيا واقعيَّة لحماية الأرض من اصطدامٍ وشيك. رغم كل ذلك، لا زالت الأبحاث جاريةً فى هذا المجال. كما تجرى تدريبات افتراضية كل عامين تحاكى سيناريو الاصطدام بمركز دراسات الأجسام القريبة من الأرض (CNEOS) التابع لمختبر الدفع النفاث (JPL). وثمَّة عدد من الآليات المقترحة نظرياً لتلافى الاصطدام، وتركّز معظم هذه الآليات على خيارٍ من اثنين: إما تدمير الجرم الذى يهدِّدُ الأرض، أو تغيير اتجاهه. ولهذا فمن الضرورى تبنى مكتب الأمم المتحدة لشؤون الفضاء الخارجى (UNOOSA) بالتعاون مع لجنة استخدام الفضاء الخارجى فى الأغراض السلمية COPUOS برنامج لتسيير أقمار صناعية لكشف الكوكبيات Asteroid detecting Satellite للتمكن من حماية الأرض من خطر الاصطدام بها

ثانيا: أمن الأرض والفضاء معا يتحقق باستدامة البيئة الفضائية

عندما بدأ سباق الفضاء فى السبعينات، بادرت الأمم المتحدة وقدمت خمس معاهدات Corpus Juris Spatialis تنظم الأنشطة فى الفضاء، وتعرف بمعاهدة المبادئ المنظمة لأنشطة الدول فى استكشاف واستخدام الفضاء الخارجى، بما فى ذلك القمر والأجرام السماوية الأخرى لعام ١٩٦٧ (المعروفة باسم ماجنا كارتا الفضاء)، والتى تنص المادة الأولى منها على أن مثل هذه الأنشطة يجب أن تتم لصالح البشرية جمعاء. ويشار أيضًا فى مادته الثانية إلى أن الفضاء الخارجى والأجرام السماوية لا يجوز أن يكون موضوعًا للتملك الوطنى، وفى عام ١٩٧٩ وضعت اتفاقية القمر التى جعلت أسطح الكواكب والمدارات الفضائية حولها تحت سلطة المجتمع الدوليونظمت العمل فى مجال التعدين/التنقيب الفضائى على سطح الأجرام السماوية، فنصت المادة ١١ إلى أن "القمر وموارده الطبيعية هى تراث مشترك للإنسانية". كما تم إضافة بنود أخرى للاتفاقية تتعلق بالاستخدام السلمى للفضاء الخارجى ومع ذلك لم تحظر نشر الأسلحة فى الفضاء، والتى من ضمنها الاختبارات الحية للصواريخ المضادة للأقمار الصناعية ويؤخذ فى الاعتبار أيضًا أنه لهذا السبب لم يتم التوقيع أو التصديق على هذه الاتفاقية من قبل الدول الكبرى، مما يسلط الضوء على التوتر بين المصالح الجماعية للإنسانية والمصالح الخاصة للدول والشركات الخاصة مع القفزة التى

تحققت فى التقدم التكنولوجى مما خلق فجوة كبيرة وظهرت العديد من الشركات الخاصة الذين رأوا إمكانية استغلال الموارد الموجودة فى الفضاء، سواء على القمر أو فى كويكباته العديدة(لاستغلال ثرواته الهائلة من الذهب والبلاتين والحديد والنيكل والتيتانيوم والأنتيمون والزنك والقصدير والرصاص والنحاس وخاصة الماء). يضاف إلى ذلك إقرار القوانين الوطنية التى دعمت الشركات الوطنية للقيام بالاستغلال المذكور، مثل القانون الامريكى لتنافسية الإطلاق التجارى الفضائي(٢٠١٥) وقانون لوكسمبورج(٢٠١٧) وحيث يعترف القانون بأن القمر والكويكبات لا يمكن أن تخضع للملكية الخاصة مثلها مثل المحيطات على سبيل المثال، إنما ما تحتويه يمكن أن يخضع للملكية الخاصة، أى ما فيها من معادن وثروات تمامًا كالأسماك والكنوز الغارقة فى قاع المحيطات، وهذا يتيح للشركات الخاصة أن تستثمر فى الفضاء، وأن تحصل على ما تريد من معادن دون أن تمتلك الحق فى ملكية الكويكبات. وهكذا نقف اليوم فى مفترق الطرق لما يحدث فيما يتعلق بالموارد الطبيعية بالفضاء،وتكالب الدول والشركات الخاصة عليها،بعدما دمر جشعهم موارد الأرض وأدى لكوارث بيئية، والآن يتم النظر إلى الفضاء بنفس الطموح أو بطموح أكبر ولذلك من الواجب الأخذ بعين الاعتبار استدامة البيئة الفضائية، خاصة وانه فى أكتوبر ٢٠٢٠، وقعت ٨ دول اتفاقيات أرتميس من أجل الترويج لبرنامج أرتميس التابع لناسا والذى يقترح تعاون عدة دول فى استكشاف القمر والمريخ وأى مذنب أو كويكب آخر فى النظام الشمسى، وتتحدى الاتفاقيات (ذات الطبيعة السياسية) مفهوم شيوع الفضاء الواردة بميثاق الفضاء لعام ١٩٦٧، وتتعارض بشكل واضح مع اتفاقية القمر ومفهوم التراث المشترك للإنسانية. وتمثل اتفاقيات أرتميس رؤية متعددة الأطراف لمستقبل استكشاف الفضاء أطلقتها وزارة الخارجية الأمريكية ووكالة ناسا مع ثمانى دول فى عام ٢٠٢٠، وتعمل اتفاقيات أرتميس على تعزيز التعاون الفضائى الثنائى والمتعدد الأطراف بين الموقعين، وتوسيع المعرفة بالكون وإفادة العالم بأسره.ويلتزم الموقعون بمبادئ لتوجيه أنشطتهم الفضائية المدنية، بما فى ذلك الإفراج العام عن البيانات العلمية، والتخفيف المسؤول من الحطام، وتسجيل الأجسام الفضائية ووضع معايير التشغيل البينى وتنفيذها. ووصل عدد المنضمين للاتفاقية أكثر من ٢٢ دولة معظمهم من الولايات المتحدة واوروبا واليابان واستراليا وكذلك السعودية والامارات ونيجيريا ورواندا ولم يوقع عليها الاتحاد السوفيتى والصين ولا العديد من دول افريقيا وبينهم مصر.

ويزداد التحدى مع الدخول العملى فى برامج اقتحام الفضاء لبناء مستوطنة واقتصاد على سطح القمر، ومن هناك فى النهاية إرسال البشر إلى المريخ وذلك فى أعقاب نجاح Artemis I فى عام ٢٠٢٢ بدوار كبسولة أوريون حول القمر(تحمل دمى وحصاه واعلام امريكية وبدون بشر)، وحيث سيكون أكبر إطلاق فضائى فى نوفمبر ٢٠٢٤ ل Artemis IIوالذى سيمثل أول رحلة لناسا إلى القمر منذ برنامج أبولو بعد مرور أكثر من أربعة عقود (الرحلة تحليق حول القمر ب٤ اشخاص بينهم اول امرأة وامريكى من اصل أفريقى). ويليها فى ديسمبر ٢٠٢٥ Artemis III، ليهبط البشر فى هذه الرحلة على سطح القمر لأول مرة منذ أبولو ١٧ فى عام ١٩٧٢.

كما بدأ الاهتمام بالاستخدام العسكرى فى الفضاء بالمنافسة بين روسيا (صواريخ الفضاء الروسية تنقل وحدها أكثر من ٦٠٪ من الأقمار الصناعية) والصين. ثم ظهر اهتمام الولايات المتحدة بحرب الفضاء بقوة فى عام ٢٠١٤، مع إطلاق الجانب الروسى قمرًا صناعيًا تمَّ وصفه بـ"الغامض"، إذ كان يتحرك القمر الذى يحمل اسم "Object ٢٠١٤ -٢٨E" بشكل غير طبيعى فى مداره، مما أثار مخاوف المختصين فى علوم الفضاء وقتها من سعى موسكو لتجربة سلاح مستقبلى فى الفضاء بهدف السيطرة على الأقمار الصناعية الأخرى غير الروسية أو تدميرها، خاصة أنه جرى نقل الصاروخ للفضاء فى عملية إطلاق سرية لم تعلن روسيا عن أهدافها الحقيقية بشكل رسمى، حتى يومنا هذا. وفى أبريل ٢٠١٨، اطلقت شركة "لوكهيد مارتن" بالتعاون مع شركة "بوينج" للفضاء، صاروخًا من طراز "أطلس – ٥" إلى الفضاء حاملاً معدات عسكرية

ثروات الفضاء تراث مشترك للانسانية

من ضمنها أقمار صناعية متعددة الاستخدامات تدعم قطاع الاتصالات العسكرية، وهو ما اعتبره مراقبون دخولاً عمليًا للولايات المتحدة إلى ساحة حرب الفضاء.

وفى يوليو ٢٠١٨، أصدر الرئيس الأميركى دونالد ترمب، قرارًا إلى وزارة الدفاع بتشكيل ما سماه "قوة فضائية"، كى تصبح الذراع السادسة فى الجيش الأميركى، مؤكدًا أن تلك القوة ستضمن "الهيمنة الأميركية" على الفضاء، وأن بلاده لديها قوة جوية، وستكون لديها قوة فضائية، مضيفًا أن القوتين ستكونان منفصلتين ولكن متساويتين.

وهو ما يخلق الحاجة للبحث عن أمن الفضاء الخارجى مع توسع حدود استكشاف الإنسان للفضاء، وتجاوز القيود الأرضية، لذا يتطلب المستقبل، سواء على كوكبنا أو فى الكون الواسع، أن تكون هناك رؤية مشتركة للتنمية، وروح تعاون تدفعنا لحماية كوكب الأرض ولاستكشاف إمكانات أكبر وإيجاد سبل جديدة للاستفادة منها، وتحقيق إنجازات تخدم البشرية باستخدام الفضاء بتحقيق التنمية المستدامة للأرض والفضاء معا. كما يتطلب وجود قواعد قانونية خاصة تحكم كيفية هذا الاستغلال وحقوق وواجبات الأطراف المعنية، وتنظيم استثمار الأموال والتكنولوجيا فى المجال الفضائى وطبيعة الموارد الطبيعية للفضاءوإمكانية تملكها مما يتطلب وضع قواعد بالقانون الدولى لتنظيم استخدامها وضمان حقوق أفريقيا وضمان عدم استنزافها ونضبها كما حدث بالموارد الارضية. وليكون المشروع البحثى الأول لوكالة الفضاء الافريقية–وبتمويل دولى - لجمع البحوث والاختراعات والدراسات الفضائية ووضع تلك القانونية المتعلقة بتوزيع الموارد بالفضاء الكونى، وتنفيذ المشاريع المطروح تنفيذها بالفضاء من اطار جهود تخفيف اثار تغير المناخ والوصول إلى الحياد الكربونى بشكل متوازن وبما يحقق المنفعة العامة لجميع سكان الارض.

ثالثا: توطين الصناعات الفضائية «اقتصاد المستقبل» هو بوابة مصر لدخول عصر الفضاء

وكالة الفضاء المصرية هى هيئة عامة اقتصادية مصرية، لها شخصية اعتبارية وتتبع رئيس الجمهورية، أنشئت ٢٠١٨ وتهدف إلى استحداث ونقل علوم تكنولوجيا الفضاء وتوطينها وتطويرها وامتلاك القدرات الذاتية لبناء الأقمار الصناعية وإطلاقها من الأراضى المصرية، ورئيسها برتبة وزير. وفى ٢٠٢٣ تم انشاء«وكالة الفضاء الإفريقية» التى تستضيفها مصر ايضا والتى هى منظمة فضائية إقليمية أنشأها الاتحاد الإفريقى لتعزيز التعاون بين السياسات الفضائية للدول الأعضاء فى الاتحاد الإفريقى بعدما اعتمد الاتحاد الإفريقى استراتيجية فضائية لأول مرة عام ٢٠١٦ ووافق على النظام الأساسى الذى تقوم عليه الوكالة فى عام ٢٠١٨، ومنذ ٢٠٢١ التزمت وكالة الفضاء المصرية ببناء القدرات من خلال برامج التدريب الأفريقية بتدريب ٥٣ متدربًا من ٢٤ دولة أفريقية على استخدام تطبيقات الفضاء لإدارة موارد المياه، والأمن الغذائى، والزراعة، واستخدام الأراضى، وذلك بالتعاون مع الخبراء الإيطاليين فى دعم هذه البرامج. فضلا عن تدشين مشروع «ClimCam» التعاونى الأفريقى الذى يشمل مصر وكينيا وأوغندا، ويهدف إلى تصميم وتصنيع ونشر كاميرا استشعار عن بعد على متن محطة الفضاء الدولية لمراقبة الأنماط المناخية وتقييم الكوارث الطبيعية وتتبع التغيرات البيئية. وبدء مبادرة القمر الصناعى للتنمية الأفريقية، لبناء قمر صناعى «يتم بناؤه من قبل أفريقيا من أجل أفريقيا» بالتعاون بين كينيا ونيجيريا وغانا وأوغندا والسودان لتعزيز الأمن الغذائى والنمو الاقتصادى وتمكين الدول الأفريقية من اتخاذ قرارات مستنيرة بناءً على بيانات الأقمار الصناعية الموثوقة. كما يناط بالوكالة الأفريقية المساهمة بإيجابية فى رؤية إفريقيا ٢٠٦٣ حيث تعد سياسة واستراتيجية الاتحاد الإفريقى الفضائية واحدة من ١٥ برنامجًا رئيسيًا ضمن جدول الأعمال خاصة وأن الدول الإفريقية تسيطر على أقل من ٥٠ قمرًا صناعيًا. وكان معظمها ينتمى إلى الجزائر وأنغولا ومصر وكينيا والمغرب ونيجيريا وجنوب إفريقيا. ومن المتوقع إنشاء جامعة إفريقية لعلوم وتكنولوجيا الفضاء لدعم وكالة الفضاء الإفريقية علما بأن خطة الوكالة المصرية تقوم على إنشاء كوكبة

من الأقمار الصناعية سوف تُسهم فى تعزيز دور مصر الريادى فى أفريقيا فى مجال تكنولوجيا وعلوم الفضاء، وكذا تفعيل دور وكالة الفضاء الأفريقية من خلال مشاركة الدول الأفريقية المختلفة فى مشروع فضائى يخدم أهداف التنمية الأفريقية ٢٠٦٣، فضلا عن تفعيل دور وكالة الفضاء المصرية كهيئة اقتصادية من خلال تقديم خدمات متخصصة فى مجال تصميم وتجميع وتكامل واختبار الأقمار الصناعية وخدمات التصوير عالى الدقة. واهم المهمات الفضائية لها تتعلق بالقمر التجريبى نكس سات (١) الذى وصل مصر فى مايو ٢٠٢٣ بعد انتهاء جميع الاختبارات فى ألمانيا بنجاح.

والواقع ان مصر اهتمت بالفضاء فأنشأت اول مرصد بمنطقة بولاق ١٨٣٩ وانتقل للعباسية ثم استقر فى مرصد حلوان ١٩٠٣ (تم تسجيله ضمن «التراث الفلكى العالمى» التابع لمنظمة اليونيسكو، وذلك لما له من إنجازات وخدمات علمية لمصر وللمنطقة العربية، تتويجا لأبحاث علمائه والتى ساعدت فى عدد من الانجازات العلمية العالمية ومنها وصول الانسان الى القمر والتقديرات الفلكية لاول سفينة فضاء أميركية (ابوللو) حيث كان السادس على العالم فى مستواه العلمى، وحدد مواقيت الصلاة والحسابات الفلكية لميلاد الهلال للشهور العربية)، ومع المرصد نشأ المعهد القومى للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية وهو أقدم المعاهد البحثية فى مصر والوطن العربى وأفريقيا وأكبر بيت خبرة فى مجالات العلوم الفلكية والجيوفيزيقية على المستوى الإقليمى

ويتبعه عدد من المراصد الفلكية مثل مرصد القطامية الفلكى فى صحراء القطامية ومرصد المسلات المغناطيسى بالفيوم ومرصد ابوسمبل المغناطيسى فى جنوب مصر. وفى عام ١٩٧١ نشأت الهيئة القومية للاستشعار من البعد وعلوم الفضاء كمشروع أمريكى مصرى مشترك تحت إشراف أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، وفى عام ١٩٩١ صدر قانون إنشاء الهيئة كأحد الجهات التابعة لوزارة البحث العلمى. وتزامنا مع اقامة الوكالة المصرية للفضاء تعددت الجامعات المهتمة بعلوم وهندسة الفضاء مثل: قسم هندسة الفضاء والاتصالات بجامعة زويل، وكلية علوم الملاحة وتكنولوجيا الفضاء بجامعة بنى سويف وقسم علوم الفلك و الفضاء فى كلية العلوم بجامعة القاهرة وشعبة هندسة علوم الطيران والفضاء بالكلية الفنية العسكرية وقسم هندسة الفضاء بجامعة القاهرة وكلية ومركز أبحاث علوم وتكنولوجيا الفضاء بجامعة القاهرة الدولية، كما تقوم الوكالة المصرية للفضاء نفسها الدورات العلمية الخاصة لوكالة الفضاء المصرية ببرامج ودورات لتطوير المهارات بدورات وشهادات علوم وتكنولوجيا الفضاء عبر الإنترنت وبهذه الكوادر البشرية تسعى مصر جديا لاقتحام مجال تكنولوجيا وعلوم الفضاء وجارى اعتماد قانون الفضاء.

وخلال السنوات الأخيرة زاد التنافس بشكل كبير بين الشركات لغزو الفضاء، ففى عام ٢٠٢١ كان هناك ١٣٠ مؤسسة حكومية، و١٥٠ مركز بحث وتطوير، و١٠ آلاف شركة (أكثرها واكبرها امريكية وروسية وصينية وهندية وايطالية -فرنسية)، وأكثر من ٥ آلاف مستثمر، و٧٢ وكالة فضاء يعملون جميعاً فى صناعة الفضاء والتى تعد من الصناعات المربحة التى تسهم فى تلبية مختلف الاحتياجات الاقتصادية للدولة.

وتوطين الصناعات الفضائية والأقمار الاصطناعية، لابد ان يأتى فى اطار إطلاق وتنفيذ خطة استراتيجية شاملة لأنشطة ومشاريع الفضاء المستقبلية،فهو تخطيط لإقتصاد المستقبل الضرورى دمجه فى الاقتصاد الوطنى، ضمن «الاستراتيجية الوطنية للصناعة والتكنولوجيا المتقدمة» المعنية بالابتكار والتى تخلق فرص عمل كثيفة ودعمها بإنشاء «صندوق الفضاء» لتعزيز استثمارات رواد الأعمال وشركات القطاع الخاص، والعمل على تمويلها، على غرار «صندوق الفضاء الوطني» للإمارات

ومن الضرورى أن يتم تكثيف بحوث تكنولوجيا الفضاء للاستفادة وتحقيق التنمية المستدامة للبشرية، وتكوين جيش فضاء أفريقى من العلماء ورواد الفضاء لحمايه حق الأجيال القادمة فى أفريقيا.

ونظرا لأوجه القصور والتغيرات، التى، نتيجة لتغير المناخ على كوكبنا، لها تأثير على ندرة المياه، فإن إمكانية الحصول على هذا السائل الثمين توجهت الى الفضاء، وبالتحديد فى القطب الشمالى للقمر، حيث تشير التقديرات إلى وجود كمية هائلة من المياه المتجمدة. وبهذا المعنى، فإن استكشاف واستغلال موارد الأجرام السماوية يعد خيارًا حيويا بالنسبة للبشرية، ولكن طالما أخذنا فى الاعتبار أن مثل هذه الاستغلالات يجب أن يتم تنفيذها لصالح الجميع وليس لشركات معينة الأفراد الذين، بسبب قدراتهم الاقتصادية والتكنولوجية التى تمكنهم أولاً الوصول إلى هذه الموارد.

ويعد استكشاف واستغلال الموارد الطبيعية المشاعة فى الفضاء الخارجى قضية الساعة لما تنطوى عليه من تحدى للتعاون الدولى بين العلماء والفنيين والقانونيين وحيث بلغت القيمة التقديرية لقطاع الفضاء أعلى مستوى على الإطلاق عند ٣٨٣,٥ مليار دولار فى عام ٢٠١٧، مع تمثيل الأنشطة الفضائية التجارية لأكثر من ٧٥ بالمئة من تلك القيمة. توضح هذه الإحصاءات إلى أى مدى أصبحت الكيانات الخاصة جهات فاعلة رئيسية فى هذا المجال. تظهر توقعات القيمة المستقبلية للقطاع ارتفاعًا بوتيرة هائلة، لتصل من ١,١ تريليون دولار إلى ٢,٧ تريليون دولار على مدار الثلاثين عامًا القادمة. هذه الأرقام تجعل الفضاء مشروعًا أكثر جاذبية مع خلق تحديات إضافية للسياسة والقانون والعلوم والتكنولوجيا لاستثمار موارد الفضاء، مما قد يثير الخلافات والحروب، ولعل ذلك ما حدا بعلماء الفضاء إلى المطالبة بتحويل الفضاء إلى مجال للبحث العلمى بعيدًا عن القيم التجارية، لإن عملية التعدين نفسها ربَّما تتحول إلى خطر إذا أسفرت عن تفكيك وتفتيت أجزاء من الكويكب، بما يضر بالأقمار الصناعية والمركبات الفضائية، بل سيكون هناك صدام طبيعى بين النزعة الربحية والمصلحة العامة. إذ يوجد ما يقرب عن ١٧٠ مليون قطعة من "المخلفات الفضائية" التى تُركت عقب مهمات إلى الفضاء، بأحجام متفاوتة ومشكلة المخلفات الفضائية تتفاقم سنويًا. فنفقد أقمارًا صناعية تتراوح ما بين ٣ و٤ سنويًا بسبب حالات الاصطدام بالمخلفات الفضائية. وبحسب تقديرات وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا)، نحن على وشك فقدان كل شيء. كما أن القيود الحالية على قدرات استكشاف الفضاء والسفر، تعنى أن التنقيب فى الفضاء سيتطور مستقبلاً كعلاقة بين القطاع الخاص والحكومة، ومن الممكن جدًا أن يتم خصخصة الأنشطة الفضائية بمجرد نضج الصناعة حيث بات منطقة أكثر طبيعية للاستثمار. ويعد مجال الفضاء من المجالات القليلة التى ما زال التعاون والقيادة الفعلية للعالم بمجالات الفضاء فى يد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، ألا أنه لا يمكن إنكار رغبة العديد من الدول أيضًا فى خوض غمار هذه التجربة، ولا سيما الصين والهند، اللتين تديران برنامجًا فضائيًا نوعيًا بما يمتلكانه من قدرات مالية وعلمية تستطيعان من خلالهما المنافسة، بل حتى إثبات جدارتهما فى هذا القطاع.

الفضاء الخارجى عملة ذات وجهين ما بين الفرصة الذهبية للتنمية والخطر الكامن للبشرية من حروب الفضاء وآثار التنقيب واستنزاف موارد الفضاء او الاستخدام المفرط للأقمار الصناعية واحتمالات ارتطام الأجرام السماوية بالأرض.

تقدمها

ناديه الريس

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

بحضـور نجلاء هانـم عبد السـلام حرم وزيـر الخارجيـة والهجره وشئون المصريين بالخارج.

رافقـت عـدد من عضـوات رابطة زوجـات الدبلوماسـيين المصريين مجموعة زوجات رؤسـاء البعثات الاجنبيه SHOM خلال الرحله النيليه السنوية ، حيث افتتحت رئيسـته ،الرحلة بالترحيب بحرم معالي الوزير والعضوات المشـاركات وثمنت التعاون المسـتمر في النشاطات المختلفة بين رابطة زوجات الدبلوماسـيين المصريين وبين رابطة زوجات رؤساء البعثـات الاجنبيـه. تلى هـذا الترحيب كلمة للسـيدة نجلاء عبد السـلام أثنت فيها على الضيوف وشـددت على حرصها الشخصي وحرص رابطة زوجـات الدبلوماسـيين المصريين عـلى إبقـاء اواصر التعـاون بـين زوجـات الدبلوماسـيين المصريين والأجانب. ثم قامت رئيسة رابطة زوجـات الدبلوماسـيين المصريين نادية الريس بشكر الجهة المنظمة وتأكيد الأستمرار بإقامة نشاطات مشتركة بين الرابطة وال SHOM.

كل هـذا وما تلاه مـن برنامج ترفيهـي وتنـاول لأكلات مصرية كان بـين جنبات النيـل العريق في رحلة بالمركـب الفرعوني دامت لما يقارب الساعتين.

كل عام والجميع بألف خير - اعاده الله علينا باليمن والبركات.
اقامـت الرابطة المعرض السـنوى لهوايات العضـوات والذى قامت بأفتتاحه السـيدة حرم معالي وزير الخارجية.وهذه بعض من الاعمال التي تم تقديمها في المعرض .

السيدة / شادية توفيق

أهلا وسهلا
خطوة عزيزة
شاي بلبن

بنت النيل
السيدة / منيه خطاب

السيدة / نجلاء درويش
أهلا و سهلا
خطوة عزيز
Home Sweet
Kindness
This is our happy place
TIME with Family

السيدة / آيه عادل

السيدة / نسرين مختار

الدبلوماسية الرياضية العالمية – (الدبلوماسية الرياضية المجرية)

زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب « الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية» و « الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و « الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و« الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية» و« الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و « الهدنة الاولمبية » و « الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس» و« الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و « أفضل الجهات فى العالم التى تقدم برامج أكاديمية او مهنية فى مجال الدبلوماسية الرياضية » و «دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و «استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و « مؤسسة اللاجئين الأولمبية»

« و « دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية و « الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ « و برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية «و» الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية و التعريف بالسفير « صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة فى وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» و الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية كماالقيت الضوء فى العدد السابق على برنامج « الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة «

وفى هذا العدد سالقى الضوء على « الدبلوماسية الرياضية المجرية « حيث أنشات وزارة الخارجية والتجارة المجرية عام ٢٠١٨ قسم مختص فى الوزارة للعمل فى مجال الدبلوماسية الرياضية بمسمى قسم الدبلوماسية الرياضية وقام هذا القسم بتنفيذ أكثر من حوالى ٢٠٠ مشروع فى هذا المجال على مستوى العالم مما عزز صورة المجر دوليا و ساهم فى التعريف بأهدافه المجر فى مجال الدبلوماسية الرياضية.

وفى اطار المهام المكلف بها قسم الدبلوماسية الرياضية فى وزارة الخارجية والتجارة المجرية فقد تم ابرام اتفاقية تعاون فى شهر يناير عام ٢٠١٩ مع الجامعة المجرية لعلوم الرياضة لتعزيز الدبلوماسية الرياضية المجرية على المستوى الدولى و دعم الترويج الدولى للرياضة المجرية من خلال توظيف العلوم الرياضية والدبلوماسية الرياضية كأدوات لتعزيز مصالح المجر فى الخارج و استغلال الأسماء الرياضية المجرية الشهيرة مثل فيرينك بوشكاش، أنيتا غوربيتش، كاتينكا هوسزو، والإخوة ليو لتعزيز النفوذ الدبلوماسى الرياضى للمجر وبموجب الاتفاقية يجدر الاشارة الى المدرب فيرينك بوشكاش له بصمة كبيرة فى مصر، خاصة خلال فترة تعيينه مدربا لكرة القدم بالنادى المصرى البورسعيدى عام ١٩٧٩، وكان هذا التعيين مفاجأة كبيرة، خاصة أن بوشكاش كان يتمتع بشهرة عالمية كواحد من أفضل لاعبى كرة القدم فى الخمسينيات والستينيات ومنذ وصوله إلى بورسعيد، استطاع بوشكاش كسب قلوب الجماهير بفضل شخصيته المتواضعة وروحه المرحة و أصبح أيقونة فى المدينة، حيث أطلق السكان اسمه على أبنائهم ومتاجرهم، بل وألفوا أغانى عنه تعبيرًا عن حبهم له وتحت قيادته، شهد المصرى تحسنًا ملحوظًا فى الأداء، حيث حقق المركز الثالث فى الدورى المصرى فى موسميه الأول والثانى (١٩٧٩ -١٩٨٠ و١٩٨٠ -١٩٨١)، وهو إنجاز كبير للفريق فى ذلك الوقت وفى عام ١٩٨٤ عاد بوشكاش ليقود المصرى إلى نهائى كأس مصر، لكن الفريق خسر أمام الأهلى بعد وقت إضافى، مما أدى إلى رحيله النهائى عن بورسعيد وتم تكريمه بعد وفاته فى ١٧ نوفمبر ٢٠٠٦، حيث أحيا النادى المصرى ذكرى رحيله فى عدة مناسبات، مؤكدًا على دوره الكبير فى تطوير الفريق خلال فترة تدريبه - فيرينك بوشكاش لم يكن مجرد مدرب للمصرى البورسعيدى، بل كان رمزًا للإلهام والحب فى قلوب الجماهير، حيث ترك بصمة لا تُنسى فى تاريخ النادى والمدينة.

باشرت وزارة الخارجية والتجارة المجرية فى الترويج لبرامج التدريب والتعليم الخاصة بالجامعة المجرية لعلوم الرياضة، ايضا بدأت الجامعة فى جذب المزيد من الطلاب الأجانب عبر منح دراسية مما عزز دور الجامعة فى الدبلوماسية الرياضية و ساعد على ابراز خبرتها الأكاديمية فى هذا المجال.

قدمت الجامعة المجرية لعلوم الرياضة منذ عام ٢٠٢٣ " برنامج التخصص العالى فى الدبلوماسية الرياضية الدولية « International Sports Diplomacy Postgraduate (Specialisation Programme (SDP

وهو برنامج دراسات عليا هجين مكون من ٦٠ وحدة دراسية معتمدة تقدم على مدى عام دراسى كامل وتم تصميمه لتشكيل دبلوماسيى الرياضة فى المستقبل – حيث يقدم البرنامج مزيجًا شاملاً من المعرفة النظرية والمهارات العملية، مما يساعد الطلاب على التفوق فى عالم الدبلوماسية الرياضية ويعرفهم بتعقيدات إدارة الرياضة العالمية ويطور مهاراتهم فى المفاوضات الدولية والأحداث الدبلوماسية والوساطة فى النزاعات.

و ينفذ هذا المنهج المتنوع أكثر من ٤٠ خبيرًا مشهورًا من ثلاث قارات، ينقلون الى دارسيهم معارف هامة تساعدهم فى الترويج لدولهم ورياضاتهم عبر العالم كما تساعد هذه الكوكبة من الخبراء العالميين الخريجون على تطوير الكفاءات الأساسية، بما فى ذلك الاستباقية والتفكير الاستراتيجى والتعاطف والنزاهة والمسؤولية.

الشركاء الأكاديميون للجامعة المجرية لعلوم الرياضة (HUSS) فى برنامج الدبلوماسية الرياضية الدولية هم

قسم الدبلوماسية الرياضية فى وزارة الخارجية المجرية وهو القسم المسؤول عن تعزيز العلاقات الدولية من خلال الرياضة، ويعمل على تنظيم واستضافة الفعاليات الرياضية الكبرى لتعزيز صورة المجر على الساحة الدولية. وقد نفذ القسم مئات المشاريع الدبلوماسية الرياضية، واستضافت المجر العديد من الفعاليات الرياضية العالمية، مثل بطولات العالم فى ألعاب القوى والرياضات المائية حيث تُعد استضافة الأحداث الرياضية الدولية جزءًا من استراتيجية الحكومة لتعزيز الاقتصاد المحلى، وخلق فرص العمل، وتحسين صورة البلاد عالميًا. كما يلعب القسم دورًا فى تطوير الشراكات مع المنظمات الرياضية العالمية مثل اللجنة الأولمبية الدولية والاتحادات الرياضية الدولية الأخرى.

معهد ILEPS فى فرنسا وهو معهد متخصص فى علوم الرياضة واللياقة البدنية، يركز على التعليم العالى فى مجالات التدريب الرياضى، والإدارة الرياضية، والصحة البدنية

جامعة روما فورو إيتاليكو (Foro Italico University) فى ايطاليا وهى مؤسسة أكاديمية متخصصة فى العلوم الرياضية والحركية. تأسست عام ١٩٩٨، وتعد واحدة من الجامعات الرائدة فى إيطاليا فى مجال الرياضة والعلوم المرتبطة بها.

جامعة تسلا فى صربيا وهى مؤسسة

أكاديمية تركز على العلوم والتكنولوجيا، وتشمل برامجها البحثية والتطبيقية مجالات مثل الإدارة الرياضية والتكنولوجيا الحديثة

منظمة Teqball Hungary فى المجر وهى منظمة رياضية مجرية متخصصة فى تطوير رياضة التكبول Teqball و هى رياضة مبتكرة تجمع بين كرة القدم وتنس الطاولة، حيث تُلعب على طاولة منحنية مصممة خصيصًا و تم إنشاء هذه الرياضة من قبل ثلاثة مجريين فى عام ٢٠١٤ واكتسبت شهرة عالمية ولها تأثير متزايد فى مجال الدبلوماسية الرياضية من خلال تنظيم بطولات دولية وإشراف من الاتحاد الدولى للتك بول (FITEQ)

و تشمل أنشطة الشركة تطوير معدات رياضية متعددة الوظائف، حيث يمكن لعب خمس رياضات مختلفة على طاولات التك بول مثل Teqvolley (الكرة الطائرة) وQatch (كرة اليد) و Teqpong (تنس الطاولة) و Teqtennis (التنس) وقد حصلت الشركة على دعم مالى يزيد عن ١٥٠ مليون فورنت مجرى من المكتب الوطنى للبحث والتطوير والابتكار لتعزيز تطوير معداتها، مع التركيز على تحسين التصميم، الطلاء، والراحة فى الاستخدام

جامعة نيو مكسيكو University of New Mexico - UNM وهى الجامعة الرئيسية فى ولاية نيو مكسيكو بالولايات المتحدة، وتتميز بكونها مؤسسة بحثية رفيعة المستوى (R١) معترف بها من قبل تصنيفات كارنيجى وتقع فى مدينة ألباكركى وتقدم مجموعة واسعة من البرامج الأكاديمية فى مختلف المجالات، بما فى ذلك الطب، الهندسة، القانون، والفنون.

كما تشتهر جامعة نيو مكسيكو بمركزها الطبى القوى، حيث يُصنف مركز العلوم الصحية التابع لها ضمن أفضل المؤسسات فى الولايات المتحدة. كما تحتل كلية الطب بجامعة نيو مكسيكو مراكز متقدمة فى تخصصات الرعاية الأولية، والتنوع الطبى، وطب الأسرة. بالإضافة إلى ذلك، تتميز الجامعة ببرامجها فى الهندسة، الفنون، والعلوم الاجتماعية، مع عدة تخصصات مصنفة ضمن أفضل ١٠٠ برنامج فى الولايات المتحدة

يستهدف برنامج «أخصائى الدبلوماسية الرياضية» الأشخاص الذين يعملون فى مجال العلاقات الدولية والرياضة، بما فى ذلك الرياضيون المحترفون الذين يتحولون إلى وظائف بعد تقاعدهم لدى الاتحادات الرياضية والمنظمات الحكومية (GOs) والمنظمات غير الحكومية (NGOs) والدبلوماسيون الذين يرغبون فى تعميق فهمهم للشؤون الرياضية العالمية و الاشخاص القادمون من مجالات أخرى مثل العلوم والصناعة والثقافة والإدارة العامة والذين يرغبون فى العمل بنجاح فى المجالات الرياضية والدبلوماسية .

وقد تم التركيز على الجانب العملى لإعداد الخريجين للعمل فى مجال الدراسات المتعلقة بالدبلوماسية الرياضية من خلال فهم الإطار المفاهيمى والتجريبى للدبلوماسية الرياضية فى السياق الدولى والحكومى الدولى مع دمج المعرفة النظرية مع المهارات العملية فى مجال الدبلوماسية الرياضية و مراجعة الأدبيات بشكل نقدى، ودمج البحث والبيانات وتطبيق منهجيات تحليلية سعيا الى الوصول إلى التطبيقات الوطنية والإقليمية والدولية المتنوعة للدبلوماسية الرياضية والتعاون معها والتكيف معها بما يضمن تطوير المهارات اللازمة للعمل فى الإدارة العامة والمنظمات الدولية والحكومية الدولية والمتعددة الجنسيات والحركة الرياضية.

بشكل أساسى، يهدف هذا البرنامج إلى تعزيز المعرفة والمهارات المتعلقة بالدبلوماسية الرياضية، ولكن هناك أيضًا مهارات مساعدة مهمة يمكن للمشاركين تطويرها، مما يمكنهم من تحسين قدرتهم على التعامل مع المواقف الصعبة فى مجال الأعمال الدولية والرياضية، بالإضافة إلى زيادة قيمتهم وفرصهم فى سوق العمل. إن القدرة على التعامل مع المواقف التجارية والثقافية والسياسية، ووساطة النزاعات، والدفاع والتمثيل الفعال، هى أمور أساسية لأولئك الذين يعملون على حدود الرياضة والعلاقات الدولية، ويدعمون صناعة الرياضة، والكيانات الشركاتية، والفعاليات الرياضية، والمنظمات الوطنية والدولية المختلفة.

يتم تنفيذ برنامج «أخصائى الدبلوماسية الرياضية» على مدى ستة عشر اسبوع دراسى حيث يتم اثناء الفصل الأول تنفيذ مرحلة توجيهية شاملة فى الأسبوع الأول لتعريف الطلاب بالبرنامج وتقديم إرشادات تحضيرية. وفى الأسبوع الثانى، يركز الطلاب على التحضيرات الفردية، مثل جمع الموارد، الحصول على المواد الدراسية،

تطوير استراتيجيات الدراسة، ووضع خططهم الشخصية للبرنامج، مع تقديم استشارات للتخطيط الأكاديمى والمشاريع وخلال الاسابيع من الثالث إلى السادس، تُعقد دروس تواصلية عبر الإنترنت لمدة ٩٠ دقيقة لكل جلسة، إلى جانب جلسات استشارية فردية مدتها ٢٠ دقيقة وفى الأسبوعين الثامن والتاسع، تبدأ الدروس الحضورية فى الحرم الجامعى، يليها عودة إلى الدروس عبر الإنترنت فى الأسبوعين العاشر والحادى عشر ثم ينتهى الفصل الأول بالامتحانات خلال الأسبوعين الثانى عشر والثالث عشر.

ثم يبدأ الفصل الثانى بمراجعة للفصل الأول وعرض لمحتوى الأسابيع المقبلة وخلال الأسابيع من الثانى إلى العاشر، تُعقد دروس تواصلية عبر الإنترنت، بينما يشمل الأسبوعان الحادى عشر والثانى عشر دروسًا حضورية متاحة أيضًا عبر الإنترنت يلى ذلك الأسابيع من الثالث عشر إلى الخامس عشر والتى ستخصص للتدريبات العملية، والتظليل الوظيفى job shadowing، والعمل على المشاريع ثم يختتم البرنامج فى الأسبوع السادس عشر بامتحان نهائى أو عرض للمشاريع والملفات المهنية.

وعن متطلبات الالتحاق ببرنامج التخصص العالى فى الدبلوماسية الرياضية الدولية (SDP) فيجب أن يكون لدى المتقدمين حاصلين على شهادة البكالوريس فى مجال ذى صلة ضمن علوم الرياضة أو العلوم الإنسانية وتعطى الجامعة الأولوية للحاصلين على مؤهلات فى تخصصات مثل العلاقات الدولية، وعلوم الرياضة، وإدارة الأعمال، والاقتصاد، والتواصل، والتسويق. يجب أن يكون لدى المقدم للبرنامج ما لا يقل عن (٨٠ وحدة دراسية معتمدة) أو ما يعادلها كما يمكن للمتقدمين الذين لديهم خبرة مهنية فى الرياضة أو الدبلوماسية طلب احتسابها كرصيد أكاديمى. كما تشجع الجامعة حاملو شهادات البكالوريوس أو الماجستير الإضافية فى علوم الرياضة، أو العلوم الإنسانية، أو الاقتصاد، أو التخصصات ذات الصلة على التقدم للبرنامج

بالإضافة إلى ذلك تحتسب الجامعة الدورات التدريبية الإضافية مثل القيادة، والتدريب الإدارى، وإدارة المشاريع، والتواصل كجزء من المؤهلات و يجب التأكيد على هذه المؤهلات ضمن طلب التقديم لإظهار الخلفية الأكاديمية والمهنية المتكاملة وتشترط الجامعة حصول المتقدم على مستوى B٢ على الأقل فى اللغة الإنجليزية أو ما يعادلها، مع إجادة قوية ونشطة للغة. كما ترحب الجامعة بالدارسين الذين لديهم مهارات إضافية فى لغات أخرى و يبدأبرنامج التخصص العالى فى الدبلوماسية الرياضية الدولية بالجامعة المجرية لعلوم الرياضة فى فبراير من كل عام واخر موعد للتسجيل هو نهاية شهر نوفمبر من العام السابق لبدا البرنامج

وختاما لهذا المقال فاننى ادعو وزارات الخارجية بالدول العربية لتعزيز التعاون مع الجامعات العربية الحكومية والخاصة لتطوير برامج أكاديمية تخصصية فى مجال الدبلوماسية الرياضية والاسترشاد بخبرات قسم الدبلوماسية الرياضية فى وزارة الخارجية والتجارة المجرية ايضا أدعو الى الاسترشاد بنموذج التعاون بين وزارة الخارجية والتجارة المجرية و الجامعة المجرية لعلوم الرياضة .

التحكيم فى الملكية الفكرية

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

إتفاق التحكيم وفقا لقواعد منظمة الويبو العالمية للملكية الفكرية هو اتفاق الطرفين على إخضاع كل المنازعات التى نشأت أو قد تنشأ بينهما أو بعض تلك المنازعات للتحكيم ويجوز أن يكون اتفاق التحكيم فى شكل بند للتحكيم مدرج فى عقد أو فى شكل عقد منفصل وتعنى كلمة المدعى وهو الطرف المبادر إلى التحكيم والمدعى عليه هو الطرف الذى توجه ضده مبادرة التحكيم وفقا لطلب التحكيم .

هذا وتتكون هيئة التحكيم من محكماً منفرداً أو كل المحكمين فى حالة تعيين أكثر من محكم واحد . واذا نص اتفاق التحكيم على مباشرة التحكيم بناءً على قواعد الويبو للتحكيم فإن هذه القواعد تعتبر جزءًا من إتفاق التحكيم ويتعين تسوية النزاع وفقاً لهذه القواعد كما هى نافذه فى تاريخ بدء التحكيم . تكون اخطارات التحكيم مكتوبة ويجب أن ترسل عبر البريد الإلكترونى أو بأى وسيلة أخرى من وسائل الاتصال الالكترونى وخدمة البريد السريع العام والخاص وعلى الذى يقدم الى المركز اى بيان كتابى أن يرسل نسخة منه إلى الطرف الآخر فى الوقت ذاته وفى حالة قرر أحد الطرفين استخدام البريد السريع العام أو الخاص لإرسال البيان الكتابى أو إخطار فإنه يرسل بعدد من النسخ لتزويد كل محكم مرتقب والمركز بواحدة منها وبعد أن يبلغ المركز تشكيل هيئة التحكيم على الطرف أن يقدم الى هيئة التحكيم مباشرة اى بيانات كتابية أو اخطارات ويزود الطرف الآخر بنسخة عنها فى الوقت ذاته وتصدر هيئة التحكيم إلى المركز نسخة عن كل أمر أو قرار تصدره .

ويبدأ التحكيم بطلب التحكيم حيث يرسل المدعى طلب التحكيم إلى المركز والى المدعى عليه ويكون تاريخ بدء التحكيم هو التاريخ الذى يتسلم فيه المركز طلب التحكيم ويخطر المركز المدعى والمدعى عليه بتسلمه طلب التحكيم وبتاريخ بدئه . ويتضمن طلب التحكيم مايلى ذكره من البيانات الآتية :

1- التماسا لإحالة النزاع إلى التحكيم بناءً على قواعد الويبو للتحكيم .

2- الاسماء والعناوين وارقام الهاتف او عناوين البريد الالكترونى او غيرها من البيانات التى تسمح بالاتصال بالطرفين وبممثل المدعى .

3-نسخة من إتفاق التحكيم و اى بند منفصل بشأن القانون المطبق .

4- وصفا مختصراً لطبيعة النزاع وظروفه مع بيان الحقوق والأموال المعينة وطبيعة اى تكنولوجيا معنية .

5-بيانا بالتعويض المطلوب وبيان يوضح أى مبالغ مطالب بها ويكون الرد على طلب التحكيم من المدعى عليه فى خلال 30 يوم اعتباراً من تاريخ تسلمه طلب التحكيم من المدعى وعليه أن يوجه إلى المركز ردا على الطلب يتضمن الدفوع على أى عنصر من العناصر الواردة فى طلب التحكيم وأنه يضمن رده بيانات بأى دعوى أو طلب خلاصة قضائية ويجوز أن يمثل الطرفين أشخاص من اختيارهما أية كانت جنسياتهم أو مؤهلاتهم المهنية بصورة خاصة ويتعين إبلاغ المركز والطرف الآخر وهيئة التحكيم بعد تشكيلها بالاسماء والعناوين وأرقام الهاتف او عناوين البريد الإلكترونى أو البيانات الأخرى التى تسمح بالاتصال بأولئك الممثلين .

وتتكون هيئة التحكيم من عدد المحكمين الذى اتفق الطرفان عليه وإذا لم يكن الطرفان قد اتفقا على عدد المحكمين تكونت هيئة التحكيم من محكماً منفرداً إلا إذا رأى المركز بما له من سلطة تقديرية أن من المناسب تكوين هيئة التحكيم من ثلاثة محكمين نظرا إلى كافة ظروف القضية ويكون التعيين نافذا عند إخطار المركز الطرفين ويتم تعيين محكم منفرد ما لم يكن الطرفان قد اتفقا على إجراء للتعيين ويتولى الطرفان معا ترشيح المحكم المنفرد وإذا لم يتم ترشيح المحكم المنفرد خلال المهلة المتفق عليها بين الطرفين أو خلال 30 يوما بعد بدء التحكيم إذا لم يكن الطرفان قد اتفقا على مهلة من ذلك القبيل وجب تعيين المحكم المنفرد والأمر كذلك متى تعلق الأمر بتعيين ثلاثة محكمين ولم يكن الطرفان قد اتفقا إجراء للتعيين وجب تعيين المحكمين ويرشح المدعى محكما فى طلب تحكيمه ويرشح المدعى عليه محكما فى غضون 30 يوما اعتبارا من تاريخ تسلمه طلب التحكيم و يتولى المحكمان فى غضون 20 يوماً بعد ترشيح المحكم الثانى ترشيح محكم ثالث يتولى رئاسة هيئة التحكيم وفى حالة تعيين ثلاثة محكمين نتيجة لممارسة المركز سلطته التقريرية يرشح المدعى محكماً بموجب إخطار موجه الى المركز وعلى المدعى عليه فى غضون 15 يوما بعد تسلمه إخطار المركز بتكوين هيئة التحكيم من ثلاثة محكمين ويرشح المدعى عليه محكماً فى غضون 30 يوما من تسلمه إخطار المركز ويتولى المحكمان

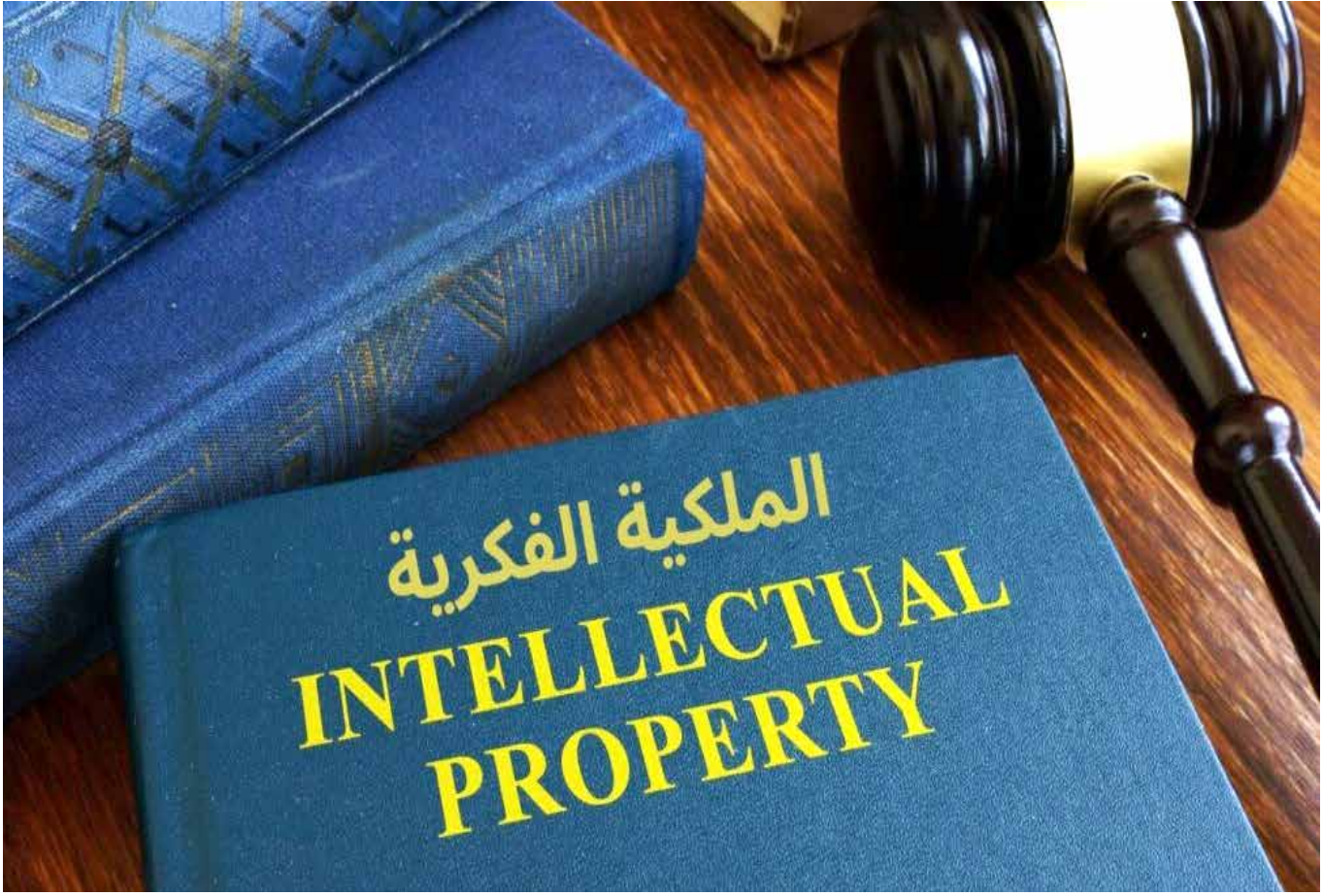

فى غضون 20 يوما بعد ترشيح المحكم الثانى ترشيح محكم ثالث يتولى رئاسة هيئة التحكيم وإذا تخلف طرف عن ترشيح محكم تعين على المركز أن يتولى التعيين فورا ويتعين احترام اى اتفاق بين الطرفين بشأن جنسية المحكمين . واذا لم يكن الطرفان قد اتفقا على جنسية المحكم المنفرد أو المحكم الذى يتولى رئاسة هيئة التحكيم يتعين أن يكون ذلك المحكم من مواطنى بلد خلاف بلدى الطرفين ولا يجوز لأى طرف أن يقوم بأى اتصال من جانب واحد بأى مرشح لمهمة التحكيم إلا لمناقشته فى مؤهلاته أو مدى تفرغه أو استقلاله إزاء الطرفين . ويتعين أن يكون المحكم محايداً و مستقلا وعلى كل محكم وقع عليه الاختيار قبل قبول تعيينه أن يكشف للطرفين والمركز ولاى محكم اخر سبق تعيينه عن اى ظروف قد تثير شكوكا لها ما يبررها بشأن حياد المحكم واستقلاله أو ان يثبت كتابة انتفاء اى ظروف من ذلك القبيل . ويعتبر كل محكم بقبول تعيينه أنه التزام بإتاحة الوقت الكافى للتمكين من تسيير التحكيم واتمامه على وجه السرعة ويقبل كل محكم وقع عليه الاختيار تعيينه كتابة ويبلغ قبوله للمركز ويخطر المركز الطرفين بتعيين كل من أعضاء هيئة التحكيم وتشكيل هيئة التحكيم ويجوز لأى من الطرفين أن يطلب رد أحد المحكمين إذا توافرت ظروف تثير شكوكا لها ما يبررها بشأن حياد المحكم واستقلاله.

ولا يجوز لأى طرف أن يطلب رد محكم كان قد رشحه أو اشترك فى ترشيحه إلا لأسباب أدركها بعد الترشيح ويرسل الطرف الذى يطلب الرد المحكم اخطارا إلى المركز وهيئة التحكيم والطرف الآخر يبين فيه اسباب طلبه فى غضون 15 يوما بعد أخطاره بتعيين ذلك المحكم . ومتى طلب أحد الطرفين رد الطرفين كان للطرف الآخر الحق فى أن يرد على ذلك الطلب أن يرسل فى غضون 15 يوما بعد تسلمه الأخطار إلى المركز والى الطرف الذى طلب رد المحكم والى اى محكم معين ولهيئة التحكيم بما لها من سلطة تقديرية أن توقف او تواصل إجراءات التحكيم أثناء النظر فى طلب الرد و للطرف الآخر أن يقبل طلب الرد او للمحكم أن ينسحب من طوع نفسه وإذا لم يوافق الطرف الآخر على طلب الرد و لم ينسحب المحكم المطلوب رده تعين على المركز أن يبت فى طلب الرد وفقا لنظامه الداخلى ويكون القرار الصادر على ذلك النحو قرارا إدارياً من حيث طبيعته ونهائيا ولا يكون المركز ملزما بتسبيب قراره . ويجوز إعفاء محكم ما من مهمته كمحكم بناء على طلبه ويجوز للطرفين أن يعفيا معا المحكم من مهمته كمحكم وعليهما أن يخطرا المركز بذلك الإعفاء وللمركز أن يعفى محكما من مهمته كمحكم بناء على طلب أحد الطرفين أو من تلقاء نفسه إذا لم يعد المحكم قادراً بحكم القانون أو عدم أداء واجبات المحكم ويتم عند الضرورة تعيين محكم بديل . واذا حدث أن محكما رشحه أحد الطرفين قد تم رده لأسباب كان ذلك الطرف يعرفها أو كان لابد له أن يعرفها وقت الترشيح أو إذا تم الإعفاء لذلك المحكم من مهمته كمحكم كانت للمركز السلطة التقديرية لعدم السماح لذلك الطرف بمباشرة ترشيح جديد وإذا اختار المركز ممارسة تلك السلطة التقديرية كان عليه تعيين المحكم البديل وتوقف إجراءات التحكيم إلى أن يتم التبديل وفقا للقانون والنظام الداخلى للمركز . وفى حالة تعيين محكم بديل على هيئة التحكيم أن تقرر بما لها من سلطة تقديرية إذا وجدت إعادة عقد جلسات الاستماع التى سبق عقدها أو بعضها وإذا تخلف أحد محكمى هيئة التحكيم المكونة من ثلاثة أشخاص عن الاشتراك فى أعمال الهيئة بالرغم من أخطارها على الوجه السليم ومن غير سبب كاف كان المحكمين الآخرين أن يقررا بما لهما من سلطة تقديرية مواصلة التحكيم وإصدار قرار للتحكيم . واذا قرر المحكمان أن عدم مواصلة التحكيم من غير اشتراك المحكم الثالث وجب على المركز تعيين محكم بديل وفقا للقانون والنظام الداخلى لمركز تحكيم منظمة الويبو العالمية للملكية الفكرية .

ذكرى تحرير طابا

سفير أشرف عقل

تحتفل مصر فى ١٩ مارس من كل عام بذكرى مهمة وغالية على قلب كل مصرى، ألا وهى ذكرى تحرير طابا . وقد سبق هذه المعركة التى وصفها المؤرخ المصرى الكبير د. يونان لبيب رزق بأنها « معركة العصر « ملحمة دبلوماسية خاضتها مصر لاسترداد منطقة طابا فى شبه جزيرة سيناء من الاحتلال الإسرائيلى .

❝

* ورغم أن هذه المنطقة الواقعة على رأس خليج العقبة لا تتجاوز مساحتها كيلومترا مربعا واحدا، فقد اقتحمت أبواب التاريخ وشغلت مكانا بارزا فى سجل الصراع المصرى الإسرائيلى، وكانت موضع صراع قانونى ودبلوماسى استمر عدة سنوات وانتهى بصدور حكم التحكيم الدولى لصالح مصر .

* وقد أظهرت المعركة، التى انتهت فى ١٩ مارس ١٩٨٩م، برفع العلم المصرى على أرض طابا، أهمية الوثائق التاريخية والقانونية والجغرافية، وأن كلمة كتبت هنا أو صورة التقطت هناك أو خريطة أرفقت فى كتاب، أو حتى ختم بريدى، يمكن أن يمثل دليلا قويا لإعادة الحقوق لأصحابها .

بداية الأزمة :

- فى أواخر عام ١٩٨١م، ومع اقتراب الموعد النهائى للانسحاب الإسرائيلى الكامل من سيناء، والمقرر له ٢٥ أبريل ١٩٨٢م، وفق اتفاقية السلام الموقعة بين الطرفين عام ١٩٧٩م، أو ما تعرف إعلاميا باسم كامب ديفيد، بدأت تظهر المماطلات الإسرائيلية المعتادة، وظهر واضحا أن اسرائيل تسعى لالتهام بعض المناطق المصرية ومنها منطقة طابا، التى تقع على رأس خليج العقبة ضمن محافظة جنوب سيناء، فى موقع جغرافى فريد على بعد سبعة أميال من مدينة إيلات الإسرائيلية، وفى مواجهة قاعدة تبوك العسكرية السعودية، ومقابلة لميناء العقبة الأردنى .

* بدأت الخلافات الحادة تتصاعد بين مصر وإسرائيل بشأن مواقع ١٤ علامة حدودية، كان أهمها موقع العلامة ٩١، وهى علامة الحدود الأخيرة على الشريط الحدودى فى طابا، وقد سعت إسرائيل لإثبات حق مزعوم فى هذه المنطقة لما لها من أهمية إستراتيجية، وعمدت إلى إقامة العديد من المنشآت السياحية لفرض أمر واقع .

لجوء مصر للتحكيم الدولى

- قررت مصر أنها لن تفرط فى شبر واحد من أرض سيناء، وفشلت المفاوضات التى استمرت لسنوات مع الجانب الإسرائيلى فى الوصول إلى حل، فقررت مصر اللجوء إلى التحكيم الدولى لاسترداد طابا، وهو ما كانت ترفضه إسرائيل حتى اضطرت للرضوخ إليه فى عام ١٩٨٦م .

* وأعدت مصر عدتها فى المعركة القانونية بفريق ترأسه الدكتور احمد عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية آنذاك، وضم ٢٤ من أبرز الكفاءات فى القانون والتاريخ والجغرافيا والمساحة، من دون أى محاولة للاستئثار بالقضية من جانب أى مؤسسة فى الدولة، وكان ملحوظا أن التمثيل العسكرى فى الوفد المصرى أمام هيئة التحكيم محدودا للغاية، إذ ضم اثنين فقط من العسكريين . ولم يدخر الفريق المصرى جهدا فى تعقب كل وثيقة أو معلومة تتصل بقضية طابا وتثبت حق مصر فى أرضها .

الأدلة والوثائق

- وفى ظل هذه الحقيقة، عكف الفريق المصرى على تعقب كل وثيقة تتصل بالقضية والبحث عن أى معلومة أو كلمة تثبت حق مصر فى أرضها وتفند الادعاءات الإسرائيلية، وهو ما يصفه دكتور يونان لبيب رزق فى كتابه « طابا قضية العصر « بأنه أطول ماراثون وثائقى فى تاريخ القضايا الحدودية . وقد تنوعت الأدلة التى قدمها الفريق المصرى للمحكمة وشملت الوثائقَ التاريخية، التى احتلت مكان الصدارة، والخرائط والمجسمات الطبيعية، والإحداثيات الشبكية، وكتابات المعاصرين، والزيارات الميدانية إلى مناطق الخلاف، وبقايا أعمدة الحدود، فضلا عن شهادات الشهود .

* ويشير د.يونان إلى أن الفريق المصرى استعان بنحو ٢٩ خريطة فى مذكرته الأولى المقدمة فى مايو ١٩٨٧م،

الرئيس حسنى مبارك يرفع العلم المصرى فى طابا

لإثبات نقاطها الحدودية وتبعية طابا للسيادة المصرية، فى مقابل ٦خرائط فقط قدمتها إسرائيل لدعم حقها المزعوم . وشملت الخرائط التى قدمتها القاهرة ٦خرائط مصرية، و٤ خرائط بريطانية، و٤ خرائط فلسطينية، و١٠ خرائط إسرائيلية دفعة واحدة، بجانب مجموعة متنوعة من الخرائط، كان من بينها خريطة لعصبة الأمم، وخريطة للخارجية الأمريكية، وخرائط أخرى من الأمم المتحدة . ولم تخل المعركة من الأدلة الطريفة التى لعبت دورا فى تأكيد مصرية طابا، ومن بينها أختام البريد والطوابع .

* ووفقا لرواية دكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى السابق وعضو الفريق القانونى المصرى لاستعادة طابا، فإن إسماعيل شيرين آخر وزير للحربية فى عهد الملك فاروق، والذى كان قائدا للكتيبة المصرية فى طابا، تطوّع للإدلاء بشهادته أمام المحكمة الدولية التى تنظر إجراءات التحكيم . ويضيف شهاب أن شيرين قدم خطابات رسمية بعث بها إلى زوجته وأسرته من طابا، وردودا على تلك الخطابات أرسلت إليه هناك، وأن أختام البريد والطوابع تؤكد ذلك، مشيرا إلى أن شهادته زادت من اقتناع المحكمة بأحقية مصر فى أراضيها المحتلة، وفق ما نقله الكاتب حلمى النمنم فى مقال له بعنوان : « إسماعيل شيرين .. درس فى الوطنية » .

* وفى كتابه « دهاليز السياسة وكواليس الدبلوماسية » يذكر د. مصطفى الفقى الدبلوماسى المرموق وسكرتير الرئيس الراحل حسنى مبارك للمعلومات، أن إسماعيل شيرين قدم أيضا خريطة تؤكد حق مصر فى استعادة أرضها فى طابا . ومن بين الأدلة الأخرى المهمة التى قدمتها المذكرة المصرية، ونقلها يونان رزق فى كتابه ؛ صورة من الامتياز الذى منحته الحكومة المصرية لشركة البترول الأنجلو مصرية، التابعة لشركة « شل » خلال عامى ٢١ و١٩٢٢م، لتقوم بأعمال التنقيب عن البترول فى سيناء فى المنطقة المتاخمة لخليج العقبة حتى خط عام ١٩٠٦م، ومرفق به رسم كروكى يوضح هذه المناطق . كما لعبت صورة لحاكم سيناء الإنجليزى باركر بك عام ١٩٠٦م دورا كبيرا فى القضية، حيث يظهر باركر وهو يرتكز على العلامة الحدودية ٩١ وهى أبرز نقاط النزاع بين مصر وإسرائيل فى هذه القضية .

صدور الحكم

- وبعد صراع قانونى طويل ومثير، أيدت هيئة التحكيم الدولية المنعقدة فى جنيف فى ٢٩ سبتمبر ١٩٨٨م، موقف مصر فيما يتعلق بأغلب العلامات الحدودية المختلف عليها، لتعود ملكية طابا ورأس النقب إلى مصر . وقد حاولت إسرائيل بعد الحكم المماطلة مجددا، وسعت للحصول على أى مكاسب تتعلق بالمنطقة، مثل استمرار دخول الإسرائيليين بدون جوازات سفر، والسماح لهم باستخدام العملات الإسرائيلية، وهو ما رفضته مصر تماما، ثم اضطرت إسرائيل إلى الانسحاب لاحقا بحلول ١٥ مارس ١٩٨٩م، وتم الاحتفال فى ١٩ مارس ١٩٨٩م برفع العلم المصرى على هذه البقعة العزيزة من تراب مصر الغالى .

* وقد أكدت معركة استرداد طابا أن يوم ١٩ مارس ١٩٨٩م، أصبح تاريخاً يسجل وحدة شعب مصر الذى التف حول قيادته وجيشه الوطنى، ليؤكد للعالم أن المصريين لا يتركون شبراً واحداً من أراضيهم، وأنهم قادرون على حماية تراب وطنهم بكل الطرق، سواء بالحرب أو بالسلام . كما أكدت على ضرورة أن يكون الشعب المصرى يداً واحدة مع قيادته السياسية وقواته المسلحة ؛ إذ أن المصريين أدركوا أن الوقوف على قلب رجل واحد والالتفاف حول القيادة والجيش هو أقوى سلاح لمواجهة العدو، كما أنه أبرز أسباب الانتصار فى أية معركة أو مواجهة .

* المرجع : مصادر متعددة .

الصهيونية صناعة المستعمر

عادل عبدالصمد

adelabdelsamed@yahoo.com

عندما اعلن وزير الدفاع الاسرائيلى (يسرائيل كاتس) انشاء وكالة خاصة لتهجير الفلسطينيين من غزة ،تكون رسالة الصهيونية واضحة تماما ،فهى نفس السيناريوالبشع للمستعمر الذى تربى فى احضان القرن التاسع عشر، التاريخ يعيد نفسه، فى عصرنا الحديث، المضطرب والمحاصربطمع اعداء الانسانية فى كل مكان .

سيناريو المستعمر واطماعه من قبل عام ١٩٤٨م ،ونفذته انجلترا طوال الثلاثينات والاربيعينيات ،وهو مانشاهده الآن فى محولات إبادة أهل غزة. لبنان تذبح، وسوريا تنزف واليمن تنهار .

تعمل الصهيونية صنيعة المستعمر على تشتيت شعب غزة فى مختلف دول العالم بالقوة ،لمن يرفض ترك أرضه، أو بيع بيته، والفارق هنا ان وكيل الاحتلال هذه المرة هم الامريكان .

استعمار بشع رسالته واضحة وتتلون بأشكال تتناسب كل عصر ،واساسها واحد ،اغتصاب الاوطان ،وثروات الشعوب ،وهذا مايحدث الان فى غزة ،خسائر فادحة فى الارواح وتدمير البنية التحتية، والممتلكات ،ومحاصرة الاهالى بأخطر الامراض المعدية والصدمات النفسية الهائلة لمليون طفل، ومليونى من المدنيين يعيشون فى غزة، والاصرار على رفض اقامة دولة فلسطين صاحبة الارض، وهذا ليس غريبا على الصهيونية ،فهى صنيعة المستعمر القديم الذى يروى التاريخ سجلاته البشعة فى القرن التاسع عشر،مذابح وجرائم للشعوب المسالمة، فعلى سبيل المثال لا الحصر ماحدث على يد العنصريين البيض فى جمهورية جنوب افريقيا (زامبيا ـ نامبيا ـ) ونهب ثرواتهم واوطانهم، والنموذج الأول فى مشوار الابادة الطويل الذى طبق على شعوب العالم الرابع فى الامريكتين واستراليا، ونيوزيلنده أو مايسمى بالعالم الجديد، واليوم يحاول الخلف السئ والمتمرس على الاجرام واغتصاب الاوطان، يدمرغزة ويبيد أهلها وتهجيرهم من وطنهم بالقوة المدمرة ،فمن سرقة الأراضى إلى القتل والتعذيب والتشريد، بينما دول العالم (الأول) المتحضر تساعد إسرائيل على تحقيق غايتها، وتصم أذانها عن الجرائم الغير إنسانية .

إننا ندرك أن الأمر تجاوز الابتزاز الهولوكستى، إلى مرحلة المصالح المشتركة، بين الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، التى تسخر نفسها وتسخر قادتها لخدمة المصالح الاسرائيلية .

هل يوجد فى العالم كله الآن من لايعرف بجرائم النازيين الجدد، ضد الشعب الفلسطينى الأعزل ؟، أليست هذه جرائم إبادة، تحرمها المواثيق الدولية، أليست هذه جرائم ضد الانسانية ؟

أليست هذه انتهاكات فاضحة ضدحقوق الانسان ؟ هل يسمح العالم الذى يدعى حماية حقوق الانسان والاوطان،ويتجرأ ليفعل القوانين التى تجمدت خلف ادراجها بل الغيت بإرادة المستعمرالحديث إنقاذا لاهالى غزة من الابادة الشرسة ؟

نحن نعيش وسط عالم مطرب

تتدهور فيه قيمة الانسان وتمحو فيه الاوطان، وهذا ما حدث فى القرن التاسع عشر، حيث استطاع المستعمر خلال خمسة وسبعين سنة أن يبيد جنس من البشر، وهم السكان الاصليون لجزيرة (تسمانيا)، ابيد ليس فقط عن طريق تغيير لنمط حياتهم، بل لمحوهم من الوجود .

تعد جزيرة تسمانيا جزء من استراليا، وتقع على بعد (٢٤٠ كم) من الساحل الجنوبى الشرقى لأستراليا، وسميت الجزيرة على اسم مكتشفها الهولندى أيل تاسمان،عرفت بطبيعتها الجميلة، لدرجة ان ٣٧ فى المائة من مساحتها تعتبر محميات طبيعية، ومن جمالها لقبت بجنة الله على الارض وتم تسجيلها من أهم مناطق تراث الحياة البرية فى العالم، ، وكل هذ واكثر لم يشفع لها لانقاذ تسمانيا وأهلها من ايدى اعداء الانسانية .

تسمانياوالتى عرفت قديما ارض انتونى فان ديمن، نسبة إلى أنتونى فان الذى كان الحاكم العام لجزر الهندالشرقية الهولندية، المعروفة الان (اندونيسيا)

سجل مآساتها الكاتب الاسترالى كليف تورنبل فى كتابه المعنون (حرب قذرة) وتم ترجمتة إلى العربية

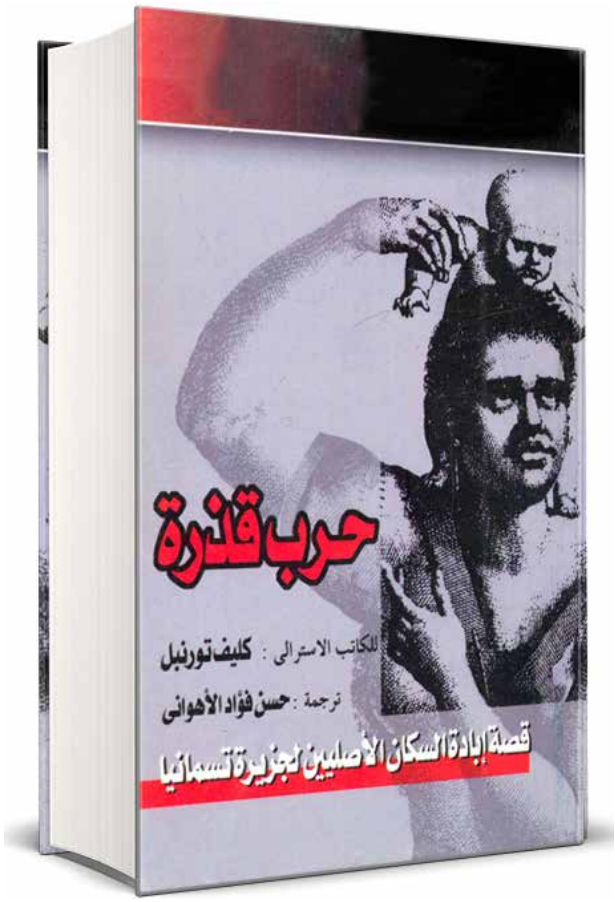

حسن فؤاد الأهوانى ،ووثق الكاتب قصة إبادة السكان الاصليين لجزيرة تسمانيا، وأهلها، كل جريمتهم إنهم كانوا يعيشون فى سلام على جزيرتهم، التى كانت معزولة عن العالم، بعد ان اغرقت المياه المعبر الذى كان يصل هذه الجزيرة بالقارة الأم (استراليا)، نتيجة للمتغيرات الجيولوجية .

عاش أهل الجزيرة فى أمان لآلاف السنين ، إلى ان حطت سفن المستعمر الانجليزى على شواطئ الجزيرة ،فى فترة الصراع الاستعمارى بين انجلترا وفرنسا فى بداية القرن التاسع عشر، حتى فازت بها انجلترا، وضمتها لامبراطوريتها، التى لا تغيب عنها الشمس، وكانت النتيجة ابادة اهل تسمانيا فى غضون خمسة وسبعين سنة، ذاق اهلها اشد انواع العذاب، على يد أسوأ أنواع المجرمين الانجليز، الذين ضاقت بهم سجون انجلترا، وتم التخلص منهم وتم ترحيلهم إلى الجزيرة المغتصبة من أهلها المسالمين، الذين ابيدوا بالقتل والتعذيب، كجزء من سياسة المستعمر، لاخراجهم من وطنهم بالقوة واستخدام اسوأ انواع الارهاب، شوهوا النساء ،وعجزوا الاطفال جنسيا، والقى بالاطفال إلى سعير النيران، خسائر فادحة فى الارواح، وتدمير البنية التحتية والممتلكات، وشرعت تلك الاساليب البربرية المتوحشة للابادة الجماعية .

وتوجع احد اهاليها قائلا :

أواه بلدى .. لقد اكتشف الغريب جوك الصافى .. وجاء بأبنأء الرزايا والجريمة .. ويجئ بالشرس النفاية المطروحة حثالة البلاد .. ليطأ براريها الجميلة .. ويتذوق مياها .. ويغتصب أجمل الاراضى من أملاك وطنيها .. وأطفاله يجب أن يزولوا أو يرضخوا لأصفاده.

ومن خلال قصة تسمانيا لابد ان نصاب بجزع شديد، عندما نرى تلك السياسات تطبق بقوة على أهالينا فى غزة، وعلى كل فلسطينى متمسك بوطنه ،والعالم شاهد المجازر كل ساعة ليل نهار وبدون جدوى، ماتت الاحاسيس وفرضت سياسة الغابة لابادة الشعب الفلسطينى علنا ،فهل سيظل المجتمع الدولى متجمد وعاجز امام السياسات البربرية التى تفرضه الصهيونية على اهالينا فى غزة ؟

أكيد ستكون صرخات الشعب الفلسطينى لها صداها على احاسيس العالم ،ويتم وقف الاساليب المتوحشة لاستيطان الاوطان وأغتصابها .

الدبلوماسية الثقافية وتأثيراتها على السياسة الخارجية لبلدان المغرب العربي

فؤاد الصباغ

باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى العربى بألمانيا

fouedmarketing@gmail.com

تشكل الدبلوماسية الثقافية اليوم بعدا أساسيا فى العلاقات الدولية وتعزز الحركية السياحية والتجارية بين مختلف بلدان العالم. إذ تسمح لتلك البلدان بإبراز هويتها وقيمها وثقافاتها على الساحة العالمية. كما تتمتع الدبلوماسية الثقافية بأهمية خاصة بالنسبة لبلدان المغرب العربى، سواء ذلك بسبب تراثها الثقافى والأثرى الغنى أو موقعها الاستراتيجى فى شمال أفريقيا والمطل على دول الشمال والجنوب والشرق والغرب.

إذ تعد منطقة المغرب العربى ملتقى الحضارات العالمية بحيث تلتقى بها التأثيرات «العربية والبربرية والإفريقية والرومانية والتركية والإيطالية والفرنسية والإسبانية». فهذه الفسيفساء الثقافية هى نتاج تاريخ غنى تميز بعلاقات دولية قوية منذ عصر روما القديمة والفتوحات الإسلامية وصولا للإستعمار الفرنسى والإيطالى والإسبانى الحديث للمنطقة. إذ يشكل التنوع الثقافى الزاخر من خلال تنوع الفنون والآثار والموارد الطبيعية والإمكانيات البشرية رصيدا أساسيا للدبلوماسية الثقافية المغاربية، مما يسمح لبلدان المغرب العربى بالتميز على المستوى الإقليمى والدولى.

إن الدبلوماسية الثقافية ليست مفهوما جديدا، إذ منذ الحقبة الاستعمارية، استخدمت دول المغرب العربى الأدوات الثقافية كوسيلة لمقاومة الإستعمار وتأكيدا لهويتها الوطنية بعد الاستقلال. فالثقافة تعبير وفن وطنى يحكى عن التجذر التاريخى لشعوب المنطقة منها ثقافة السكان الأصليين لبلدان المغرب العربى البربر والإمتداد العربى الإسلامى المشرق إلى المغرب. فعلى سبيل المثال تحتفل تونس اليوم الموافق 9 أفريل 2025 بكل فخر وإعتزاز بعيد الشهداء الذى سقطت فيه أرواح مواطنين تونسيين شهداء الوطن ضحية يد غدر المستعمر الفرنسى الذى كانت نواياه الإجرامية تتلخص فى إبادة شعب صاحب حق وإفتكاك وطنه وسيادة قراره لكن «التجذر التاريخى والثقافى والهوية الوطنية» كانت فوق قوة الظالم المستبد.

فمع مرور الزمن ومواكبة التطورات التكنولوجية أصبحت الدبلوماسية الثقافية أكثر تنظيماً خاصة مع إنشاء المؤسسات الثقافية والتبادلات الأكاديمية والفعاليات الثقافية وذلك من أجل التعريف بالهوية الوطنية والإنتماء للمنطقة المغاربية. إذ سعت منذ البداية بلدان المغرب العربى الخمسة «موريتانيا، المغرب، الجزائر، تونس وليبيا» لسد الفجوة الرقمية بينها وبين البلدان الأوروبية وإلى إعادة بناء هويتها الوطنية والترويج لمنتوجها الثقافى ورصيدها التاريخى، مفضلة بذلك تعريف نفسها كدول عربية إسلامية لها إمتداد تاريخى وتنوع حضارى مع تأكيد حضورها على الساحة الدولية. فأصبحت اليوم الدبلوماسية الثقافية ترتكز أكثر فأكثر على استخدام الدين والفنون والتقاليد والتراث لتعزيز صورة البلد بالخارج ومواكبة التطورات الرقمية والتكنولوجية مستغلة بذلك تلك الأدوات لنشر ثقافتها على الصعيدالدولى. فالدبلوماسية الثقافية هى أداة رئيسية لجل بلدان العالم لترويج هويتها ومكتسباتها ومقدراتها الوطنية، فلا مجال اليوم التنكر لأهمية حضارات كل دولة من دول العالم خاصة عند تقديم مكتسبات ومقدرات تلك الدول لبقية شعوب العالم عبر قنوات الترويج الثقافى والسياحى والإقتصادى لها وخاصة لتاريخها القديم وحضارتها العريقة وهويتها الوطنية. ولعل ثراء وتنوع المجال الثقافى هو ما يميز بلدان منطقة المغرب العربى ككيان إقليمى متميز تجمعه روابط عرقية وتاريخية مشتركة. بالنتيجة تلعب الدبلوماسية الثقافية دورا أساسيا فى تعزيز التراث الثقافى المتنوع والديناميكى لتلك

البلـدان على السـاحة العالميـة وذلك مـن خـلال تعزيـز قوتهـا الناعمة، وتشـجيع الحـوار بـين الحضـارات والثقافـات، والحفـاظ عـلى تراثهـا الثقـافى والسـياحى بحيث تسـتطيع تلـك البلدان الإندماج بكل سـهولة فى المنتظـم الأممى والمسـاهمة الإيجابية فى تعزيز علاقاتها الدولية وبناء عالم مستدام أكثر سلاما وازدهارا.

أهداف الدبلوماسية الثقافية وتأثيراتها الخارجية على بلدان المغرب العربي

تسـعى الدبلوماسـية الثقافيـة لبلدان المغرب العربى إلى تحقيق عدة أهداف رئيسـية تهدف بالأسـاس إلى الترويـج لثقافتهـا، وتعزيز العلاقات الدوليـة مـع بقية الشـعوب والبلدان الأخرى، وتحسين صورتها على الساحة الدوليـة وتعزيز تواجدهـا ومكانتها وصوتها المسـموع دوليا والتى تكون لهـا تأثـيرات إيجابيـة مبـاشرة على توجهات سياسـاتها الخارجية والتى أضحت اليـوم فى عالمنا هذا المعولم فى أبسـط جزئيات حياته اليومية قائمة على المصالح والمعاملة بالمثل. ومن بين هذه الأهداف الرئيسية نذكر:

-تعزيز دور الثقافة فى بناء الهوية الوطنية وذلك من خلال تسليط الضوء على ثراء وتنوع الثقافات المغاربية من خلال تنظيم المهرجانـات والمعارض الفنية والفعاليات الثقافية والمؤتمرات والمعارض العلمية ويشمل ذلك أغلب المجـالات ولعـل أبرزهـا الموسـيقى والأدب والفن والطهى.

-تعزيـز مكانـة الـتراث الثقـافى والتاريخـى بحيـث تسـعى بلـدان المغـرب العربـى إلى حمايـة تراثهـا الثقـافى وتعزيـز تواجده وترسـيخه صلـب المنتظـم الأممـى مـن خـلال الترويج والتسـويق لصورة المنتجات والعـادات والتقاليد الوطنيـة إقليميا ودوليـا. وتعتـبر فعاليـات مهرجان وهـران للفيلم العربـى فى الجزائر أو مهرجان قرطاج السينمائى الدولى فى تونس أمثلة ملموسة على هذا الترويج الثقافى.

- تعزيز التقارب المغاربى والنهج الإقليمـى للثقافـة بحيـث يعتبر أمر ضرورى لترسـيخ الروابـط العرقية والتاريخية. كما يساهم ذلك التقارب الثقافى بـين بلدان المغـرب العربى فى تعزيـز الهويات الوطنيـة مع تعزيز الانتماء الإقليمى المشترك.

- تعزيز العلاقـات الدولية قصد إعـادة تأكيـد الروابـط التاريخيـة والثقافيـة التـى تجمعهـا مـع بقية البلـدان الأخـرى، وخاصـة تلـك الموجـودة فى منطقـة البحـر الأبيض المتوسط والقارة الأفريقية وخارجها، من خـلال الروابط التجاريـة، المالية والإقتصادية.

- تعزيـز التبادل العلمى والثقافى بـين بلـدان المغـرب العربـى وبقيـة بلدان العالم، وخاصة منها الأوروبية والأمريكيـة والـذى يعتبر أمـرا بالغ الأهميـة. ولا يشـمل ذلـك برامـج تبـادل الفنانين والباحثين والأسـاتذة الجامعيين فحسـب، بل يشـمل أيضًا المبـادرات الراميـة إلى الحفـاظ عـلى علاقات قويـة مع الجالية المغاربية فى الخـارج عبر القنـوات القنصلية لتلك البلدان وحثها على المساهمة الإيجابية لتوفـير لجاليتهـا بالخـارج الأدوات والإمكانيات اللازمة حتى تحافظ على هويتها وثقافتها العربية والإسـلامية وإنتمائها للمنطقة المغاربية.

-تعزيـز التعـاون الإقليمـى المغاربـى والإفريقـى بحيث تسـاعد الدبلوماسـية الثقافيـة عـبر قنـوات وزارات الخارجيـة المغاربية على بناء الجسـور بين بلـدان المغـرب العربى والدول الإفريقية والمتوسطية الأخرى والتى تسـاعد على إقامة شراكات مع دول مثل فرنسـا وإسـبانيا وإيطاليا لإقامة مشاريع ثقافية مشتركة وأيضا مـع الإتحـاد الإفريقـى وخاصـة مع البلدان الفرنكوفونية فى المنطقة.

الدبلوماسية الثقافية وتأثيراتها على السياسة الخارجية لبلدان المغرب العربي

-تعزيـز التعاون مع المؤسسـات الدوليـة على غرار منظمة اليونسـكو والألسكو والمنظمات الثقافية الأخرى وذلك قصـد تحفيـز المشـاريع التى تعزز الحـوار بين الثقافات والسـلام والتفاهم المتبادل.

-تعزيـز مكانـة الـتراث والهوية الوطنيـة وذلك من خلال الحفاظ على الـتراث المادى وغير المـادى وتعزيزه، وخاصـة من خـلال المبـادرات التى تحمـى المواقـع التاريخيـة والتقاليد الثقافيـة المحليـة. إذ تسـعى بلـدان المغـرب العربـى جاهـدة إلى حمايـة تراثها غير المـادى، بما فى ذلك اللغات والفـن الشـعبى والرقـص والتقاليد الطهويـة والصناعات التقليدية، التى غالبـا مـا تتعـرض للتهديد بسـبب العولمة. كما يؤكد اعتراف اليونسـكو بالعديد مـن المواقـع المغاربية ضمن التراث العالمى على أهمية الحفاظ على ذلك التراث المادى والذى يحقق بدوره فوائد اقتصادية فيما يتعلق بالترويج السياحى وجلب الإستثمارات الأجنبية المباشرة.

الثقافة المغاربية كمحرك ناعم إقتصادى وإجتماعي

إن تطويـر الصناعـات الإبداعيـة والحرفية يمكن أن تسـاهم فى تحفيز الاقتصـاد المحـلى فى صلـب الإقتصاد العالمى بحيث تسـاهم الدبلوماسـية الثقافيـة فى وضـع بلـدان المغـرب العربـى كوجهـة ثقافيـة مفضلـة، وبالتالى جذب السياحة والإستثمارات والتـى تعـود إيجابيـا عـلى مؤشرات النمـو الإقتصادى لتلـك البلدان. كما تسـاهم برامـج إنشـاء برامـج دعم للفنانين والمبدعـين المحليين فى تعزيز القطـاع الثقافى السـمعى والبصرى، مع تشـجيع ظهور مواهب و أصوات جديدة تعود بالمنفعة الإقتصادية على تلك البلدان.

كما تعمـل الدبلوماسـية الثقافية عـلى تعزيز المبـادرات التعليمية التى تهـدف إلى رفـع مسـتوى الوعى بين الشـباب حول ثقافاتهـم وتاريخهم، وبالتـالى تعزيـز الشـعور بالانتمـاء الوطنـى. كمـا يعـد التبـادل العلمى الأكاديمى بـين الجامعـات المغاربية والجامعـات الأجنبيـة أمـرا ضروريا لتعزيز البحث والحوار بين الثقافات. بالإضافة إلى ذلك تلعب برامج التبادل التعليمى دورا رئيسيا فى الدبلوماسية الثقافية المغاربية حيث تستقبل العديد مـن الطلاب الأفارقة مـن خلال المنح الدراسـية، وبالتالى تعزيـز العلاقات مـع دول جنـوب الصحـراء الكبرى. ويصبح هؤلاء الطـلاب، عند عودتهم إلى بلدانهـم إطـارات دولة وسـفراء ثقافيين لبلدان المغرب العربى.

كمـا تسـاهم المراكـز الثقافيـة الأجنبية ببلدان المغرب العربى فى ربط علاقات دولية وثيقة وتساهم إيجابيا فى تحفيـز عمـل وزارات الشـؤون الخارجيـة عـبر التنسـيق المحكم مع مختلف الهياكل والمؤسسات الثقافية المعنية على غرار:

-المعهـد الثقـافى الإيطـالى بحيث يتواجد هـذا المعهد فى كل من الجزائر والمغرب وتونـس، ويعمل على تعزيز مكانـة اللغـة والثقافـة الإيطالية من خـلال تعليـم اللغـة الإيطاليـة بتلك البلـدان وأيضـا مـن خـلال تنظيـم المعـارض الفنية والمؤتمـرات وورش العمل فى المسرح والسينما وغيرها.

-المركـز الثقافى الإسـبانى بحيث يشـجع هـذا المعهـد تعليـم اللغـة الإسـبانية وينظم فعاليات ثقافية بما فى ذلك الحفلات الموسيقية والمعارض، ممـا يعـزز التقـارب بـين الثقافتين الإسبانية والمغاربية.

-المعاهـد الفرنسـية والتى تعتبر مهمة جدا نظـرا لتواجدها فى الفضاء الفرنكوفونـى بحيـث يوجـد العديد منهـا فى دول المغـرب العربـى، وهى تنظـم دورات لغويـة وفعاليات فنية ومؤتمرات، مما يخلق بدوره جسـورًا ثقافية بين فرنسـا والمنطقة المغاربية والتـى تنعكس إيجابيـا على علاقاتها الخارجية معها.

-معاهـد غويـث الألمانيـة لتعليم اللغـة الألمانيـة هـى بدورها تسـاهم بشـكل إيجابى فى تعليم اللغة الألمانية لشعوب المنطقة وربط جسور ثقافية وإقتصادية بين شعوبها.

-المركـز الثقـافى البريطانـى والأمريكـى لتعليم اللغـة الإنجليزية تسـاهم فى تعزيز الإنفتاح الثقافى على الشـعوب الأنجلوفونيـة، ممـا تثرى بدورها الزاد المعـرفى وتعود بالفائدة على شعوب بلدان المغرب العربى.

أيضا يحتل المجال الفنى والسينما مكانة هامـة فى تحفيز الدبلوماسـية الثقافيـة المغاربية وإشـعاعها الدولى بحيـث يعد مهرجـان مراكش الدولى للفيلم مثالاً بارزاً على كيفية مساهمة الثقافـة فى بناء الجسـور بـين العالم العربـى وإفريقيـا والغـرب. كمـا يجذب هذا المهرجان مشـاهير عالميين

ومحترفى السينما والفن الرابع، مما يسمح للمغرب بوضع نفسه كمركز ثقافى إقليمى. بالإضافة إلى ذلك تعمل الجزائر بتراثها الموسيقى الغنى، وخاصة «موسيقى الراي»، على الترويج لثقافتها من خلال المهرجانات الدولية مثل مهرجان الجزائر للموسيقى و تساعد هذه الأحداث على تعزيز التنوع الثقافى وإبراز صورة إيجابية للبلاد على المستوى الدولى. أما فى تونس، تلعب مدينة تونس ومهرجان قرطاج الدولى دوراً هاماً فى إبراز صورة البلاد من خلال الفن والموسيقى والمسرح. وتجذب هذه الفعاليات الفنانين والسياح الأجانب، مما يعزز السياحة الثقافية. فالسياحة الثقافية لا تعد مصدرا للدخل فحسب، بل إنها تساهم أيضا فى الحفاظ على التراث من خلال رفع الوعى بقيمته بحيث يساعد على جذب الاستثمارات الدولية فى مجال الترميم والحفظ وغيرها من المشاريع الفنية والسياحية. أيضا تعد السينما ناقل قوى للتأثير بحيث يتم عرض أفلام جزائرية ومغربية وتونسية فى المهرجانات الدولية، مسلطين الضوء على الواقع الاجتماعى والثقافى فى تلك البلدان والأماكن الرائعة بها وهذا يندرج ضمن الترويج السياحى والإقتصادى.

تعزيز العلاقات الخارجية بين دول الشمال والجنوب

تلعب بلدان المغرب العربى دوراً أساسياً فى العلاقات الثقافية بين البلدان الأوروبية والعالم العربى، على سبيل المثال، تشمل الشراكة الأورومتوسطية (أو عملية برشلونة) تعزيز التبادلات الثقافية بين الاتحاد الأوروبى ودول المغرب العربى. كما تساعد هذه التبادلات على تحسين التفاهم المتبادل وتعزيز التعاون فى مختلف المجالات، مثل التعليم والفن والحفاظ على التراث.

بالإضافة لذلك يشكل حوار 5+5 (الذى يجمع خمس دول أوروبية وخمس دول مغاربية) منتدى مهما للدبلوماسية الثقافية، مما يسمح لدول المغرب العربى بالتعامل مع الشركاء الأوروبيين بشأن القضايا الثقافية والتعليمية وأيضا التجارية.

كما تتمتع بلدان المغرب العربى بتراث تاريخى وأثرى غنى، مما يسمح لها باستخدام الدبلوماسية الثقافية لجذب السياح الأجانب والإستثمارات ويعتبر تراث مدينة فاس فى المغرب، والآثار الرومانية فى تيبازة فى الجزائر، وقرطاج فى تونس، كلها معالم أثرية هامة جدا مدرجة ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمى بحيث ويساعد الترويج لها دوليا فى تعزيز مكانة صورة البلدان المغاربية دوليا. كذلك تتمتع الدبلوماسية الثقافية المغاربية بعادات وتقاليد فنية نابضة بالحياة، وممارسات دينية معتدلة وتوفر هذه العناصر منصة قوية للترويج الثقافى الدولى. أيضا القمم الفرنكوفونية فهى تساهم إيجابيا فى الترويج الثقافى وتبادل الخبرات ولقاء الحضارات وتفتح أفاق واعدة للتعاون الدولى بين مختلف الدول الأعضاء صلبها.

إذ تشكل الدبلوماسية الثقافية فى بلدان المغرب العربى رافعة استراتيجية هامة تساعد على تحسين العلاقات الدولية وتعزيز التنمية الاقتصادية من خلال تحفيز قطاع السياحة والصناعات التقليدية وجلب الإستثمارات خاصة فى مجال الإقتصاد الأخضر والأزرق. كما تشكل اليوم العمود الفقرى لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030 وتعزيز مكانة الهوية الوطنية لتلك البلدان فى المنتظم الأممى والتى كافحت شعوبها من أجل إسترداد سيادتها مع الأباء المؤسسين. فمن خلال استخدام الثقافة كأداة للقوة الناعمة أو كمحرك ناعم إقتصادى وإجتماعى، تمكنت بلدان المغرب العربى من التأثير على بقية الدول العالمية الأخرى، وحل التوترات السياسية، والحفاظ على الحوار بين الحضارات و الثقافات. فذلك الثراء والتنوع الثقافى فى منطقة المغرب العربى يشكلان أصولاً أساسية لدبلوماسيتها الخارجية وتطورها وتأثيرها الدولى. فاليوم تشكل الدبلوماسية الثقافية لبلدان المغرب العربى أداة أساسية لتعزيز ثراء تراثها الثقافى وتعزيز حضورها على الساحة الدولية من خلال فرض صورة منتجاتها صلب التراث العالمى باليونسكو على غرار أكلات الكسكسى والهريسة. بالإضافة لذلك من خلال حماية هوياتها وتطوير المبادرات الثقافية بحيث لا تستطيع بلدان المغرب العربى تأكيد تفردها فحسب، بل تستطيع أيضا بناء جسور قوية مع بقية بلدان العالم، وبالتالى تعزيز التفاهم والاحترام المتبادلين.

تطورات الأزمة فى السودان :
الاقترابات الأمنية أم التسوية السياسية

د. يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

شهدت العشر الأواخر من شهر رمضان انتصارات كبيره للجيش السودانى قلبت الموازين لصالحه حيث تمكن من استعادة السيطرة على العاصمة الخرطوم التى كانت فى قبضة الدعم السريع طيلة عامين ماضيين،

و استرد عبدالفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالى القصر الرئاسى و القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية و جهاز المخابرات العامة و البنك المركزى السودانى و مطار الخرطوم الدولى و أبنية سيادية و مؤسسات كبرى اعادة التوازن للدولة السودانية و كانت لها دلالات تمثلت فى بسط السيادة و النفوذ و استعادة الدولة من المتمردين – على الأقل فى المركز – لينتقل الصراع إلى أقاليم ذات أهمية استراتيجية لبقاء و استمرار ما بقى من السودان الواحد الموحد مثل كردفان و دارفور، و كان قد سبق هذه المستجدات و الأوضاع الميدانية إعلان الدعم السريع و بعض الفصائل السودانية و دول جوار عن دستور انتقالى و حكومة موازية و رد عليها البرهان – فى زهوة المنتصر – بأنه لا مجال لأى تسوية و أن الخيار الأمنى سيد الموقف فإما الاستسلام و إلقاء السلاح أو الهزيمة الساحقة.

و تشير التجارب السابقة فى السودان إلى أن الاقتراب الأمنى لم ينجح فى الحفاظ على سيادة الدولة و وحدة أراضيها و لعل ما حدث فى عام ٢٠١١ من انفصال الجنوب عن الشمال بعد حرب أهلية دامت أكثر من خمسين عاما استنزفت خلالها مقدرات الأمة السودانية أبلغ دليل على ذلك، و يتكرر المشهد ذاته فى الصراع الحالى و هذه الحرب العبثية التى خلفت إلى الآن آلاف القتلى من الجانبين و أكبر عملية نزوح و لجوء على مدار تاريخ الصراعات بالقارة الأفريقية و ارتكبت خلالها قوات الدعم السريع – بشهادة الأمم المتحدة – جرائم الإبادة الجماعية و انتهاكات واسعة و دمار واسع للبنية التحتية تعود بالسودان إلى القرون الوسطى فضلا عن انتشار القتل و العنف على الهوية.

المشهد فى دارفور يتضمن جملة من التعقيدات الاجتماعية و الجغرافية و الاقتصادية، فهناك تداخل قبلى و إثنى مع دول الجوار خاصة فيما يتعلق بقبيلة الرزيقات التى ينتمى إليها قائد الدعم السريع و يبلغ تعدادها حوالى ٦ ملايين نسمة ينتشرون على طول الحدود الإرترية و الإثيوبية مع السودان وحتى بدايات الحدود مع تشاد و نيجيريا و هى قبيلة مشهود لها بالبأس و القتال و كان لهم الفضل فى القضاء على التمرد بإقليم دارفور فى عهد الرئيس البشير حيث ارتكب الجنجويد – الدعامة حاليا – أعمال الإبادة الجماعية و انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان، و يمتد تاريخ قبيلة الرزيقات منذ تأييدها و دعمها للحركة المهدية حيث كان لها الفضل فى التخلص من الحكم العثمانى . و اقتصاديا فإن إقليم دارفور به احتياطيات كبيرة من جبال الذهب و النفط و يعتمد الدعم السريع فى تمويله على عوائد هذه الثروات الطبيعية و لذلك يتوقع أن يطول أمد الصراع فى هذا الإقليم ذى الأهمية الاستراتيجية لاسيما و أن ضغوطا كبيرة إقليمية و دولية سوف تلعب دورا كبيرا فى إدارة الصراع بهذا الجزء الهام من الدولة السودانية وفقا لمصالحها و أهدافها.

من المؤكد أن الخيارات الصفرية التى يطرحها البرهان لن تحفظ السودان و شعبه بل قد تكون سببا فى انهيار تماسك الدولة و تساعد على تفكيكها، فطبيعة الصراع و ما يحيط به من ملابسات و ما يحاك للسودان و شركائه تنبئ عن تقسيم محتمل و ربما مع طول أمد الحرب قد يكون هذا الحل بإرادة الأطراف المتصارعة ذاتها، و على القادة العسكريين أن ينحوا الحل العسكرى جانبا و يفكروا قليلا فى الشأن السياسى للخروج من الأزمة قبل أن تأخذ مسارا اسوأ من ذلك و ينتهى السودان عربيا و أفريقيا و إقليميا إلى الأبد.

هذه الانتصارات و المكاسب التى تحققت فى الميدان لصالح الجيش السودانى بمثابة أوراق ضغط على الدعم السريع لوقف نزيف الحرب العبثية التى لم يجن منها السودان سوى الخراب و الدمار و هى فرصة للوسطاء لإحياء منابرهم و مبادراتهم للتوفيق بين شركاء الأمس و فرقاء اليوم للحفاظ على استقرار المنطقة بأكملها لأن الفوضى و الدمار سوف تنتقل إلى كافة دول الجوار دون استثناء .

و من وجهة نظرنا فإن إطلاق عملية سياسية شاملة بالتوازى مع الاقتراب الأمنى تخدم الدولة و النظام حتى يتمكن البرهان أن يضع المجتمع الدولى و الإقليمى أمام مسؤلياته و يقطع الطريق على اية محاولات لاستمرار الحرب خصوصا و أن الاتحاد الأفريقى أعلن رفضه لسياسات الدعم السريع الرامية إلى تقسيم السودان جملة و تفصيلا و هو بالمناسبة خيار يلقى القبول و الدعم من قوى دولية و إقليمية تسعى لتقطيع أوصال السودان و رسم خريطة جيوسياسية جديدة لمنطقة القرن و الشرق الأفريقى و حوض النيل و هى مناطق ترتبط بمكافحة الإرهاب و الهجرة غير الشرعية و قضايا المياه و الكوارث الطبيعية و التغيرات المناخية و المجاعات .

رسالة من العالم الآخر

سفير د. هادى التونسى

arabemaluco@hotmail.com

عزيزى الإنسان,ربما لا تحتاج لكثير من التبصر لترى العالم من حولك.ترى على شاشة تلفازك ,وتقرأ على أوراق صحيفتك أخبار المجاعات والحروب و الجرائم و التنافس بلا رحمة,توخز الضمير.

وتخجل مشاعر التضامن الإنساني,ولا تراعى المحبة الكامنة فى نفوس البشر.ثم ندرك اننا لا نستطيع ان نتوحد مع معاناة الضحايا بألم فوق التحمل,دون نتيجة يتطلبها عمل فعال,فنسرع لننعزل فى بوتقة فرديتنا ومصالحنا الذاتية,فى تعقل ظاهرى يتجاهل ان بعضا منا -و ربما نحن -سيكون يوما ما لسبب ما وبشكل ما أحد ضحايا الشر أو الظلم أو القهر أو القدر,فيحتاج الى ما أنكرناه من مشاركة ومحبة و تضامن.

صديقى الإنسان,,,كم منا يدرك ويحب ما يجمع البشر بشعوبهم وأجناسهم بأكثر مما يلاحظ إختلاف مصالحهم وثقافاتهم و عقائدهم؟وكم منا يرى فى الإختلاف رحمة وخبرة وثراء,فيتعلم من عدوه,و يرحم غريمه,ويحترم إختلاف السبل والمشارب فى مدرسة الحياة,لتنضج المحبة روحه الى النقاء والطهارة وصفاء الرؤية لحقيقة الوجود؟ وكم منا يسعى فى معاملاته أن يخرج الجميع رابحين ليوقف عجلة الأسى والمخاوف والأحقاد,وينشر الخير والتفاؤل بين البشر؟

أخى الإنسان,,,هل خبرت العمل والخلق بلا كلل بدافع الحب المتجرد؟هل أدركت -إن فعلت ذلك -أنك تعيش سعادتك,وتطهر روحك ,وتشفى جسدك؟هل تساءلت لماذا يضحى أفراد وجنود بحياتهم من أجل أخرين,و يضع البعض الصالح العام قبل مكاسبهم الشخصية؟وإذا ما كانت تلك الخبرات -حتى لو كانت أحيانا وقتية أو إستثنائية -إعترافا بأن المغزى هو الأهم حتى لو كان فى مقابل الحياة ذاتها, وأن المعاناة معلم للروح و النفس؟هل تعرف أن هؤلاء مغرمون باللحظات البلورية,التى تتملك النفس ,فتشيع فيها السكينة و التجرد,فيمتثل الجسد والعقل لأوامر الروح المتواصلة المتوحدة؟

رفيقى الإنسان فى رحلة الحياة,,يقولون تارة أن الحب يصنع المعجزات,وتارة أخرى أن زمن المعجزات إنتهى.فإذا كانت المقولتان صحيحتين,فهل يعنون بذلك أن زمن الحب إنقضى؟ذلك فى ظنى إختيار فردي,فالحياة من أجل المغزى والجهد الخلاق بدافع الحب تدفع برؤية الحلم من خلال التفانى و الإنغماس الى تحقيق المعجزات على أرض الواقع.والروح المتجردة المتواصلة المتوحدة تحقق التناغم مع الجسد والعقل,وتفتح للفرحة الف باب للتحقق من خلال الأخرين والتواصل المحب المثمر معهم.فإذا أمنت بذلك,فلنبدأ معا بالحلم بعالم أفضل من المساواة والتضامن والتناغم,عالم يعلنون فيه الحقيقة,ويدار بشفافية.تعال نحلم بعالم الوفرة والنقاء والحرية للجميع,عالم السعادة والسلام والمحبة.تعال نتخيله معا بكل جوارحنا ونعمل لأجله ما فى وسعنا,فتطهر الفرد والجماعة قاطرة لتطهر المجموع, تعال نحقق العالم الأخر ,عالم الأحلام ,على أرض الواقع.

سفير فخرى عثمان

الفنان على فوزى
(الناس والكراسى)

أقام الفنان على فـــوزى معرضا لأعماة الفمية من اللوحات الزيتية فى (قاعة باب)بســـاحة الأوبرا , وهو حاصل بكالريوس الفنون والتربية عام 1973 جامعة حلوان , وعضو نقابة الفنانين التشكيليين , وهو فنان محترف ويمارس الكتابـــة النقدية فى مجال الصحافه , وســـبق له إقامة ثلاث معارض خاصة كما إشترك فى العديد من المعارض الجماعيه فى مصر وخارجها , كما تلقـــى الفنان عدة دورات فى مجـــال (تقنيات التلوين – جماليات الخط العربـــى –الأعمال الانطباعية) على يد كبـــار الفنانين والأجانب , كما يحـــاضر الفنان فى المؤسسات الثقافية والفنية المختلفة .ويقول ا . د. رضا عبد السلام أنه فنان يرسم ما يحوله من أفكار ومواضيع وكذلك ناقد لا تفوته التلميحات والتعابير المجازية التى تســـتوقفه فى محيطه الثقـــافى والإجتماعى , والرموز التى يســـجلهاإبداعه (الهرم – الكرسى –الســـمكه – الشخوص)ذات الملامح المطموسة والمساحات اللونيه التجريديه تشـــير كل منها الى معنى ومغزى موضوع المعرض وهو (الناس والكـــراسى) واتجهت رؤيتى الى الكرسى اللامعه التى يقاتل ويتســـابق لمنعه الجلوس عليها من أفراد شريحه من المنافقـــين والانتهازيين . الكرسى أو المحيطين بالجالسين عليه لأنه موقع إمتلاك القيادة والسلطة والنفوذ لإخضاع اللآخرين المقهورين الشرفاء الوطنيين , ويفوز بـــه غالبا أصحاب الصوت الأعلى والأكثر ثـــراءاوالاسرع حركة , وقد يطول الزمن فى الجلـــوس عليه أو يقصر طبقا لمســـتوى الخبره فى التخطيط والذكاء لتحقيق الأهداف المنشودة , ويكون المصير الســـقوط والنيابة العامة والسجن أو الهروب خارج الحدود , وهكذا ومع الزمن تســـتهلك الكراسى وتتآكل من ثقل أوزان ذوى العقـــول المظلمه الخائنه لوطنهـــا أما من هم ذوى العقول المســـتنيره الوطنيه الشامخه رسوخا وأســـتقرارا لاستمرار بقاء الجالس العظماء , والخلاصة فإن قيمة الكرسى مســـتمدة من الجالس عليـــع الذى ينعم برعايه الله وحمايته من كل شر ويســـعى للبناء والعدل والخير لوطمه والشـــعب ..والله ولى التوفيق.

الفنانه نيره الطبلاوى

اقامـــت الفنانه نـــيره الطبلاوى معرضهـــا الأول لأعمالها الفنيه من اللوحات الفنيه من اللوحات الزيتية فى قاعة اتيليه القاهرة , وقد ســـبق لى أن حضرت حفـــل افتتاح معرض ســـابق لها حيث إشتركت مع فنانه أخـــرى , وكان العرض فى ســـاقية الصاوى.

وقد لاحظـــت تقدما ملحوظا فى إبداعها وشـــجاعة غـــير مألوفه فى تصوير المناظـــر الطبيعيه عامة وفى فن البورترية خاصـــه والذى أوضح مدى إنجذابها لهذا المجال الذى يتطلب مهارة خاصة وحرفيه ودقه فى الأداء بالنســـبة لكل ملامح وجه الانسان واكثرها صعوبة العيون ويليها الأنف ...هـــذا بجانب الضوء وانعكاســـها على الموقع من الوجه ولاســـيما التى تواجه مصدر الضوء سواء الطبيعى أو الصناعـــى ..وكذلك مواطن الظل بدرجاتـــه المختفلـــة المتدرجة وبما يبرز البورتريه وهو يحمل الاحساس بالكائن الحى وهو أمر هام بالنسبة للإنســـان المتلقى ..وفى نفس الوقت يبعـــد صـــدى الأداء عن المســـتوى المسطح فهناك مســـاحة كبيرة بين صدى التمثال الحجرى أو الخشـــبى المنحوت وبين وجه الانســـان الحى , وفى هذا الفن تـــبرز أهمية الخلفيه وتكوينها وإنسجام أو عدم انسجام ألوانها وتكوينها والعلاقة بين ملامح شـــخصية صاحب الوجه ومحتوى الخلفيه أو المحتوى الموضوعى للوجه والخلفيه ومن الأهمية أن يكون لكل جانب إنعكاســـة على الجانب الآخر وهو الأمـــر الذى يوضـــح التواصل والتفاعـــل والتعبير ..وكذلك التكامل الأمثل وهو أمر يتطلب حرفيه الفنان وخياله إســـوة بإرتبـــاط كل موقع باللوحة مع المواقع الأخرى .

ولقد وفقت الفنانة فى استخدام الألـــوان فى غالبيـــة اللوحـــات التى تحتوى على مشـــاهد مـــن الطبيعه الصامته وكذلك فن استخدام اللونين الأبيض والاســـود فى بعض اللوحات وهو أمر يستوجب التقدير والتهنئه التى احرزت تقدما سريعا فى مستوى ابداعها المتميز .

عاشق مصر
egyptian hussinalshar